رؤية عينة من علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع نحو ظاهرة الإرهاب السياسى فى المجتمع المصرى

إعداد

د.عزة ابراهيم البنا (*)

مقدمة عامة:

يمر مجتمعنا بمرحلة تحول نوعى فى تاريخ عصرنا، تتسم بالسيولة والفوضى الدولية المحكومة نسبيا، ومن بين ثنايا عمليات التغير السياسى والثقافى والاجتماعي تنطلق موجات من العنف الدامى تأخذ أشكالا متعددة، منها الدينى والقومى والعرقى والطائفى فى مناطق ومراكز متعددة، ولايقتصر العنف ومسبباته ووظائفه على منطقة دون غيرها .

ولهذا تحمل الجرائم فى طياتها – على وجه العموم – درجة عالية من الخطورة الموجهة ضد أمن واستقرار المجتمعات البشرية، فهى تمثل تهديدا لمختلف نواحى الحياة الاجتماعية، كما تساهم فى خلخلة العلاقات والروابط الإنسانية فى كافة المجتمعات، هذا فضلا عما تمثله من تهديد للحقوق الأساسية للإنسان لا سيما حقه فى الحياة، والتملك وسلامة البدن، أو هى بوجه عام خروج على القيم والتقاليد والأعراف والمثل التى يقوم عليها مجتمع ما من المجتمعات مهددا المصالح العامة والخاصة على السواء .

(*) مدرس علم الاجتماع – كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر

ولقد تزايدت الجرائم فى الأونة الأخيرة زيادة كبيرة، كماً ونوعاً، وتعددت أنماطها وأشكالها، وذلك مع تزايد عدد السكان وتشابك مصالحهم وتعارض أهوائهم وميولهم . فضلا عن الآثار السلبية للمدنية والحضارة المعاصرة التى أثرت على الأعصاب، والزيادة فى الاضطراب والتوتر حتى لقد دعا ذلك الأمر البعض من العلماء والفلاسفة إلى القول بأن القرن العشرين أصبح يشهد قفزة لم يسبق لها مثيل لكل أشكال العنف وفى أعداد الضحايا، وضخامة التخريب، وقوة وسائل العنف [1]

وفى مجتمعنا المصرى بلغت مؤامرات الإرهاب معدلات غير مسبوقة ففى حياتنا اليومية عمليات قتل هنا وهناك، وانفجارات لا تنحصر بمكان حدوثها إنما تنتقل لكل العالم ليصبح الخبر اليومى فى كل وسائل الإعلام العالمية، وإذا كانت معظم العمليات تؤدى بالنهاية إلى تجهيل الفاعل فإن الضحايا المتناثرة سواء بالأرواح أو الممتلكات تؤكد على الجرم وتشهد ضده بالقرائن والإثباتات .

فلم تعد هذه الظاهرة مجرد تهديد للدولة والنظام الحاكم، بل أصبحت تهدد المجتمع المصرى كله، سواء فى بنيته الداخلية أو فى اقتصاده أو أمنه الاجتماعى والسياسى، ومكتسباته الثقافية والفكرية، وكذلك إنجازاته الاقتصادية والمادية فمنذ أن بدأ الإرهاب السياسى يتخذ ملامحه ومكوناته كظاهرة سياسية، وكشكل من أشكال الصراع السياسى بدأت تظهر أهميته بالنسبة للذين يستعملونه، والذين يتحملون أوزاره وعواقبه على السواء. إلا

---

(1) ف.ن ديسون، نظريات العنف فى الصراع الأيديولوجى، ترجمة سحر سعيد، دار دمشق، بيروت ١٩٨٢، ص١٠٠.

أن أهميته هذه تركزت على اعتباره وسيلة من الوسائل العنيفة الفعالة، التى يمكن اللجوء إليها من أجل الوصول إلى أهداف معينة .لكن أهميته باعتباره ظاهرة اجتماعية سياسية تندرج فى لائحة الظواهر المماثلة، كالحرب والثورة وحرب العصابات والحرب الأهلية وغيرها ومع ذلك لم تلق الاهتمام الكافى، ويعود سبب ذلك إلى اعتباره جريمة عادية تعود مسئولية الحكم فيها ومعالجتها إلى المحاكم الجنائية العادية، أسوة بأعمال الترويع الفردية التى يقوم بها المجرمون العاديون واللصوص والقتلة بهدف السرقة والنهب والابتزاز وغيرها .

إن الإرهاب السياسى لا يندرج على هذه اللائحة لأنه صاحب قضية تتعدى مصلحة الفرد . والذى أدى إلى هذه الوقائع هو موقف السلطات السياسية القائمة التى تريد التقليل من شأنه عن قصد وتخطيط وذلك تهرباً من مساواة إرهاب الحكام بإرهاب المحكومين، ولتبرير ضرب هذا الأخير باعتباره خارجاً عن القانون، وهذا ما يزيده حقداً وشراسة . ومن جهة ثانية لأن تمييز الإرهاب السياسى عن الجريمة العادية يؤدى بالنتيجة النهائية إلى وضع تلك السلطات السياسية القائمة فى موضع الاتهام، كما يؤدى أيضاً إلى اتهام المنظمات الدولية والقوانين والقواعد التى تُسيّر سياسات الدول تجاه بعضها وتجاه مواطنيها، وهذا يعنى التوصل إلى إعادة النظر فى سلم القيم الأخلاقية والسياسية المعتبرة والمعمول بها . وأصبحت أكثر من دولة ومنها دول عظمى تمارس الإرهاب وتلحقه بسياسة (الدفاع عن النفس) أو بالدفاع عن مصالحها أو برد أخطار الإرهاب بممارسة الإرهاب نفسه فتقتل وتفتك باسم الحرية والديمقراطية فى العالم،وكأن مشروعية حقوق الإنسان أصبحت مشروعه بحقوق القوى على الضعيف، وأصبح على المجتمعات المعاصرة

أن تحسم أمرها فتختار علاقة الاستعمار والتبعية له بدلا من علاقة الحرية والاستقلال، وإلا فالإرهاب جاهز لمحاصرته .

ويشير تحليل إحصائى أعده أحمد جلال عز الدين أن مجموع ضحايا الإرهاب فى العشر سنوات الماضية وصل إلى أكثر من ١١ألف شخص ما بين قتيل وجريح من جراء حوالى ٦٤٧٣ عملية إرهابية - وقع منها ٢٥٥١ ضد دبلوماسيين بنسبة ٣٩،٤%، و٤٣٩ عملية ضد رجال الأعمال بنسبة ٣٢%، ١١٦٢ عملية ضد المواطنين العاديين بنسبة ١٨%، ٥٩١ عملية ضد العسكريين بنسبة ٩،١%، و٢٣٩عملية ضد رجال الحكومة بنسبة ٣،٧%، و ٢٢١عملية ضد الشخصيات العامة بنسبة ٣،٦% . وكان نصيب الشرق الأوسط ١٣٩٥ عملية بنسبة ١٢،٦% ونالت أمريكا اللاتينية ١٢٧١ عملية بنسبة ١٩،٩١.

فالملاحظ أن دائرة الإرهاب قد اتسعت واتخذت أبعاد جديدة وخطيرة. فلم يعد ممثلا فى شخص يحمل بندقية أو مدفعاً رشاشاً، أو مجموعة من القنابل، ولا يتعدى نشاطه خطف طائرة أو تفجير قنبلة هنا أو هناك، ولكن الإرهاب قد تجاوز هذه الحدود ليصل إلى قتل الزعماء وملوك ورؤساء الدول والاعتداء على رجال السلك السياسى والشخصيات العامة، وإهدار حياة الأفراد شيوخاً كانوا أو أطفالا أو نساءاً، كذلك تدمير المنشآت والمبانى العامة، ووضع المتفجرات والعبوات الناسفة فى السيارات والشوارع، ومحطات القطارات وإشعال الحرائق(١) وضرب السائحين تلك الجريمة التى تتنافى مع قواعد الأخلاق وإزاء هذا الموقف نظمت العديد من المؤتمرات

(١) Hyans ,E., Terrorisit and Terrorism ,J .M.,Dent and Sons, London 1975 ,p. 50

لمواجهة الإرهاب كان أولها مؤتمر وارسو عام ١٩٢٧ وأبرزهـــا مؤتمـــر بروكسل الثالث عام ١٩٣٠ ومؤتمر باريس الخامس عام ١٩٣١ والمؤتمـــر الدولى الخامس لقانون العقوبات فى كوبنـــهاجن عـــام ١٩٣٥، والمؤتمـــر الخامس للأمم المتحدة لمنع الجريمة المنعقـــد فـــى جنيـــف عـــام ١٩٧٥، والمؤتمر التمهيدى لمجموعة الدول العربية الذى عقدته المنظمـــة العربيـــة للدفاع الإجتماعى فى نوفمبر ١٩٧٤ بالقاهرة، وميثاق لاهاى عـــام ١٩٧٠، وميثاق مونتريال عام ١٩٧١.كما أصدر المشرع المصرى قانون رقـــم ٩٧ لسنة ١٩٩٢بشأن تنظيم مكافحة الإرهاب [١]

ولعل هذا الاهتمام المتزايد بموضوع "الإرهـــاب" ينبـــع مـــن إثـــارة موضوعات فلسفية وواقعية مثل الفرق بين المباح والمحظور وفى هذا يجـدر بنا أن ننبه إلى حقيقة هامة مؤداها أن الإرهاب السياسى إذا نجح فـــى تقلـــد زمام الحكم حطم الدولة بأسرها، إذ أن الإجرام السياسى لا يقتصـــر تـــأثيره على أشخاص معينين، وإنما يمتد تأثيره السئ على أفراد المجتمـــع إذ يفتـــح الباب نحو خرق القانون وانتهاكه وفى النهاية تشيع الفوضى

فى ضوء ما سبق ذكره نستطيع أن نؤكد بأننا أمام العديد من نمـــاذج السلوك المنحرف، أمام انتهاك كامل للمعـــايير الاجتماعيـــة الســـائدة فـــى المجتمع، تلك المعايير التى يهتم بها علم الاجتماع اهتمامـــا خاصـــا علـــى مستوى تحديد ماهية هذه المعايير، ولا شك أن كل ضروب الانحراف عـــن المعايير الاجتماعية تلقى دائما معارضة من المجتمع وتتفاوت هذه المعارضة بين التسامح أو الاعتدال والتشدد .

([١])عبد الرحيم صدقى، الإرهاب، دار شمس المعرفة، القاهرة، ١٩٩٤ صـــ٩

إن النظام الاجتماعى برمته لم يتعرض منذ أكثر من ربع قرن لمثل هذه الهجمة الشرسة من الإرهاب البغيض ونشاطه المتصاعد، هذا النظام يحمل فى جوهره عناصر تطوره وقدرته على التواؤم مع المتغيرات المتلاحقة فى العالم كله، وأخطر ما يهدده الجمود أو التحجر - الذى إذا سمح له - أن يصيبه بالتخلف فى هذا العالم السريع التغيير والتحول -كما ذكرت - الثبات الوحيد اللازم فيه هو الثبات على التغيير والحركة .إن علينا أن نجد السبل والوسائل لاستيعاب المشكلة "الأخطبوطية " ثم تتضافر الجهود لعبور الأزمة والقضاء عليها من جذورها.

وسوف تشتمل الدراسة على مبحثين يعرض المبحث الأول الإطار النظرى للدراسة حيث تتناول الباحثة من خلاله مفهوم الإرهاب وأوجه الاختلاف بين الإرهاب والعنف والجريمة المنظمة والتطرف، ثم تعرض تصنيف الإرهاب السياسى، ثم تعرض التحليل الاجتماعى للأحداث التاريخية المرتبطة بظاهرة الإرهاب السياسى فى المجتمع المصرى.

ويتناول المبحث الثانى الإطار المنهجى للدراسة الميدانية، حيث يشتمل على أهداف الدراسة وتساؤلاتها ونوع الدراسة والمنهج المستخدم، ووسائل جمع البيانات والعينة وأسباب اختيارها ومجالات الدراسة، ثم مناقشة النتائج وتفسيرها، وأخيراً عرض لأهم التوصيات والمقترحات .

المبحث الأول
الإطار النظرى للدراسة

١- مفهوم الإرهاب :

إن جوهر مشكلة مفهوم "الإرهاب" كان يرتبط دائماً بالرؤى المتباينة حول ما يعتبر نشاطاً يستوجب الإدانة، وما يعتبر كفاحاً يستحق الدعم والتشجيع . وأصبحت كلمة الإرهاب من هذه الزاوية – محملة بكم هائل من الخلط والتشويش . فالمدلول "التكنيكى " لكلمة الإرهاب هو أولا " شكل من أشكال العنف " وبهذا المعنى يكون الإرهاب " أداة " أو " وسيلة " .

فى ضوء ذلك فإن جوهر الخلط والتشويش الذى يكتنف استخدام اصطلاح الإرهاب إنما يتعلق تحديداً بالخلط بين " الأداة " و " الوظيفة " أو بين " الوسيلة " و " الهدف " .

القضية إذن لا تكون هى إمكانية استعمال " الإرهاب " فهذه الإمكانية موجودة فى جميع الحالات، ولكن القضية هى : إلى أى مدى ؟ وفى أى سياق ؟ ولأى هدف ؟ عند هذه النقطة يمكن أن ننتقل إلى تعريف الإرهاب وهنا نجد أنفسنا وسط طوفان من الكتابات والتحليلات .

ففى المعجم الوسيط يعنى الإرهاب " صنعة تطلق على المجموعة التى تتخذ من سبل العنف وسيلة لتحقيق غاياتهم السياسية " .

وفى الرائد الإرهاب هو " الرعب الذى يلجأ إليه مجموعـــة أو فـــرد كالقتل و التخريب " (١)

وفى قاموس السياسة : نجد أن كلمة إرهابى Terroristتعنى الشخص الذى يلجأ إلى العنف و الرعب ليحقق أهدافه السياسية التى كثيراً ما تتضمـــن الإطاحة بالنظام القائم .(٢)

وفى قاموس العلوم الاجتماعية : نجد أن كلمة إرهابى تشير إلى نـــوع خاص من الاستبداد غير المقيد بقانون أو قاعدة، وهو يوجه ضرباته – التى لا تأخذ نمطاً محدداً – إلى أهدافه المقصودة بهدف خلق الرعب وشل فاعليته ومقاومة الضحايا .(٣)

وفى قاموس إكسفورد نجد كلمة إرهاب Terrorismتعنى سياســـة أو أسلوب يعد لإرهاب وإفزاع المناؤيين أو المعارضين لحكومة ما . بينما كلمة إرهابى Terrorist تشير بوجه عام إلى شخص يحـــاول أن يدعـــم آرائـــه بالإكراه أو التهديد أو الترويع (٤)

---

(١) تركى صاهر، الإرهاب العالمى، دار حسام، بيروت، لبنان، طـــ١، ١٩٩١، صـــ ١٠، ١١

(2)2-Florence Eliott and Michael Summer Skill , Adictonary of Politices , Ponguin Books , U .S . A ., 1961 , P 329

(3)-J uliuns Gould (ED) Adictionary of the Social Sciences , tovistock Publictions Limited , London , 1964 , p . 719

(4)-Williamlittle etal , the Shorter oxford English Dictionary , Oxford University press , London , 1967 , p-p .2155-2156.

وفى الموسوعة العالمية نجد أن الإرهابى هو ذلك الشخص الذى يمارس العنف، وهو لا يعمل بمفرده، ولكنه ينخرط فى إطار جماعة أو نظام معين، وذلك وفقاً لإستراتيجية محددة([1]).

وفى معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية يعنى الإرهاب بث الرعب الذى يثير الجسم أوالعقل أى الطريقة التى تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهداف عن طريق استخدام العنف .

وتوجه الأعمال الإرهابية ضد الأشخاص سواء كانوا أفراد أو ممثلين للسلطة ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة .([2])

وفى القانون الدولى العام بذل المتخصصون جهوداً ملموسة فى مجال التعريف بالإرهاب وتحديد طبيعته، وإن كانت هذه المساهمة وحدها غير كافية، حيث غلبه الطابع والنظرة القانونية على معظم ما قدم فى هذا الصدد.

ففى نظر الفقيه جونز برج Niko-Gunzburg يعنى بالإرهاب " الاستعمال العمدى للوسائل القادرة على إحداث خطر عام يهدد الحياة أو السلامة الجسدية أو الصحية أو الأموال العامة ([3]).

ويرى الفقيه ليمكن Lemkinأن الإرهاب يقوم على تخويف الناس بواسطة أعمال العنف.

([1])-Encyclopedia Universals , France , Soutine , Tirso , 1985 , p , 956.

([2])أحمد زكى بدوى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧، ص ٤٢٣، ٤٢٤

([3])عبد العزيز محيمر عبد الهادى، الإرهاب الدولى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢٤

ويعرف الفقيه سوتيل الإرهاب بأنه " العمل الإجرامى المفترق عن طريق الرعب أو العنف أو الفزع الشديد من أجل تحقيق هدف محدد (١).

وينظر نومى جال أرو "Noemi Gal -Or" إلى الإرهاب على أنه طريقة عنيفة أو أسلوب عنيف للمعارضة السياسية، وهو يتكون من العنف والتهديد، وقد يمارس الإرهاب ضد أبرياء أو ضد أهداف لها ارتباط مباشر بالقضية التى يعمل من أجلها الإرهابيون " (٢).

وتوالت من هذه المحاولات الفكرية العديد من المحاولات الجادة التى ساهمت بدرجة أو بأخرى فى توضيح المفهوم فيعرف " إريك موريس Erik Morris" الإرهاب بأنه استخدام أو التهديد باستخدام عنف غير عادى أو غير مألوف لتحقيق غايات سياسية وأفعال الإرهاب عادة ما تكون رمزية لتحقيق تأثير نفسى أكثر منه تأثير مادى .

أما جنكيز Jenkins فيعرف الإرهاب بأنه " التهديد بالعنف أو الأعمال الفردية للعنف والذى يهدف أولا إلى إشاعة الخوف والرعب " (٣) .

ويعرف الإرهاب بأنه " عنف منظم ومتصل بقصد خلق حاله من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية(٤) .

---

(١)محمد تاج الدين الحسينى، مساهمة فى فهم ظاهرة الإرهاب الدولى، مجلة الوحدة العدد ٦٧٤، ابريل ١٩٩٠، ص٢٣.

(2) Noemi Gal -or , international Cooperation to Suppress terrorism , Croom H .d. m, London , 1985, p 2 .

(3)- Jenkins B,international terrorism:A new mod of Conflict,Los Anglos , Crescent , 1975 , p. 1

(٤)أحمد جلال عز الدين، الإرهاب والعنف السياسى، دار الحرية، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٤٩.

ويركز البعض فى تعريف الإرهاب على " الأسلوب " أو " الطريقة "فيرون أن الإرهاب ليس فلسفة ولا حركة، وإنما أسلوب أو طريقة لغرض تحقيق طموح سياسى لجماعة منعزلة ومحبطة، والتى تدرك ألا أمل لها فى الوصول إلى ما تريده إلا عن طريق تخويف الأغلبية ومؤسساتها عن طريق إشاعة الرعب والتضليل .([1])

والإرهاب هو " إجبار الآخرين من خلال الترويع والتهديد بالتعنيف الجسدى أو القهر الفكرى لاتخاذ موقف إيجابي يجافى الحق الإنسانى ويلغيه أمام فكر الآخرين ومعتقداتهم وأسلوبه المغالاة الشديدة وإلغاء إرادة الآخرين ومصادرة حقوقهم .([2])

وبعد أن عرضنا للعديد من مفاهيم الإرهاب، فإننا سوف نعرض مفهوم الإرهاب كما وضعه " توماس ثورنتون" بأن الإرهاب السياسى " فعل رمزى يتم لإحداث تأثير سياسى، بوسائل غير معتادة، مستلزماً استعمال العنف أو التهديد به " ([3])

<u>فى ضوء هذا المفهوم يتضح أننا إزاء أربعة مقومات أساسية</u> :

١- فعل من أفعال العنف أو التهديد به والعنف هنا يقصد به العنف البدنى أو العنف الذى يستهدف إزاء الكيان الإنساني جسدياً، وهناك العنف

([1])محمد مؤنس محى الدين، الإرهاب فى القانون الدولى، دراسة مقارنة على المستويين الوطنى والدولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١، ص ٣٩ إلى ٤١ .

([2])محمد حسن الحفناوى، الإرهاب والشباب، سلسلة الإرهاب والتطرف فى فكر المثقفين مقال رقم ٩١، الأهرام، قضايا وآراء ١٩٩٢/١١/١٩، ص ٨ .

([3]) Thornton .th p , terror as a Weapon of political Agitation , internal war : problems and Approaches , , the free press of Glencoe , N. Y. , 1970, P.73

المعنوى ويشمل الأكاذيب، وغسيل المخ، وعمليات الإجبار على تبنى مذاهب معينة والتهديدات .....الخ .وهناك عنف بنيوى، فيحدث عندما يصبح الواقع البدنى والعقلى للإنسان أقل من إمكانياته الفعلية

٢- ينطوى الإرهاب على سمات معينة (غير معتادة أو غير عادية) تتجاوز ما هو شائع فى المجتمع خلقاً أو عرفاً أو قانوناً أبرز نواحى تلك السمة هى أن الإرهاب يتضمن انتهاكا عمدياً للقواعد الأساسية للسلوك الإنسانى وعند هذه النقطة يبرز عنصر اللاشرعية فى الفعل الإرهابى، أيضاً فإن السمة الغير المعتادة للعمل الإرهابى تتعلق كذلك بالسلاح الذى يستخدم فيه وبنوعيه فعل العنف ذاته وبتوقيت ومكان الفعل الإرهابى فضلا عما يتسم به من سريه وتمويه .

٣-أن الفعل الإرهابى ذو طابع رمزى، أى يكون ذو مغزى أو دلالة أوسع منه فى ذلك، أى أن الفعل الإرهابى يحمل رسالة ما إلى كافة الضحايا المحتملين الآخرين، بحيث يوقع الرعب فى قلوبهم . بمعنى أخر فإنه إذا كان العنف هو من نصيب الضحية المباشرة، فإن الرعب والإرهاب يكون من نصيب كل المجتمع الذى ينتمى إلى الضحية .

٤- أن الإرهاب يستهدف التأثير فى السلوك السياسى، وبذلك تغدو الوظيفة العسكرية للإرهاب ضئيلة للغاية، ولا يمكن بذاته أن يكون ذا تأثير ملموس على نتائج العمل العسكرى .

وبعد هذا العرض السريع لمختلف الجوانب المتعلقة لمفهوم الإرهاب نصل إلى محاولة التمييز بين مفهوم الإرهاب والعنف السياسى والجريمة المنظمة والتطرف لإيضاح المعالم الفاصلة بينهما تحقيقاً للمزيد من الفهم لظاهرة الإرهاب وطبيعتها وأبعادها .

٢ -مفهوم العنف Violence

يرى عالمان الاجتماع الأمريكيين هـ جرهام H.Gveham وت.جيير T .Gurr أن العنف هو سلوك يميل إلى إيقاع أذى جسدى بالأشخاص أو خسارة بأموالهم، وبغض النظر عن معرفة ما إذا كان هذا السلوك ذو طابع جماعياً أو فردياً (١)

ويرى بول ويلكنسون Paul Wilkinson أن العنف السياسى" يعنى استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين لتحقيق أهداف سياسية " [٢]

في ضوء ما تم عرضه عن العنف السياسي يتضح الأتي :

إن الإرهاب صورة من صور العنف السياسى ولكنه يختلف عن الصور الأخرى اختلافا بيناً فيما يلى صورة من صور الاختلاف:

- الإرهاب هو الصورة الوحيدة من صور العنف السياسى التى يحرص الفاعلون من خلالها على تجاوز نطاق وحدود الهدف المباشر للعمل العنيف ليصل إلى أفراد أو طوائف أخرى مستهدفة للعمل الإرهابى، فى حين أن صور العنف السياسى الأخرى عادة ما تكون أهدافها مباشرة دون التركيز على المؤثرات النفسية، ودون أن تأخذ الطابع الرمزى الذى يتميز به الفعل الإرهابى

- العمل الإرهابى يعتمد بصورة أساسية وجوهرية على استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية وتحقيق أهدافه، وتوصيل رسالته، ونشر

---

(١) ف دينيوف، مرجع سابق، ص ١٢١

(٢) - Wilkinson ,p Terrorism and Liberal State , Mac- milan , London , 1986 p.30.

قضيته، وهذا الاعتماد على وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري ليس محور باقي معظم صور العنف السياسي الأخرى .

- الطابع القيمي الذي يحيط بأعمال الإرهاب، فما قد يعتبره البعض إرهابا ينظر إليه آخرون على إنه نضال مشروع من أجل الحرية، على حين لا تحظى الصور الأخرى للعنف السياسي بنفس القدر بهذا الطابع القيمي .

هذه هي أهم الاختلافات الجوهرية بين الإرهاب كصورة من صور العنف السياسي وبين ما عداه من صور العنف السياسي الأخرى .

٣- مفهوم الجريمة المنظمة :

الجريمة المنظمة فإنها " تلك الجرائم التي ترتكبها مجموعات أو منظمات أو عصابات إجرامية منظمةيهدف تحقيق مكاسب ذاتية ومنافع مادية كالاستحواذ على المال والممتلكات والاستيلاء على بعض المنتجات "

والجريمة المنظمة تتماثل مع الإرهاب في أن كل منهما بمثابة تعبير عن عنف توجه مجموعات أو منظمات، ذات إمكانيات تنظيمية كبيرة، تخطط لأعمالها بسرية تامة وتنفذ عملياتها في معظم الأحيان بدقة متناهية، كما تتماثل مع الإرهاب في إحداث حالة من الذعر والخوف لتحقيق أهدافها، فضلا عن إمكانية قيام تعاون بين المنظمات الإجرامية والمنظمات الإرهابية لتحقيق أهداف كل منهما (١)

---

(١) أحمد جلال عز الدين، الإرهاب والعنف السياسي، مرجع سابق، ص ٧٤

٤- التطرف Extremism:

يعنى الخروج عن القواعد الشفهية (العرف) أو المكتوبة (القانون) والقيم الفكرية والدستورية التى حددها وارتضاها المجتمع كتحديد لهويته، وسمح من خلالها بالتجديد والحوار والمناقشة ([1]).

والتطرف قد يكون فكريا أو سلوكيا ويتبع المتطرف اتجاها عقليا وحالة نفسية ينتمى بالتعصب . ويتحول المتطرف من فكر أو سلوك مظهرى إلى عمل سياسى، وهنا يلجأ المتطرف إلى استخدام وسيلة العنف ([2]) وعندما تستطيع الجماعة المتطرفة أن تمتلك وسائل العنف والقوة فإنها قد تلجأ إلى استخدام وسيلة الإرهاب الفكرى أو النفسى أو المادى ضد كل من يقف عقبة لتحقيق أهدافها .

٣- تصنيف الإرهاب السياسى :-

يمكن بشكل عام أن نطرح أكثر من " معيار " يساعد على تصنيف الإرهاب السياسى

١- **المعيار الأول** : هو الهدف من الفعل الإرهابى . هذا المعيار هو أصعب المعايير وأكثرها ارتباطا بالتوجيهات الأيديولوجية . إن أكثر التقسيمات شيوعا هى التفرقة بين " الإرهاب الثورى " أى الذى يتجه لضرب قوة أجنبية مستعمرة أو نظام قائم مستبد غير ديمقراطى وبين ما يسمى

([1]) يوسف القرضاوى، الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٤ ص ٢٨،٢٧

([2]) محمد أحمد بيومى، ظاهرة التطرف، الأسباب والعلاج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢ص٥

إرهاب مضاد" للثورة . ويستهدف تدعيم شكل معين من أشكال الديكتاتورية والاستبداد .ومع ذلك فإن قصر أهداف الإرهاب على هذين النوعين يتضمن درجة من التبسيط أمام تعقيدات الظاهرة السياسية المعاصرة

٣- **المعيار الثانى** :هو " هويه " الطرف الذى يقوم بالفعل الإرهابى . إن أكثر التقسيمات شيوعا تقوم على التفرقة بين أن يكون القائم بالفعل الإرهابى فردا أو جماعة غير رسمية (أو غير شرعية غالبا) أو تكون مؤسسة رسمية بمعنى أن تكون تابعة لجهاز الدولة أو النظام السياسى نفسه واستنادا لذلك المعيار تتم التفرقة بين إرهاب رسمى أو مؤسسى وإرهاب غير رسمى وبالرغم من الوضوح النسبى لهذا المعيار فإن وجود جماعات طوعيه غير رسمية، يحظى بتعاطف أو تأييد فعلى (ولكن غير رسمى) من السلطة القائمة يصعب تصنيفها وفقا لهذا المعيار ويقترب من ذلك ما يعرف باسم Vigilant terrorismوالذى ينسب إلى لجان الأمن الأهلية لتوطيد النظام ومعاقبة المجرمين، وخاصة حين يعجز القانون عن ذلك

المعيار الثالث :هو النطاق الذى يتم فيه الفعل الإرهابى، وبشكل عام، يمكن الحديث عن إرهاب " وطنى " أو " محلى " تنتمى أطرافه كلها (أى الفاعل والضحية والوسط المحيط) إلى مجتمع واحد ودولة واحدة . وإرهاب دولى أى تنتمى أطرافه إلى أكثر من دولة واحدة .وعلى هذا المستوى يفرق البعض بين الإرهاب الدولى (والإرهاب عبر الدول)" فالأول يحدث عندما يقوم بالإرهاب فرد أو جماعة تتحكم فيها دولة ذات سيادة، أما الإرهاب عبر الدول فينسب إلى عناصر فاعلة ليست لها صفة الدولة ومن

هنا يكون الإرهاب الدولى امتدادا لآليات السياسة الخارجية لدولة ما، ويكون الإرهاب عبر الدول ذا طابع مستقل ([1])

٣- النظريات المفسرة للإرهاب السياسى:

أما عن النظريات التى تتعلق بالإرهاب، فإنها إما أن تقدم تفسيرا معينا يصعب أن ينطبق على كافة صور الإرهاب أو إنها تفسر صورة محددة للإرهاب، فضلا عن الكثير من الأفكار أو المقولات التى لا ترقى إلى مرتبة " النظرية " .

إننا يمكن فى هذا الصدد أن نتحدث عن النظريات النفسية التى تقوم على أساس التفرقة بين السلوك غير العنيف للفرد باعتباره سلوكا " عاديا " والسلوك العنيف باعتباره سلوكا غير عادى خارجا على القواعد المقبولة فى المجتمع، وبناء على ذلك تقدم هذه النظريات الإرهابى باعتباره شخصا شاذا ذات سمات خاصة. ولذلك تطرق أصحاب تلك النظريات إلى رسم شخصية "الإرهابى " وتحديد ملامحه المميزة، وتكاثرت الافتراضات فى ذلك الميدان، فارتبطت بمجالات كثيرة مثل ظروف الأسرة التى يتعرض لها الإرهابى، والملامح الدقيقة المعقدة لنفسيته، وموقفه من الأسرة والظروف المجتمعة العامة - الخ .فنظرية التحليل النفسي والتى من أبرز روادها " فرويد " تفسر العنف الإرهابى بإرجائها إلى أسباب نفسية خالصه كثيرا ما تكمن فى العقل الباطن أو اللاشعور ([2]).

([1]) أسامة الغزالى حرب، الإرهاب كأحد مظاهر لاستخدام العنف عربيا ودوليا، سلسلة الحوارات العربية، منتدى الفكر العربى، عمان، ١٩٨٧، ص ٢٦-٢٨ .

([2]) على ليلة، الشباب فى مجتمع متغير، تأملات فى ظواهر الأحياء والعنف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٥، ص٤٠٦.

أما عن النظريات المجتمعية والبيئية، والتى تتعلق بعوامل ومتغيرات تشمل الظروف الذاتية والموضوعية للإرهاب وكذلك العوامل الأساسية والعوامل المساعدة للفعل الإرهابى ،ويمكن أن تقسم إلى تلك التى تتعلق بالبيئة الدولية للإرهاب، وتلك التى تتعلق بالبيئة الداخلية له فيما يتعلق بالبيئة الدولية فيشار إلى عنصرين متكاملين هما : أثر الاستعمار والاستعمار الجديد من ناحية، والافتقاد إلى وسائل أخرى للكفاح من ناحية ثانية ومن هذه الزاوية، فإن الإرهاب يبدو كبديل متاح أمام الحركات الوطنية بعد الإحباط الذى قابلته الجيوش النظامية التقليدية، وكذلك حركات حرب العصابات الريفية (١)

أما على الصعيد المحلى والوطنى فإن الإرهاب يرتبط بطبيعة النظم السياسية ودرجة الشرعية التى تستند إليها،ونجاحها أو إخفاقها فى توفير الحريات العامة وتحقيق حد أدنى من العدالة الاجتماعية والاقتصادية.

ويذهب سيمور مارتن ليبست M.Lipset إلى أنه إذا كان المجتمع المتقدم هو الذى يستطيع أن يخلق الموقف الذى من خلاله يشارك عدد كبير من جماهير السكان فى الممارسة السياسية، ويطور الأسلوب الكافى لأن يبعد عن أسلوب الديماجوجية غير المسئولة، فإن المجتمع الذى ينقسم إلى جماهير كبيرة مغلوبة على أمرها تحكمها صفوة صغيرة محظوظة يصبح أما مجتمعا أوليجا روشيا (وهو الحكم الديكتاتورى لشريحة عليا صغيرة) أو

---

(١)- Wilkinson o p . cit , p .197

مجتمعا قائما على الاستبداد (وهو الحكم الديكتاتورى القائم على التدعيم الجماهيرى)([1])

والحقيقة أن كل مظاهر عدم التكامل داخل النسق ينظر إليها بارسونز – وهو من أنصار النظرية البنائية الوظيفية – على إنها انحرافات عن الأطر والمعايير القائمة، والانحراف كما يرى بارسونز هو سلوك يميل إلى إحداث شرخ فى توازن العمليات التفاعلية ([2])

فبارسونز يعتبر النسق الثقافى هو الذى يمنح النسق الاجتماعى شرعيته، حيث يمده بالقيم، ولهذا يؤكد أن أى تغيرات تطرأ على نسق الثقافة والقيم يعنى أن المجتمع يمر بمرحلة تغيير اجتماعى عميق وإذا شعر الأفراد بعدم الإشباع فى ضوء التوجيهات القيمية والثقافية الجديدة فإنهم يصابون بالفشل الدافعى وهذا الأمر يجعلهم قوى اجتماعية معارضة للنظام السياسى وبذلك يحاولون البحث عن بديل اجتماعى يدافع عن مصالحهم ويحاول الإطاحة بالنظام السياسى القائم وهنا قد تظهر جماعات العنف الإرهابى .وهذا ما أكده دوركايم حيث يرى أن الثقافة هى العنصر الذى تتم من خلاله السيطرة على المجتمع، ولذلك فإن انعدام المعايير ينبع من خلال السياق الاجتماعى، وتعتبر حالة الأنومى ظرفا اجتماعيا ثقافيا عاما يسود المجتمع حينما يتعرض لأزمة طاحنة أو تحولات جذرية نتيجة لضعف الموجهات السلوكية والفكرية، ويؤكد دوركايم أن أزمة المجتمعات الإنسانية

([1]) أحمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٤، ص ١٤٢

([2]) نفس المرجع السابق ص ١٢٨

ليست أزمة اقتصادية، وإنما هى أزمة أخلاقية وتسودها حالة من الأنومى (١).

فى ضوء النظرة البنائية الوظيفية إلى العنف الإرهابى على إنه نتاج لانهيار فى بناء الثقافة والقيم فى المجتمعات النامية التى تتسم عملية التفاعل فيها بالطابع الدينامى، ولذلك فممارسة العنف الإرهاربى هى عبارة عن وسيلة للدفاع عن القيم والثقافة العامة من ناحية ومعارضة لقيم الثقافة الغربية من ناحية أخرى، وكذلك تنظر البنائية الوظيفية إلى الفئات والشرائح الاجتماعية التى تعانى من الحرمان النسبى على إنها القوى الاجتماعية التى يمكن أن تشكل رصيدا للعنف الإرهابى فى المجتمع .

وفى هذا الإطار العام تتعدد أسباب اللجوء للإرهاب، مثل الصراعات العرقية والدينية والصور المختلفة للتميز، والقهر المرتبط بها، وللحرمان الاجتماعى والاقتصادى والضغوط الناجمة عن عمليات التحديث المتصارعة، وانعدام المساواة، وافتقاد القنوات الملائمة للتعبير عن المطالب ...الخ.

والنتيجة يولد الإرهاب من الإرهاب، فحيث تستغل السلطة ويساء استعمالها، وحيث يفرض التنظيم الاجتماعى /السياسى والاخلاقى بالقوة ويسود بالإكراه، وحيث يؤدى الظلم والتفرقة إلى اختلال التوازن يظهر الإرهاب وينتشر، والإرهاب يدعو إلى الإرهاب المضاد كما يدعو هذا الأخير مقاومة الإرهاب المضاد. ويدور الإرهاب فى الحلقة المفرغة ويبدو

---

(١) محمد أحمد سيد على اليمنى، القوى الاجتماعية المؤيدة لجماعات العنف، دراسة سوسيو أنثر بولوجية لبعض أحياء مدينة القاهرة (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عين شمس،١٩٩٧ ص٤٤-٤٧

من هذه الزاوية أن النزاع بين سياسة الاضطهاد التى تمارسها الدولة وإرادة الشعب يؤدى بالدولة إلى استعمال العنف، وهذا ما يدعو الرد بالعنف

وإذا كان الاتجاه الماركسى يؤكد على أن الأساس الاقتصادى هو حجر الزاوية لفهم المجتمع، وهو الأساس الذى تنهض عليه البنية الاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع، فإن الماركسية تؤكد على أن تاريخ المجتمع البشرى ما هو إلا تاريخ للصراع بين الطبقات . فالصراع الطبقى هو العلاقة المميزة لتطور البشرية خلال قرون طويلة ([1]).

وفيما يتعلق بأسباب ظهور الصراع والإرهاب السياسى من وجهة نظر الماركسية فإننا نجده يرجع إلى أن المجتمع غالبا يتكون من طبقتين أحدهما تملك وسائل الإنتاج (البرجوازية) والأخرى لا تملك إلا سواعدها (البروليتاريا)ولذلك ينشأ بينهم الصراع الذى غالبا ما تكون أسبابه اقتصادية.

وترى الماركسية([2]) فى طبقة البروليتاريا القوى الاجتماعية المؤيدة للعنف والصراع حيث يؤكد ماركس أن طبقة العمال هى القادرة على القيام بالعمل الثورى وذلك عندما يتوفر لها الوعى الحقيقى ويزول عنها الوعى الزائف حيث تنتقل من مرحلة الوعى فى ذاتها إلى مرحلة الوعى لذاتها وهى المرحلة التى يتوحد فيها أعضاء الطبقة الواحدة حين تتأسس الأهداف العامة المشتركة. هذا إلى جانب أن هناك بعض الطبقات المنهكة اقتصاديا

([1]) محمد الجوهرى وآخرون، دراسات فى التغير الاجتماعى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت، ص٢٣٧، ص٢٣٨

([2]) ف. زينسوف، مرجع سابق، ص ٢٤، ٢٥

والمستغلة والمقهورة مع أنها لا تنتمى إلى طبقة البروليتاريا ولكنها تؤيد الاتجاه الإرهابى وتمارسه أيضا مثال ذلك ثورة الفلاحون فى روسيا .

ومن هنا يمكن استنتاج أن الطبقة العاملة والفقراء نتيجة لظروف معيشتهم ومعاناتهم فى ظل النظام الاجتماعى وعدم استطاعة النظام الاجتماعى والسياسي من توفير احتياجاتهم الأساسية أو حل مشاكلهم .كل ذلك جدير بأن يكون له آثاره التى لا تحمد والانخراط فى التيار الإرهابى على أن وجود هذه الأسباب الذاتية والموضوعية، يثير الدوافع التحتية الكامنة وتقودها إلى تفجير الإرهاب وإعطائه معناه السياسى والاخلاقى .

لاشك أنه فى النظام السياسى / الأخلاقى يحصل الفعل بمقتضى العلاقة بين الحكام والمحكومين، فإرادة الوحدة، وإرادة العيش المشترك والمبادئ الأخرى التى تقوم عليها الوحدة السياسية، تشترك كلها فى تحديد وضع يعلو على جميع الخصوصيات الفردية لأعضاء الجماعة، ويحدد نمط وجود الكيان السياسى أو الدولة، فالحق الطبيعى ذلك الحق الذى تمنحه لنفسها الحرية الفردية بفعل إرادتها فى الحياة، يصبح قانونا أى أنه يصبح حقا وضعيا . ولكن هذا الانتقال من الحق الطبيعى إلى الحق الوضعى لا يتم من حيث الطبيعة الذاتية والجوهرية لهذا الحق، بل يقتضى إرادة تفرض منتظما عاما يلزمه حق وضعى ينظم خصوصيات الأفراد ويحل مشكلاتهم، فمن جهة، لا تستطيع الإرادة أن تقوم بهذا المهمة كما لا يمكنها من جهة أخرى، أن تفرض صلاحية قواعد السلوك ما لم يعترف بها الجميع ويوافقها بحرية .فيلزم عن ذلك وجود سلطة سياسية تمتلك الحق فى سن القوانين وتطبيقها وبالتالى مهما قيل عن سيادة الشعب وسلطته العليا، يبقى أن هناك أقلية حاكمة تحتكر السلطة الفعلية، فينتج عن ذلك أن الحكام هم الذين

يصنعون القانون الذى ينظم سلوكهم وسلوك المحكومين . أنه حق السلطة . فمن هذا المنطلق، يلعب مفهوم القوة دورا حاسما فى فهم الحق على مستوى الحكام فالقوة لا تقتصر فقط على تطبيق القوانين، بل تقوم أيضا على تأمين استمرارية الوحدة السياسية فى الظروف الاستثنائية .فباسم هذا الحق الذى يسمى مصلحة الدولة العليا تفقد القوانين الوضعية صلاحيتها وقدرتها التنظيمية وبمقتضى المنطق الضمنى يبرز إرهاب الدولة ليسد الثغرة التى تنشأ عن عجز القوانين الوضعية وعن عدم كفايتها فى مواجهة الحالة الطارئة([1])

فكما أن هناك على مستوى الحكام، حقا للسلطة يتأرجح بين الوضعية الصارمة والكيفية المرنة التى تتجلى غالبا بالإرهاب، فهناك كذلك على مستوى المحكومين حق الشعب على إمكانية رفض القوانين والأنظمة المفروضة بقوة السلطة وتعرف عادة باسم (حق المقاومة) .فالمنطق الداخلى لحق المقاومة إنما يقوم على الصراع ضد القوانين وضد الأنظمة والسلطات التى تمثلها وتحميها، وذلك عندما تكون القوانين جائرة، وعندما تسئ السلطات ممارسة سلطتها أو تتجاوز حدودها .

ولهذا فإن أصحاب الفكر النقدى فى علم الاجتماع يرون أن الإنسان يعد جوهر الحياة الاجتماعية التى يجب أن تتجه نحو إشباع حاجاته وبما أن النظام الاجتماعى قد أصبح قاهرا للفرد . حيث بدأ الإنسان يفقد حريته

([1]) أدونيس العكرة، الإرهاب السياسى، بحث فى أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية، دار الطليعة ببيروت، لبنان، ١٩٨٣ ص ١٣٧ -١٣٩

واستقلاله فى مواجهة سطوة النظام . لذلك نجد (جولدنر) يدعو إلى إحداث ثورة من أجل تحرير الإنسان ليحقق حياة أفضل ليتخلص من القهر والاستغلال ([1]) .

انطلاقا من هنا تجدر الإشارة إلى المادة الثامنة عشر من إعلان حقوق الإنسان الذى إقترحه روبسبير عام ١٧٩٣ [2]

وقد جاء فيها (كل قانون ينتهك حقوق الإنسان فهو ليس بقانون) وتقول المادة الثانية من هذا الإعلان (أن حقوق الإنسان الأساسية هى حق البقاء والحرية) وهذا يعنى أن القانون أو الحق الوضعى، تابع لمبدأ أسمى هو الحق الطبيعى للبشر، وكل قانون يتجاوز هذا الحق يفقد قيمته الأخلاقية التى تجعل منه قانونا .وهذا ما يضع قيمته السياسية والقضائية مع الشك، كما يضع، بالتالى شرعية المؤسسات القانونية والنظام السياسى والحكام الذين يحمون هذا القانون مع الشك أيضا .

يقول روبسبير "أن مقاومة الاضطهاد هى نتيجة منطقية لتلك الحقوق التى يتمتع بها الإنسان والمواطن "

وهذا يعنى عندما تكون أسس الدولة ومؤسساتها فى موضع الجدل والشك يتواجد حتما حقان للضرورة، حق ضرورة الدولة، وحق ضرورة الشعب، وهذان الحقان طبيعيان بمعنى أنهما غير محددين بأنظمة وغير منصوص عليهما بقوانين .ومن هنا تنشأ المواجهة حيث يمنح كل منهما نفسه

([1]) محمد سيد أحمد على البمى، مرجع سابق، ص ٤٩

([2]) أدونيس العكرة، المرجع السابق، ص ١٤١

حق المسئولية المنطلقة عن الوجود السياسى للجماعة .كما أن حق المقاومة لا يظهر إلا عندما يصل تفكك على مستوى النظم السياسية أو على مستوى ممارسة السلطة السياسى ويتجلى ذلك بالثورة، وبالعصيان المدنى، أو بما شابهه ذلك من ظواهر الرفض الذى يهدف المحكمون من خلالها إلى استعادة السلطة حقها الشرعى بالقوة . فقوة النظام من خلال الحكام، يواجهها العنف اللاعقلاني الذى يمارسه المحكومون باسم نظام ليس موجودا بعد، ولكنه يسعى لنمو وجود جديد . أما الاختلال فى موازين القوى المتصارعة على البقاء، فمن شأنه أن يدفع الأضعف أى المحكومين إلى استعمال أقصى أنواع العنف وأفعالها ..الإرهاب . وبالتالى فالإرهاب فى هذه الحالة يبرر البحث عن القدوة السياسية على مستوى الحكام والمحكومين على السواء، مع فارق يظهر بالنظر إلى العلاقة بين القانونية والشرعية .

وإذا كان النظام السياسى نظرا لنقص موارده المادية (الشرعية) يعجز عن مواجهة المشكلات الأمر الذى يؤدى إلى تفاقمها . وهذه المشكلات يؤدى وجودها الى تحولها الى مصادر مؤثرة لبعض الفئات الاجتماعية التى تعجز عن إشباع حاجاتها الأساسية فى ظل وجود هذه المشكلات وعجز النظام . وقد يعمق النظام من عجزة حينما يقدم إعلانات براقة توحى بتوقع الإشباع، بينما الواقع يشهد غير ذلك الأمر الذى يطرح أمامنا حالة من الحرمان النسبى([1]) تصبح مؤثرة لبعض الفئات . حيث تتحول الظروف العامة والموضوعية المتردية إلى واقع ذاتى على مستوى الأفراد والجماعات

([1]) محمد سيد أحمد على اليمنى، مرجع سابق، ص ٥٧-٥٩

فالأفراد والجماعات التى تشعر بالمعاناة والقهر يعد التيار الإرهابى هو الطريق الأوحد والأمثل بالنسبة لهم لتجاوز المحن التى يعانون منها .

إن القصور الذى أصاب النظام الذى تدل عليه المؤشرات المختلفة مثل ارتفاع الأسعار أو البطالة وفشل التغلب على المجاعات، وفشل الإصلاحات الاقتصادية المختلفة، والفشل فى القضاء على البيروقراطية والفجوة بين الأمل والواقع وغياب العدالة فى التوزيع كل ذلك من شأنه أن يخلق مناخا عاما من التأييد لهذا الاتجاه الإرهابى ضد النظام نتيجة الإحساس بالفشل والإحباط والاغتراب الذى يعتبر بمثابة مشاعر ناتجة عن الإحساس بالضيق(١) وعدم الأمان وهو حالة يشعر فيها الإنسان أنه غير منتم إلى أى من الجماعات الأولية أو الثانوية .

ونظرا للفشل النسبى لأيديولوجيات التحديث العلمانية من ليبرالية وقومية وماركسية فقد زادت الهوة بين الفقراء والأغنياء وإزدادات قوانين القهر ومنع الحريات وكذلك ضعف وعدم فاعلية الأحزاب السياسية والتنظيمات النقابية والمهنية والشبابية وعدم قدرتها على التواجد فى المنطقة لاستيعاب الشباب

والمواطنين بصفة عامة والتعبير عن مطالبهم واحتياجاتهم قد فتح مجال استيعاب بعض الشباب فى تنظيمات تجعلهم يشعرون بكيانهم وقوتهم وأهمية وجودهم فى الحياة وأنهم يعملون من أجل الدين الإسلامي وتحدى مظاهر الكفر فى المجتمع . كذلك أيديولوجية النظام التعليمى والتربوى التى

---

(١) عاطف أحمد فؤاد، الحرية والفكر السياسى المصرى، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٠ ص١٠١

تقوم على أحادية الفكر والتوجه وأحادية المعرفة الإنسانية وتنميته الفردية فى مواجهة الجماعة، هذا النوع من التعليم فى الأدبيات التربوية يسمى (التعليم البنكى)([1]) الذى ينمى التطرف المعرفى والسلوكى ويكرس أحادية التفكير، مع غياب القدوة الصالحة وافتقار المعلم ذى الشخصية المتميزة [2] فأزداد التفتت والتجزئة وأزداد التغريب، حيث تزايدت التناقضات الاجتماعية والاقتصادية المميزة للبناء الاجتماعى بسبب عملية التحديث .

وعلى عكس النظريات والافتراضات السابقة التى حاولت تفسير الظاهرة الإرهابية فإن النظريات أو الافتراضات الأخرى التى اقتصرت على صور محددة من الإرهاب، إنما قدمت إسهامات أكثر دقة وإن كانت أقل شمولا . إن أبرز الأمثلة هنا تتجسد فى الحديث عن (إرهاب الدولة) من ناحية و(الإرهاب الثورى) من ناحية أخرى . وهنا يمكن الإشارة إلى الدراسة التجريبية الهامة " ليوجين والتر " وفى حين يصعب اعتبار نتائج هذه الدراسة صالحة لتفسير كافة أشكال الإرهاب المؤسسى إلا أنها تظل مفيدة فى التعرف على **بعض شروط هذا النمط من الإرهاب وفى مقدمتها:-**

- وجود أيديولوجية عامة تبرر العنف

([1]) هدى الشاوى، الإرهاب الموجه ضد السياحة، جريمة اقتصادية فى مصر خلال التسعينيات، تحليل مضمون لمقالات الإرهاب والتطرف فى فكر المثقفين، ندوة الجرائم الاقتصادية المستحدثة ٢٠-٢١ إبريل ١٩٩٣، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٩٤

([2]) زكى شنودة، علاج مشكلات الشباب يقضى على التطرف، المواجهة والمثقفون والإرهاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص٤٠

- إمكانية ألا يؤثر فقدان ضحايا الإرهاب على الجانب(التعاونى) للنظام

- انفصال ذوات العنف وضحاياه عن الحياة الاجتماعية العادية

- وجوب موازنة الإرهاب بحوافز (تضامنية) فى المجتمع

أما بالنسبة للإرهاب الثورى والإرهاب التمردى فيمكن القول أنه بالرغم من وفرة الكتابات حول تفسير لجوء قوى المقاومة إلى الإرهاب فى بعض الأحيان، إلا أننا لا نصادف ما يعتبر " نظرية متكاملة " للإرهاب الثورى وبشكل عام فإن القادة الثوريين الذين يتناولوا موضوع الإرهاب حرصوا على أن يضعوا له حدود واضحة فبالرغم من اعتراف " لينين " بالإرهاب كسلاح للثورة إلا أنه وضعه فى حجمه الصحيح بالنسبة للحركة الثورية، وأدان بشدة الاستعاضة عن العنف الجماهيرى، أو عنف الطبقة العاملة بالإرهاب، أيضا " جيفارا " قد أدان الإرهاب تماما كسلاح سلبى يؤدى إلى الإضرار المباشر بالحركة الثورية(١) والقضاء عليها .

وإذا كانت النظريات والأفكار السابقة تسعى كلها إلى تفسير الظاهرة الإرهابية وجوانبها المختلفة، إلا أنها تظل قاصرة فى تفسير الموجة المعاصرة للإرهاب منذ أواخر الستينات على وجه الخصوص،

على أن تأمل تلك الموجة الإرهابية يفضى بنا إلى **ثلاثة أسباب متداخلة لها .**

---

(١)أسامة الغزالى، مرجع سابق، صـ ٢٩، ٣١ .

١- تزايد دواعى اللجوء للعنف السياسى بشكل عام، وهو ما يرتبط بالواقع الاجتماعى والاقتصادى والسياسى

٢- تطور القوة العسكرية على الصعيد الدولى وظهور أسلحة التدمير الشامل النووية والكيميائية والبيولوجية، بما تحدثه من تأثيرات بشعة ماديا وبشريا وسيادة " توازن الرعب النووى " وفى واقع الأمر فإن هذا المناخ شجع بقوة مظاهر عديدة منها عمليات التدخل الخارجى بكافة صوره وأضحت مجتمعات العالم الثالث ومنها مصر ميدانا لصراعات القوى الكبرى، التى تداخلت بقوة مع أسباب الصراعات المحلية نفسها

٣- التطورات العلمية والتكنولوجية التى شهد العالم موجاتها منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية والتى تمثلت فيما يعرف بالثورة الصناعية الثانية ثم الثالثة .

إن المتغيرات الثلاثة السابقة أى التغيرات فى الواقع السياسى والاجتماعى والاقتصادى والتغيرات فى أساليب الصراع المسلح، والتغيرات العلمية والتكنولوجية إنما واكبتها تغيرات فى أشكال العنف المسلح فى جميع المجتمعات . وفى واقع الأمر، فإن جوهر التغيير إنما هو تعظيم فاعلية وتأثير العنف الفردى فى ضوء ما آثارته بشأن النظريات المفسرة للإرهاب السياسى، فإنه يمكن القول أن تفسير الإرهاب لا يعنى أبدا تبريره وحتى فى أكثر صورة مشروعيته فإنه يظل سلاحا أوليا، ومؤقتا ومحدود الفاعلية، وفى مقابل ذلك، فإن مواجهة (الإرهاب) بدون محاصرة أسبابه العميقة لن يفض إلى علاج جذرى، وإلى أن تحدث تلك المحاصرة لأسبابه الحقيقية، فسوف يظل علينا أن نتعايش لفترة طويلة قادمة مع الإرهاب، بل وأن نتوقع أتساع نطاقه وتنوع أشكاله .

٤-التحليل الاجتماعى للأحداث التاريخية المرتبطة بظاهرة الإرهاب السياسى فى المجتمع المصرى

إن التحليل الاجتماعى والتاريخى لظاهرة الإرهاب السياسى فى المجتمع المصرى تقودنا إلى قضايا أعم وأشمل ترتبط بالقيادة السياسية والنظام السياسى، والسياسة الاقتصادية فى شموليته (١).

وإذا كانت ظاهرة الإرهاب قد لازمت الحياة الإنسانية منذ فجر التاريخ، إذ لم يبرأ الإنسان منذ بداية الخلق إلى يومنا هذا من خطيئة اللجوء إلى القوة، فإن ظاهرة الإرهاب جديدة فى استخدامها العلاقات السياسية، وكبديل للحروب التقليدية، وكظاهرة تستفيد من التقدم العلمى، وثورة الاتصال والإعلام والانتقال، وثورة التكنولوجيا، والمعرفة، لكى تصبح قوة فعالة فى الصراع السياسى فقد عرف الإرهاب كصورة من صور العنف السياسى فى العصور القديمة بقصة قابيل وهابيل كما صورتها التوراة . كما حفل تاريخ العرب بشتى أنواع الرفض، وظهرت أول صورة لذلك باغتيال الخليفة الثالث عثمان بن عفان، كما دبر الخوارج مؤامرات اغتيال دينية سياسية لعدد من الأئمة والقادة السياسيين

غير أن الإرهاب المعاصر يختلف بدوافعه ومكوناته عن إرهاب القرون السالفة، فالعنف أصبح مع تشكيل الطبقات الاجتماعية المتصارعة

---

(١) حسن الساعاتى، الشباب والعنف والدين، أبحاث المؤتمر الرابع للمجموعة الأوربية للبحوث الاجتماعية من ٦-١١ إبريل، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩ صـ ١٦١

سمة للقهر المزدوج مع قهر الدولة بما تمثله من سلطة لها أدواتها القمعية، وتوجهاتها السياسية، وقهر الفئات الاجتماعية الأخرى (١)

فإذا رجعنا إلى صفحات التاريخ المصرى نجد مع بداية القرن العشرين حينما أطلق فى فبراير ١٩١٠على بطرس غالى عدة رصاصات أودت بحياته أثناء خروجه من وزارة الحقانية، ثم بدأ يأخذ الإرهاب مظهرا بعد ثورة ١٩١٩ وغياب الزعيم مصطفى كامل وخليفته محمد فريد، واتجاه بعض الأغنياء لمحاولة مقاومة الاحتلال البريطانى بالعمل الفردى وليس الجماهيرى، وخاصة بعد أن وصلت مفاوضات سعد زغلول ورامزى مكدونلد إلى طريق مسدود، وفى وقت كان الحزب الوطنى يتبنى فيه شعار (لا مفاوضة إلا بعد الجلاء) .

وفى طريق العنف الإرهابى تمت محاولات اغتيال سعد زغلول عام ١٩٢٤، وإسماعيل صدقى عام ١٩٣٠، ١٩٣٢، ومصطفى النحاس عام ١٩٣٧، واغتيال أمين عثمان عام ١٩٤٦ .

وعقب إقامة حكومة الوفد فى ٨ أكتوبر عام ١٩٤٤، وبعد الحرب العالمية الثانية " انبعثت حركة ثورية طالب فيها الشعب بالجلاء والتحرر الوطنى والعدالة الاجتماعية، وصلت إلى حد إضراب معظم الطوائف بما فيها ضباط البوليس عام ١٩٤٧، ١٩٤٨ وكان مفاجئا أن يظهر الإرهاب بشكل مثير بدلا من التفاعل الصحى مع الحركة الشعبية .

---

(١) سعد سليمان، مرجع سابق صـــ ٤٢، ٤٣

فلقد ظهر العنف الإرهابى فى إتجاهين مصدرها واحد الاتجـاه الأول : "الحرس الحديدى " وهو التنظيم الذى شكلته السراى " وكانت تقف السـراى خلف تنظيمات الإرهاب الجديدة سواء بطريقة مباشرة أو غـير مباشـرة، وظهر اتجاهه فى محاولات الاغتيالات التى قام بها بعض أعضائه (١)

الاتجاه الأخر فى جماعة الإخوان المسلمين " التى شـجعها إسـماعيل صدقى . ولقد كشفت الوثائق فيما بعد أن للإخوان " جـهازا سـريا " قـام باستخدام العنف والاغتيال والانفجارات، مثل محاولة اغتيال النحاس وأميـن عثمان وسليمان تركى، وأحمد ماهر، والانفجارات التى حدثت فى بعـض الأماكن العامة أدت هذه الأعمال إلى صدور قرار النقراشى بحل الجماعـة ومصادرة أموالها، مما أدى بالجماعة إلـى اغتيـال النقراشـى فـى عـام ١٩٤٨،ومما دفع القصر والاستعمار إلى اغتيال البنا نفسه فى عـام ١٩٥٤ وكان عدد الإخوان المسلمين فى الحركة أكثر من مليون عضوا، هذا بخلاف الأعضاء غير المسجلين . ولعل أهم ما يميز هذه الحركة هو شموليتها لكـل جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية . وهذا يعكـس مفـهوم "الإيجابيـة و العالمية ' لحركة الإخوان، ولقد كان للإخوان عدة أهداف مـن أهمـها (٢)، هدف دينى، وهدف عملى وهدف عام وهو هيمنة القيم الإسلامية على كـل أرجاء المجتمع المصرى، وهدف خاص وهو تغيـير الحالـة الاقتصاديـة والتعليمية والمهنية والصحية لأفراد المجتمع المصرى، والتحرر مـن يـد

---

(١) أحمد حمروش، التطرف وسبل مواجهته دروس عامة من تجربة مصر، فى المثقفون والإرهاب، مجموعة من كبار الكتاب والمفكرين، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، صـ ٥٥، ٥٦

(٢) محمد أحمد بيومى، مرجع سابق، صـ ٥٠، ٥٣

المستعمر بهدف تحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك هدف شمولى، وهو تحرير العالم العربى والإسلامي من القوى الإمبريالية .

ثم توالت عمليات العنف الإرهابى فى محاولة اغتيال جمال عبد الناصر عام ١٩٥٤، وإذا نظرنا إلى فترة حكم عبد الناصر، نجد أنه أخذ بسياسة موجهة للحد من الامتيازات التى تتمتع بها المؤسسات الدينية، ففى عام ١٩٥٥ ألغى المحاكم الشرعية، وفى عام ١٩٦١ طبق قانون إصلاح بعيد المدى على دار معلمى أصول الدين بالأزهر، وجعلها تحت رقابة شديدة وزاد من أهمية الأقسام العلمانية بالجامعة، كما صودرت أملاك الوقف، وفرضت رقابة على وزارة الأوقاف، وكثير من المساجد، وكما يقال تم عزل الشيوخ عن القطاع الاجتماعى (١) . فالنظام الناصرى كان له موقف ثابت تمثل فى الاستخدام الدائم للدين فى تصفية خصومة وخلق قبول جماهيرى لسياسته وتمت مواجهة العنف والإرهاب بشدة تجاوزت الحدود، فانحسرت عمليات ومحاولات الاغتيال إلى أن تولى السادات الحكم فاستخدم التيارات الدينية فى الجامعة لضرب الاتجاهات الماركسية ومحاصرة الحركة الطلابية، وهى نفس التيارات الدينية التى ستنقلب عليه فيما بعد وتغتاله، وكان السادات يجيد التلاعب بالرموز الدينية وخداع الجماهير عن طريقها حتى أن عصره كان عصرا لتنامى قوى التعصب وهذا أمر ملازم لصعود فئة اجتماعية طفيلية تشيد قيم الثراء السريع وتغطى ممارستها بغطاء دينى

(١) حسن الساعاتى، مرجع سابق، صـ ١٦١

تبريرى تلعب الدولة الدور الفعال فى تغذيته وبذلك أكتمل دور الدولة فى فترة حكم السادات فى: (١)

١- دفع وتشجيع الاتجاهات الدينية المتعصبة .

٢- استخدام الدين لتبرير سياسات القمع والاستغلال .

٣- افتعال فتنة طائفية من أجل طمس الصراع الاجتماعى .

وبالرغم من أن الثورة حاولت القضاء على "الطائفية" أيا كان مصدرها، إلا أن القوى الخارجية حاولت استخدام " الطائفية الدينية " وإثارتها لتهديد الوحدة الوطنية . وتبدأ أحداث الفتنة الطائفية فى الظهور على سطح المجتمع فى ١٩٧٠ بصورة متكررة ,أن مخططها وضع فى أمريكا وكندا ويرجع السادات الطائفية الدينية إلى ظهور ما يسمى " بالنعرة الدينية " والتعصب والمغالاة فى المظاهر، وهى رد فعل للسيطرة المادية والإلحاد فى وسائل الإعلام الذى يؤدى بدورة إلى التعصب الدينى وتظهر جماعات تتعصب كل منها لدينها فتظهر الطائفية .(٢)

وأنطلق العنف الإرهابي خلال عقدي السبعينات والثمانينات فى ظهور تنظيمات جديدة حاولت أن تأخذ صبغة دينية مثل تنظيم الجهاد والناجون من النار والتوقف والتبين وطلائع الفتح وغيرها وتؤمن هذه الجماعات بضرورة الإطاحة بنظام الحكم الجاهلى عن طريق القوة، وباستحالة التعايش بين دار

---

(١) أبو سيف يوسف، أحمد صادق سعد، وآخرون، المشكلة الطائفية في مصر، تقديم الطبقة الريات، لجنة الدفاع عن الثقافة العربية، مركز البحوث العربية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٨، صـ ١٤٢،١٤٣

(٢) محمد أحمد بيومى، مرجع سابق، صـ ٥٧، ٥٨

الكفر ودار الإسلام، ومن الشعارات التي يرفعها هؤلاء " الدمار، الشويعة، السلاح " .

ومن أبرز الأحداث العنيفة التي قامت بها الهجوم على الفنية العسكرية عام ١٩٧٤، وقتل الشيخ الذهبي وزير الأوقاف عام ١٩٧٧، والرئيس السادات نفسه عام ١٩٨١ .

وقد كشفت هذه الجماعات أنشطتها العنيفة المضادة للنظام منذ عام ١٩٩٢، ولا سيما في صعيد مصر، وإذا كان هذا النشاط يأخذ في مدن الصعيد شكل العصيان المسلح فإنه يستهدف السياح الأجانب بهدف إلحاق الضرر بالاقتصاد المصرى وممارسة أكبر ضغط ممكن على الحاكم . واغتيال رموز الصفوة السياسية، واغتيال بعض الكتاب العلمانيين مثل فوج فوده، واغتيال قيادات جهاز أمن الدولة وضباط الصف وجنود الشرطة، والاعتداء على المواطنين الأقباط بهدف إثبات ضعف الدولة (١) وأجهزتها من حماية بعض مواطنيها أمام المجتمع الدولى، ولا سيما الدول الغربية، ومن ناحية أخرى بهدف تعبئة الوسط الإسلامى المحيط بمواقع الاعتداء على أساس التعاضد الدينى، وخلق حالة اهتمام إعلامى دولي، وتمثل رد فعل الحكومة فى التأكيد مع أهمية التفاعل الأمنى مع الظاهرة بصورة أساسية ورفض أى محاولة للحوار مع هذه الجماعات، كما أنها أقرت في يوليو ١٩٩٢ ما يسمى بقانون الإرهاب الذى يقضى بجعل الانضمام لهذه الجماعات المتطرفة جريمة عقوبتها الإعدام .

---

(١) نبيل عبد الفتاح، مجاز العنف الديني، جدول الانهيار والمقاومة، أعمال التداوي السنوية الأولى ١٠-١١ مايو ١٩٩٤ بعنوان المجتمع المصري في ظل متغيرات النظام العالمي، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٥، صـ ٣٥٦، ٣٥٧

وليس هناك أدنى شك فى تركيز الدولة على الحملات الأمنية المكثفة، وتبنى إستراتيجيات أمنية جديدة تركز على المبادأة والعمليات الوقائية يدفع إلى استخدام قانون الطوارئ، وتوسيع دائرة الاشتباك وبما يعنيه ذلك من انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان ولهذا فإن استراتيجية الدولة التى تركز على القمع الأمنى للتيار الراديكالى العنيف (١)، والاستبعاد السياسي للتيار الإصلاحي تؤدى على المدى البعيد إلى تكريس أزمة التطور الديمقراطى فى مصر .

إن غياب العقيدة السياسية (٢)، يمثل إذن إشكالية المعنى بأوضح جوانبها فى جهاز الأمن سياساته وقد ازدادت إشكالية المعنى خطورة فى ظل التآكل والجروح التى أصابت نظام الشرعية وأزمتها فى مصر منذ ثلاثة عقود . بل يمثل الخطاب الإسلامى الراديكالى الذى يكفر النخبة السياسية الحاكمة نفيضا جذريا لها من خلال عمليات تنظير جحد الشرعية الرسمية التى تقوم به الجماعات الإسلامية الراديكالية وقد تزايد إشكالية المعنى غموضا وحدة بعد تحول العنف بين الجهاز الأمنى وبين الجماعات إلى عنف ثأرى وهو ما يشير إلى تزايد العنف والإفراط فيه، فى ظل الأزمة الاقتصادية والعديد من المشكلات الاجتماعية والسياسية التى تمر بها البلاد مما يهئ المناخ الملائم لانتصار الإرهاب وانضمام أفواج الساخطين إلى رحابه (٣)

---

(١) إبراهيم البيومى غانم، الفكر السياسي للإمام حسن البنا، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٩٩١، صـ ٦٨٣

(٢) سيل عبد الفتاح، مرجع سابق، صـ ٣٧٠، ٣٧١

(٣) أحمد صبحى منصور، مسئولية الدولة فى نشر التطرف والإرهاب وصورة التغيير، فى المثقفون والإرهاب، مجموعة من كبار الكتاب والمفكرين، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣، صـ ١١-١٢

المبحث الثانى

الإطار المنهجى للدراسة الميدانية

مشكلة البحث :

تحددت مشكلة البحث فى أن الإرهاب السياسى وباء من أوبئة المجتمع البشرى تفاقم فى الآونة الأخيرة، وأزداد إصراراً وانتشاراً، تسير فى ركابه الاغتيالات وتفجير المرافق والمبانى والمساكن ووسائل المواصلات ومذابح الرهائن والأبرياء . وهو بذلك صورة خاصة شديدة القتامة من صور العنف، وعلامة على تدهور المشاعر الإنسانية والعدل والرحمة واحترام القانون .

إن ظاهرة الإرهاب من الظواهر التى تفرض نفسها على الساحة المصرية الآن، نظراً لكونها ظاهرة تعتمد على العنف من ناحية، ومن ناحية أخرى بدأت فى الانتشار على محاور مختلفة وخاصة منذ العشرين سنة الأخيرة ولذلك أصبح من الضرورى التعرف على رؤية بعض علماء الدين وبعض المهتمين بعلم الاجتماع نحو ظاهرة الإرهاب السياسى فى المجتمع المصرى من خلال بحث ميدانى، وذلك بهدف :

١- إلقاء الضوء على هذه الظاهرة توضيحاً لطبيعتها، وتنقيباً عن روافدها، وبحثاً وتحليلا لأسبابها وآثارها الاجتماعية، واتخاذ ما يلزم للحد من خطورتها .

٢- الاستفادة من هذه الرؤى والتصورات والمقترحات البناءة بما يخدم عملية التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فى المجتمع المصرى .

تساؤلات البحث:

ويمكن صياغة مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية :

ما هى رؤية بعض علماء الدين وبعض المهتمين بعلم الاجتماع نحو :

١- مفهوم الإرهاب السياسى ؟

٢- أسباب الإرهاب السياسى وأهدافه ؟

٣- الآثار الاجتماعية المترتبة على العمليات الإرهابية فى مصر ؟

٤- موقف الجهاز الأمنى والعنف المشروع الذى تحتكره الدولة حيال هذه الظاهرة، وما هى سياسة الدولة حيال العمليات الإرهابية ؟

٥- موقف الدولة من العمليات الإرهابية ؟

٦- السياسة الإعلامية والثقافية من عمليات الإرهاب ؟

٧- الظروف الاقتصادية وعلاقتها بالإرهاب السياسى ؟

٨- ما هى الرؤية التصورية والمقترحة لعلاج ظاهرة الإرهاب السياسى لدى بعض علماء الدين وبعض المهتمين بعلم الاجتماع ؟

نوعية البحث والمنهج المستخدم:

يعتبر : هذا البحث من البحوث الوصفية التى لا تقتصر على مجرد جمع البيانات، بل يعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، ويصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التى يقوم الباحث بدراستها .

ولهذا اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعى بالعينة لأنه يتناسب مع طبيعة الظاهرة المدروسة، حيث مازالت تشهد تفاعلات على الساحة المصرية، كما أنه يمثل جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات منظمة على الظاهرة، كما أن محاولة توصيفها وتحليلها يؤدى إلى بلورة الظاهرة المدروسة وفهمها .

أداة البحث :

اعتمد البحث بصفة أساسية على صحيفة الاستبيان وقد أحتوى على ستة بنود رئيسية أشتمل على ٥٠ سؤال موزعاً على النحو التالى :

البند الأول : سمات عينة البحث .

البند الثانى : يتعلق بمفهوم الإرهاب وأسبابه وآثاره الاجتماعية .

البند الثالث : يتعلق بموقف الجهاز الأمنى والعنف الرسمى .

البند الرابع : يتعلق بالحكومة وموقفها من الإرهاب .

البند الخامس : يتعلق بالسياسة الإعلامية والثقافية .

البند السادس : يتعلق بالإرهاب والظروف الاقتصادية، والرؤى والتصورات المقترحة لمواجهة ظاهرة الإرهاب السياسى .

ولقد عرضت صحيفة الاستبيان فى صورتها الأولية على عدد من أساتذة الجامعة، وقد أبدى كل منهم مشكوراً وجهة نظره فى بناء الصحيفة، وتكاملها، وما إذا كانت معبرة عن أغراض البحث ومحققةً لغاياته، وقد أخذت الباحثة بآرائهم وملاحظاتهم قبل أن تكتمل صحيفة الاستبيان فى صورتها النهائية ويتم تطبيقها فى الميدان .

بالإضافة الى صحيفة الاستبيان، فقد لجأنا إلى إجراء المقابلات الحرة، نظراً لأن هذه الوسيلة تنتج أكبر قدر من حرية الحركة والانطلاق التى تجعل الباحثة أكثر إحاطة بالموقف الحقيقى وربما حتى اتجاهات ومشاعر الأفراد . فمن المعروف أن المقابلات الحرة تساعد الباحث فى تقديره للأمور.

عينة البحث وأسباب اختيارها :

اعتمدنا على عينة من النخبة ممن تتوافر لديهم الرؤية الثقافية والمعرفية لظاهرة تمس كيان المجتمع المصرى، وممن لديهم خبرة عملية ودراية ورؤية تصورية لمواجهة الظاهرة بما يمكنهم من تكوين رؤى متعددة بخصوص الإرهاب، وكذا التعبير عن الرأى الذى يعتنقونه وتمثلت فئات عينة البحث فى الفئات الآتية :

١- علماء الدين الإسلامى والمسيحى .

٢- المهتمين بعلم الاجتماع .

فعلماء الدين هم الذين يتولون دراسة وتدريس وشرح وتفسير الدين . وفى الديانة المسيحية يطلقون على أنفسهم " رجال الدين " وآثرت الباحثة إطلاق علماء الدين من باب المخالفة.

ويرجع اختيار الباحثة لهذه النخبة المثقفة من علماء الدين إلى أن الأوضاع القائمة جذبت أنظار بعض علماء الدين (الإسلامي والمسيحى) سلطات أو أفراد لمحاربة الأوضاع الفاسدة بالدعوة إلى تبديلها فثاروا على الظلم ونظموا الحركات الإصلاحية وحاولوا إقامة أوضاع أو نظم جديدة نابعة من الدين(١).فالدين يمثل العامل المشترك فى تكامل الفرد والمجتمع، ولا سيما دور الدين فى الضبط الاجتماعى فى المجتمع، وما يترتب على ذلك من تكامل شخصية الفرد .فعالم الدين يعمل على تزويد الفرد بنسق من القيم والمبادئ والمعايير والمحكات الاجتماعية التى توفر له التكيف

---

(١) الأعمال الفكرية العامة للدكتور قسطنطين زريق،مركز دراسات الوحدة العربية،المجلد الثالث، بيروت،لبنان،١٩٩٤،ص٢٥٥،٢٥٦

الاجتماعى فى الحياة الاجتماعية، كما يزوده بعالم أخر فوق هذا العالم المحسوس(١).

أما عن اختيار النخبة من المهتمين بعلم الاجتماع فيرجع ذلك من وجهة نظر الباحثة إلى أن عالم الاجتماع يستطيع رصد الواقع الثقافى و الاجتماعى، والدينى، ويهتم بالمشكلات التى يعانى منها المجتمع، ويحاول مواجهتها من خلال الخصوصية الثقافية للمجتمع المصرى، وفى إطار الأصول المنهجية المستخدمة فى إطار علم الاجتماع .

وبالإضافة للمبررات السابقة لاختيار النخبة من علماء الدين الإسلامى والمسيحى والمهتمين بعلم الاجتماع، ففى حدود علم الباحثة، وجدت بعض الدارسات التى تناولت رؤية بعض المفكرين والمثقفين ورؤية بعض الشباب الجامعى نحو ظواهر العنف والتطرف والإرهاب، ودراسات أخرى اعتمدت على تحليل المضمون لبعض المثقفين من خلال كتاباتهم عن الإرهاب والعنف سواء الدينى أو السياسى، ولم توجد دراسة ميدانية متأنية تناولت رؤية النخبة المثقفة من علماء الدين (الإسلامى والمسيحى) والمهتمين بعلم الاجتماع . ولذلك آثرت الباحثة التعرف على تلك الرؤى والتصورات والمقترحات بشأن ظاهرة الإرهاب السياسى فى المجتمع المصرى

ولقد بلغ إجمالى حجم العينة ١٢٥ مبحوثاً مقسمين كالأتى :

٥٠مبحوثاً من علماء الدين الإسلامى .

٢٥مبحوثاً من علماء الدين المسيحى .

٥٠ مبحوثاً من المهتمين بعلم الاجتماع .

---

(١) زيدان عبد الباقى، علم الاجتماع الدينى، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٨١، صـ٢٤٤

مجالات البحث :

(أ) المجال البشرى : أجرى البحث على عينة من علماء الدين (الإسلامى والمسيحى) وعينة من المهتمين بعلم الاجتماع .

(ب) المجال الزمنى : تم جمع البيانات فى للفترة من شهر فبراير ١٩٩٨م حتى أواخر شهر إبريل من نفس العام .

(جـ) المجال المكانى : بالنسبة لعينة علماء الدين الإسلامى تمثل فمجتمع البحث فى:

(١) جامعة الأزهر

(٢) مسجد النور بالعباسية، حيث يقوم نخبة من علماء الدين الإسلامى بدورة تدريبية فى معهد إعداد الدعاة بالمسجد لتدريب الشباب المتعلم كداعية إسلامى .

وبالنسبة لعلماء الدين المسيحى تمثل مجتمع البحث فى بطركية الأقباط الأرثوذكس بالعباسية .

وبالنسبة لعينة المهتمين بعلم الاجتماع تمثل مجتمع البحث فى الجامعة (الأزهر – القاهرة – عين شمس –حلوان – الزقازيق)

جمع البيانات :

قامت الباحثة بجمع البيانات الخاصة بمشكلة البحث باستخدام صحيفة الاستبيان، كما تمت عملية تصنيف البيانات والمادة العلمية التى أمكن جمعها، وذلك بعد مراجعة صحائف الاستبيان، ثم تم تفريغ البيانات تفريغاً يدوياً، وتم تبويب العبارات فى جداول، ثم تحليل البيانات تحليلا كيفياً للوقوف على دلالات الأرقام، ثم قامت الباحثة بتفسير البيانات وربطها ببعضها واستخلاص النتائج والمقترحات .

المعالجة الإحصائية : تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية :
النسب المئوية، المتوسط الحسابى، كا٢ ، معامل الاتفاق، الارتباطات .

نتائج البحث الميدانى :

أولا : البيانات الأولية والخصائص الذاتية لأفراد عينة البحث :

لإلقاء المزيد من الضوء على مفردات العينة، أى خصائصها وسماتها الذاتية، فلابد أن نوضح أولا أن المقصود بذلك هو التعرف على بعض الوضعيات العامة التى قد يكون لها دلالتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التى يمكن أن تسهم فى فهم موضوع البحث على المستوى الواقعى.

جدول رقم (١) توزيع أفراد العينة بحسب النوع

إجمالى	علماء الدين				علمّاء الدين				المهتمين بعلم الاجتماع			
	إسلامى		مسيحى									
	ذكر		أنثى		ذكر		أنثى		ذكر		أنثى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	٣٩	٧٨	١١	٢	٢٥	١٠٠	—	—	٦٤	٨٥	١١	١٥
١٢٥												

كـا٢ المحسـوبة ٢٣,٨٧٧ درجـة الحريـة (١)

الدلالة دال جداً بمعنوية (١%)

يتضح من الجدول رقم (١) أن أفراد العينة ١٢٥ فـرداً مقسـمين إلـى خمسين فرداً من علماء الدين الإسلامى موزعين ما بين ذكور بنسـبة (٧٨%) وإناث بنسبة (٢٢%)، وعلماء الدين المسيحى ٢٥ فرداً تجميعهم ذكور بنسـبة (١٠٠%) وبذلك تخلو هذه العينة من الإناث وأما المـهتمين بعلـم الاجتمـاع فكانوا خمسين فرداً موزعين بين (٢٢) من الذكور بنسـبة (٤٤%)، (٢٨) من الإناث بنسبة (٥٦%) .

وعند إخضاع بيانات الجدول السابق للتحليل الإحصائى تبين أن قيمة كـا٢ المحسوبة ٢٣،٨٧٧ عند درجة حرية (١) عند مستوى معنويـة (١%) وهـذا يعطى دالة عالية بين أفراد العينة والواقع أن الوضعية الخاصة بـالنوع تثـير التساؤلات عن وضعية العمر، ومحل الميلاد، والحالة التعليمية والمهنية لأفـراد العينة .

جدول (٢) توزيع أفراد العينة بحسب السن

	علماء الدين				علماء الدين		المهتمين بعلم الاجتماع	
	الإسلامى		المسيحى					
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
٢٥-أقل من ٤٠ سنة	١٤	٢٨	١٥	٦٠	٢٩	٣٩	٥	١٠
٤٠ أقل من ٥٠ سنة	١٥	٣٠	٧	٢٨	٢٢	٢٩	٢٦	٥٢
من ٥٠-أقل من ٦٠ سنة	٩	١٨	٣	١٢	١٢	١٦	١٥	٣٠
من ٦٠ سنة فأكثر	١٢	٢٤	—	—	١٢	١٦	٤	٨
إجمالى	٥٠	١٠	٢٥	١٠	٧٥	١٠٠	٥٠	١٠٠

كا٢ المحسوبة ١٧,٣ ودرجة الحرية (٣)

الدلالة دال جداً بمعنوية (١%) .

والملاحظ أن أفراد عينة علماء الدين الإسلامى تقع غالبيتهم فى الفئة العمرية الثانية بنسبة (٣٠%)، على حين أن الغالبية العظمى من علماء الدين المسيحى فى الفئة العمرية الأولى بنسبة (٦٠%) ويضم أفراد عينة علماء الدين وتوزيعهم بحسب السن ومقارنتهم بالمهتمين بعلم الاجتماع يتضح من الجدول أن أفراد عينة علماء الدين تقع غالبيتهم فى الفئة العمرية الأولى بنسبة (٣٩%) والمهتمين بعلم الاجتماع فى الفئة العمرية الثانية بنسبة (٥٢%)، حيث أنه من خلال تطبيق معادلات كا٢ على قيم الجدول أعلاه وجد أن كا٢ المحسوبة ١٧،٣ عند درجة حرية (٣) وهذا يعطى دلالة عالية جداً تبين أفراد العينة بمعنوية (١%) .

وثمة بضعة أمور تستدعى الانتباه هنا أولها غلبة الطابع الشبابى على أفراد العينة ولهذه الوضعية مغزاها المؤكد فى الآراء والاتجاهات والسلوك ومشاعر أفراد العينة نحو ظاهرة الإرهاب السياسى . ولكن لم يكن معنى ذلك أن الفئة العمرية الأخيرة بعيدة عن نطاق الاهتمام حيث لها دورها البارز فى

التعبير عن آرائها واتجاهاتها نحو هذه الظاهرة باعتبارها أنها فئة تمثل جيلا لاحظ ولمس التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأحداث التاريخية المتعددة التى ساهمت فى العديد من القيم الثقافية وعمليات التحديث المتعددة التى قد تكون ساهمت فى تعدد الأسباب وظهور الإرهاب فى المجتمع المصرى.

وأما بالنسبة لتوزيع أفراد العينة طبقاً لمحل الميلاد فقد أوضحت نتائج البحث أن الغالبية العظمى من علماء الدين الإسلامى موطنهم الأصلى قرية ذلك بنسبة (٦٠%)، وأن (٣٢%) من أفراد العينة موطنهم الأصلى مركز مقابل (٨%) موطنهم الأصلى محافظة . بينما الغالبية العظمى من علماء الدين المسيحى موطنهم الأصلى مركز بنسبة (٣٢%)، (٢٨%) موطنهم الأصلى محافظة و (٢٤%) موطنهم الأصلى مدينة مقابل (١٦%) موطنهم الأصلي قرية.

وأما بالنسبة للمهتمين بعلم الاجتماع فقد أوضحت نتائج البحث أن الغالبية العظمى موطنهم الإصلى مدينة بنسبة (٤٦%) بينما (٢٠%) موطنهم الأصلى قرية مقابل (٢٠%) موطنهم الأصلى محافظة، مقابل (١٤%) موطنهم الأصلى مركز .

ومما لاشك فيه أن ثقافة المجتمع (ريفية – حضرية) لها دلالتها العالية فى تشكيل الرؤى والاتجاهات مما قد يفيد الباحثة من طرح هذه الرؤى وتحليلها فى ضوء الواقع الاجتماعى للمجتمع المصرى .

وأما بالنسبة لتوزيع أفراد العينة طبقاً للحالة التعليمية فيتضح من الجدول رقم (٣) أن الغالبية العظمى من علماء الدين الإسلامى من حملة الدكتوراه بنسبة (٨٠%)، يليها حملة الليسانس بنسبة (١٦%) ثم حملة الماجستير بنسبة (٤%) . على حين أن الغالبية العظمى من علماء الدين المسيحى من حملة

الماجستير بنسبة (٤٨%) يليها الليسانس بنسبة (٣٢%) ثم حملة البكالوريوس بنسبة (٢٠%)، على حين أن الغالبية العظمى من المهتمين بعلم الاجتماع من حملة الدكتوراه بنسبة (١٠٠%) وبتطبيق كا٢ على قيم الجدول وجد أن كا٢

جدول رقم (٣) توزيع أفراد العينة تبعاً للحالة التعليمية

	علماء الدين				علماء الدين		المهتمين بعلم الاجتماع	
	الإسلامى		المسيحى					
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
شهادة جامعية لليسانس	٨	١٦	٨	٣٢	١٦	٢١	——	
شهادة جامعية بكالوريوس	——	——	٥	٢٠	٥	٧	——	-
ماجستير	٢	٤	١٢	٤٨	١٤	١٩	——	
دكتوراه	٤٠	٨٠	——		٤٠	٥٣	٥٠	١٠٠
إجمالى	٥٠	١٠٠	٢٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	٥٠	١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة ٣٢،٤٠٧ درجة حرية (٣) دال جدال معنوية (١%) .

المحسوبة٣٢,٤٠٧ عند درجة حرية (٣) وهذا يعطى دالة عالية بين أفراد العينة عند مستوى معنوية (١%) فى التعرف على الرؤى السياسية والدينية والمجتمعية سواء التى تتعلق بالبنية الداخلية للمجتمع المصرى وتلك التى تتعلق بالمؤثرات الخارجية والتى لها علاقة قوية فى نمو التيار الإرهابى وتأثيراته القوية فى صورة وهوية المجتمع المصرى ونموه الاجتماعى والسياسى والاقتصادى والثقافى .

جدول (٤) توزيع أفراد العينة بحسب الحالة المهنية

	علماء الدين				المهتمين بعلم الاجتماع		
	الإسلامى		المسيحى				
	عدد	%		عدد	%		عدد	%
إمام وخطيب ومدرس	٨	١٦	شماس مكرسى	٤	١٦	مدرس جامعى	٢٣	٤٦
مدير عام المساجد الحكومية	١	٢	الكاهن	٩	٣٦	أستاذ مساعد	١٢	٢٤
مدير مركز الثقافة الإسلامية	١	٢	القساوسة	٧	٢٨	أستاذ	١١	٢٢
مدرس جامعى حديث	٥	١٠	الأطباء	٥	٢٠	أستاذ متفرغ	٤	٨
مدرس جامعى تفسير	٥	١٠						
أستاذ مساعد تفسير	٦	١٢						
أستاذ حديث	٨	١٦						
أستاذ تفسير	٩	١٨						
أستاذ عقيدة وفلسفة	٣	٦						
أستاذ تفسير متفرغ	٢	٤						
أستاذ حديث متفرغ	٢	٤						
إجمالى	٥٠	١٠٠		٢٥	١٠٠		٥٠	١٠٠

وفيما يتعلق بالوضعية المهنية كما يتضح من الجدول رقم (٤) أن الغالبية العظمى من عينة علماء الدين الإسلامى يشغلون مراكز ضمن هيئة التدريس بالجامعة، بينما عينة علماء الدين المسيحى فكانت تحتوى على مهن متعددة من(كهان – وقساوسة – وشماسة – وأطباء) بحسب التخصص الوظيفى والمهنى لأفراد العينة، كما أن عينة المهتمين بعلم الاجتماع فيشغلون مراكز ضمن هيئة التدريس بالجامعات وفقاً للتدرج الوظيفى ومسمياته المختلفة .

ولعل ما يمكن أن نستخلصه من هذه النسب والأرقام هو أن عينة البحث تحتوى على تخصصات ومهن مختلفة وهذه المهن تكشف لنا عن الآراء والاتجاهات والمشاعر والسلوك وتوضح لنا مدى المقارنات الفياضة بين عينة متنوعة ذات مهن وتخصصات مختلفة .

ثانياً: بيانات تتعلق بمفهوم الإرهاب وأسبابه وآثاره الاجتماعية:

جدول (٥) توزيع أفراد العينة بحسب تصورهم لمعنى الإرهاب

	علماء الدين						علماء الدين			المهتمين بعلم الاجتماع		
	إسلامى			مسيحى								
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
نوع خاص من الاستبداد غير المقيد بقانون أو قاعدة يوجه ضرباته إلى أهدافه المقصودة	٨	١٦	٥,٥	٨	٣٢	٢	١٦	٢١	٤	١١	٢٢	٥,٥
سياسة أو أسلوب يعد لإرهاب وإفزاع المعارضين لحكومة ما .	٣	٦	٧	٣	١٢	٧,٥	٦	٨	٧	—	—	٩,٥
فعل من أفعال العنف واستعمال القوة	١٠	٢٠	٤	٥	٢٠	٤,٥	١٥	٢٠	٥	١٧	٣٤	٣,٥
وجود أفعال تتضمن إحداث خلل فى الوظائف العامة للمجتمع .	٨	١٦	٥,٥	٥	٢٠	٤,٥	١٣	١٧	٦	١٧	٣٤	٣,٥
الاستخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسى	١٥	٣٠	٢,٥	١٥	٦٠	١	٣٠	٤٠	١	٢٠	٤٠	٢
عنف منظم بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية .	٢٠	٤٠	١	٥	٢٠	٤,٥	٢٥	٣٣	٢	٣٥	٧٠	١
فعل يتضمن الإكراه والابتزاز أو الحث على الإذعان ويثير الرعب	١٥	٣٠	٢,٥	٥	٢٠	٤,٥	٢٠	٢٧	٣	١١	٢٢	٥,٥
أخرى تذكر												
سلاح من أسلحة الإجرام المنظم لتحقيق هدف سياسى أو كسب مادى .	—	—	—	—	—	—	—	—	٩,٥	٧	١٤	٧,٥
رد فعل معلن لإرهاب رسمى غير معلن	—	—	—	—	—	—	—	—	٩,٥	٧	١٤	٧,٥
خلل فى استخدام الحرية لتنفيذ الدوافع الإجرامية	—	—	—	٣	١٢	٧,٥	٣	٤	٨	—	—	٩,٥

يتضح من الجدول رقم (٥) بأنه عند إخضاع بيانات الجدول للتحليل الإحصائى باستخدام طريقة كا٢ بالنسبة لعلماء الدين (الإسلامى والمسيحى) أن قيمة كا٢ المحسوبة كانت ١٣,٠٤٤ عند درجة حرية (٧)، وأن قيمة كا٢ الجدولية كانت ١٤,٠٦٧ عند درجة حرية (٧) عند مستوى معنوية (٥%) أى لا توجد دالة إحصائية على اختلاف وجهات النظر نحو مفهوم الإرهاب، وبتطبيق معامل الاتفاق بين علماء الدين الإسلامى والمسيحى نجد أنه يساوى ٠,٧٣ وقيمة F المحسوبة ٢,٧ عند درجة حرية (٢،٨) وقيمة F الجدولية (٤,٤٦) عند درجة حرية (٢,٨) وهذا يعنى اتفاق علماء الديانتين على معنى الإرهاب بنسبة ٧٣% .

وبالنظر إلى النسبة المئوية لمفهوم الإرهاب لدى علماء الديانتين نجد الاتفاق نحو أن الإرهاب يعنى الاستخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسى بنسبة (٣٠%) لدى علماء الدين الإسلامى، ونسبة (٦٠%) لدى علماء الدين المسيحى ويعنى كذلك عنف منظم بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية حيث كان لدى علماء الدين الإسلامى بنسبة (٤٠%) وبنسبة (٢٠%) لدى علماء الدين المسيحى ويعنى كذلك فعل يتضمن الاكراة والابتزاز والحث على الإذعان ويثير الرعب بنسبة (٣٠%) لدى لدى علماء الدين الإسلامي، (٢٠%) لدى علماء الدين المسيحى .وبالنسبة لعلماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع بتطبيق كا٢ المحسوبة كانت ٥٥,٠٦٦ عند درجة حرية ٩، وان قيمة كا٢ الجدولية ٢١,٦٦٦ عند درجة حرية ٩ عند مستوى معنوية ١% وهذا يعطى دالة عالية فى اختلاف وجهات النظر نحو مفهوم الإرهاب وبالنظر إلى ترتيب النسب المئوية للتكرارات نجد أنهم اتفقوا على ترتيب البنود لمعنى الإرهاب كالآتى " الاستخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسى بنسبة (٤٠%) لدى علماء الدين وبنسبة (٤٠%) لدى المهتمين بعلم الاجتماع وبالنسبة

لمعنى الإرهاب عنف منظم بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية كانت بنسبة (٣٣%) لدى علماء الدين ونسبة (٧٠%) لدى علماء الاجتماع وبأن الإرهاب يتضمن الإكراه والابتزاز والحث على الإذعان ويثير الرعب كان بنسبة (٢٧%) لدى علماء الدين و(٢٢%) لدى المهتمين بعلم الاجتماع

ولعل الاختلاف فى وجهات النظر فيما يتعلق بمعنى الإرهاب يؤكد أنه لا يوجد تعريف واحد للإرهاب إذ تتعدد التعريفات وتتداخل .الأمر الذى يثير بعض الخلط واللبس عند التعامل معه، فغالبا ما يرتبط استخدام المفهوم بإنجازات قيميه، وأيديولوجية، وسياسية، ومن هنا تتعدد تعريفاته وتتداخل عناصره وبذلك يمكن القول فى ضوء رؤية أفراد العينة أن الإرهاب السياسى هو سلوك رمزى يقوم على أساس الاستخدام المنظم للعنف أو التهديد باستخدامه بشكل يترتب عليه خلق حالة نفسية من الخوف والرعب وعدم الشعور بالأمان لدى المستهدفين، وذلك لتحقيق أهداف سياسية .

وبهذا يقوم الإرهاب السياسى على أساس الاستخدام المنظم للعنف أو التهديد باستخدامه (١) .وهناك العديد من القوى التى يمكن أن تمارس الإرهاب فى المجتمع، فقد تمارسه جماعة معينة داخل الدولة ضد النظام القائم بقصد إضعافه والتهديد للإطاحة به، وإحداث تغيرات جذرية فى بناء الدولة والمجتمع ويعرف هذا " بالإرهاب الثورى " (٢) – أو التأثير على توجهات النظام، وسياساته فى إطار ما يخدم مصالح هذه الجماعات .وقد يمارسه النظام ضد بعض الجماعات والعناصر المناوئة فى الداخل بقصد تحجيم دورها وتقليص معارضتها ويعرف هذا بـ " الإرهاب المؤسسى " أو " الرسمى " أو "إرهاب

---

(١)أدونيس العكرة، مرجع سابق، صـ ٧٣

(٢) أحمد جلال عز الدين، مرجع سابق، صـ ١١٤، ١١٦

الدولة " إذ يصبح الإرهاب أداة من أدوات النظام للاستمرار فى السلطة . وعلى هذا الأساس يكون الإرهاب أحد أساليب الصراع السياسى بين النظام الحاكم والقوى المعارضة له .

من كفاح وطنى مشروع لتحرير الإرادة وتحقيق الاستقلال، وهو عنف موقد يمارس الإرهاب ضد المستعمر الأجنبى من قبل القوى والعناصر الوطنية بقصد التحرر والحصول على الاستقلال وفى هذه الحالة تعتبر الأفعال العنيفة جزءاً ضاد لعنف أكبر وأعمق يمارسه المستعمر .

جدول (٦) توزيع أفراد العينة بحسب تصورهم للإرهابيين السياسيين

	علماء الدين						علماء الدين			المهتمين بعلم الاجتماع		
	الإسلامى			المسيحى								
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
١-أصحاب الفكر المتطرف	—	—	٧,٥	٧	٢٨	٢,٥	٧	٩	٥	—	—	٧
٢-الذين يستعملون العنف الإرهابى لتحقيق هدف سياسى رغبة فى الوصول إلى الحكم مستخدمين القوة والدعم الداخلى أو الخارجى	٢٧	٥٤	٥	١٥	٦٠	١	٤٢	٥٦	٦	٣٨	٧٦	٥
٣-الذين يعملون على تشويه صورة الهوية العربية الإسلامية لمصر	١٥	٣٠	٢	—	—	٧,٥	١٥	٢٠	٢	١٧	٣٤	٢
٤-الذين يعملون ضد الرموز السياسية فى بلد ما	—	—	٧,٥	٣	١٢	٤	٣	٤	٧	١٤	٢٨	٣
٥-جماعة مرتزقة ليس لها انتماء لوطن أو دين	١٣	٢٦	٣	—	—	٧,٥	١٣	١٧	٣	—	—	٧
٦-جماعة حاولت توصيل صورتها فلم يستجب لها أحد وتم تزييف نتائج الانتخابات التى خاضتها فرأت أن لكل فعل رد فعل مساو له فى القوة ومضاد فى الإتجاة	—	—	٧,٥	—	—	٧,٥	—	—	٨	٧	١٤	٥
٧- هم جماعة تستغل قيمة الدين فى نفس الإنسان المصرى وتسعى إلى تحقيق أهداف وأطماع سياسية معتمدة على وعود زائفة ومستخدمة وسيلة القمع وفرض الرأى بالقوة .	—	—	٧,٥	٧	٢٨	٢,٥	٧	٩	٥	—	—	٧

يتضح من جدول (٦) بأنه بإخضاع بيانات الجدول للتحليل الإحصائى أن قيمة كا٢ المحسوبة كانت ٥٠,١٣٨ عند درجة حرية (٦) عند مستوى معنويـــة

(١%) أى أن توجد دالة عالية بين وجهات النظر ورؤى علماء الدين الإسلامى والمسيحى نحو تصورهم للإرهابيون السياسيون وكانت وجهات النظر الاتفاق بأن الإرهابيين السياسيين هم الذين يستعملون العنف الإرهابى لتحقيق هدف سياسى رغبة فى الوصول إلى الحكم مستخدمين القوة والدعم الداخلى أو الخارجى بنسبة (٥٤%) لدى علماء الدين الإسلامى، وبنسبة (٦٠%) لدى علماء الدين المسيحى ولعل هذه النسب والدلالات الإحصائية توضح بأنه عندما يقوم تنظيم مسلح بالإنقضاض على نظام حكم ويستطيع أن يهدمه فإنه يهدم فى الواقع ثلاثة أبنية، النظام والفكر والحياة المدنية، وبالتالى يعسكر المجتمع ليعيش حالة " طوارئ " ويستبدل وضعاً " لا شرعياً " بوضع " لا شرعى جديد " ويقضى على يد قوة جديدة، تطيح به بنفس آليه السيف، فتستخدم نفس طريقيه التى وصل بها إلى طريق الحكم بالقوة العارية على حد تعبير الفيلسوف البريطانى " برتراندرسل " فى كتابه القوة- والسلطات " (١).

فهدف أى نظام سياسى، والقوة التى يعبر عنها، هو الاستمرار فى الحكم، وأذا فشل النظام فى تحقيق الاستمرار عن طريق تدعيم أسس ومصادر شرعيته، وتطوير ذاته ومؤسساته وسياساته، ليتمكن من استيعاب القوى الجديدة الراغبة فى المشاركة فى السلطة والحصول على نصيب أكبر من الثروة والنقود، فإنه غالباً ما يلجأ إلى استخدام القوة لضرب القوى التى تمثل تحدياً له وتحجيمها .

أما القوى التى تشعر أن النظام لا يعبر عن قيمتها ومصالحها ولا يسعى إلى تحقيق أهدافها، فإنها قد تسعى إلى تغيره بالقوة، وقد يكون التغيير جزئياً،أى تغيير بعض السياسات أو القرارات أو الأشخاص أو المواقف، أو كلياً بمعنى

(١)خالص حلبى، ظاهرة العنف الجزائرى، محاولة للفهم، مجلة العربى، العدد ٤٧٤، مايو، ١٩٩٨ صـ ٣٦

تغيير النظام برمته (النخبة، المؤسسات، التوجهات، السياسات) واستبداله بنظام آخر، وعادة ما يؤدى تزايد لجوء النظام إلى تزايد العنف المضاد إذ تصبح أساسيات المجتمع وشرعيه الدولة مهددة

وبإخضاع بيانات الجدول رقم (٦) للتحليل الإحصائى بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع يتضح أن قيمة كا٢ المحسوبة ٤٤,١٦٨ عند درجة حرية (٧) وعند مستوى معنوية (١%) أى أنه تعطى دالة عالية لوجهات نظر أفراد العينة لوصفهم للإرهابيين السياسيين فكان اتفاقهم بأن الإرهابيون السياسيون هم الذين يستعملون العنف الإرهابى لتحقيق هدف سياسى رغبة فى الوصول إلى الحكم مستخدمين القوة والدعم الداخلى أو الخارجى فكانت بنسبة (٥٦%) لدى علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع بنسبة (٧٦%) وكذلك الذين يعملون ضد الرموز السياسية فى بلد ما كانت بنسبة (٤%) لدى علماء الدين و(٢٨%) لدى المهتمين بعلم الاجتماع ولعل هذه النسب والدلالات الإحصائية توضح رؤى أفراد العينة بأن الإرهاب السياسى ضد الرموز السياسية إما بهدف الضغط عليهم لتوجيه سياساتهم لمنحنى معين وكذلك لهز هيبة الحكومة أمام الرأى العام وأيضاً لتصفية حسابات مع من كانوا يتصدون لمقاومتهم ولإحداث ارتباك سياسى بين صفوف السلطة ينعكس على الأداء والفاعلية مما لا يحقق معه أى إنجاز أو مكسب وبالتالى يبدو أن هناك إهمالا أو تراخيا أمام الرأى العام مما يثير الإرهاب ضد الرموز السياسية ويتضح من الجدول كذلك أن هناك اتفاق بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع أن الإرهابيون السياسيون هم الذين يعملون على تشويه صورة الهوية الأصيلة العربية الإسلامية لمصر بنسبة (٢٠%) لدى علماء الدين وبنسبة (٣٤%) لدى المهتمين بعلم الاجتماع . وبأنهم جماعة مرتزقة ليس لها أى انتماء لوطن أو دين حيث كان اتفاق بين علماء الدين بنسبة (٣%) وبين المهتمين بعلم الاجتماع بنسبة (٧%) فالإرهاب

قد ينم عن مستوى سياسى أو عقيدى مرتبطاً بهدف أو فكر، أو السخط على مجتمع قائم والرغبة فى اقتلاع جذوره وسواء كان ذلك من منطلق تطرف اليمين أو اليسار أو نظرة مستقبلية أو سلطيه وفى جميع الأحوال فإن الإرهاب العبره فيه بالفعل لا الباعث عليه . ويصف أفراد عينة البحث بأن الإرهابيين السياسيين أصحاب الفكر المتطرف حيث كان اتفاق علماء الدين بنسبة (٥%) وبين المهتمين بعلم الاجتماع بنسبة (٧%) ولعل هذه النسب والدلالات الإحصائية تكشف على أن التطرف المؤدى إلى العنف يساهم فى التغرير بالإرهابيين السياسيين لتكوين منظمات وخلايا سرية والتدريب على أعمال السلاح والقيام بأعمال التدمير والتخريب بهدف اغتيال القادة وإشاعة الفوضى والانتفاضة على مرافق الحكم .

جدول (٧) توزيع أفراد العينة بحسب تصورهم لسمات الشخصية القائمة بالعملية الإرهابية

	علماء الدين						علماء الدين			المهتمين بعلم الاجتماع		
	الإسلامى			المسيحى								
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
١- يعانى من الأسى بولدية إحساس بالظلم	—	—	—	—	—	—	—	—	١٢,٥	٥	١٠	٧
٢- يتمتع بدرجة كبيرة من الوعى الحقيقى كثيراً والزائف أحياناً كثيرة	—	—	—	—	—	—	—	—	١٢,٥	٥	١٠	٧
٣-عدوانى بعكس حقيقة مرضية للفاعل	—	—	—	—	—	—	—	—	١٢,٥	٥	١٠	٧
٤- وسلبى وقاسى القلب	٦	١٢	٤	—	—	٨,٥	٦	٨	٨	٨	١٦	٢
٥-أحادى الفكر	٥	١٠	٧,٥	—	—	٨,٥	٥	٧	٩,٥	—	—	١٤
٦-متعصب لا يرى إلا هدفه	٧	١٤	٣	١٢	٤٨	١	١٩	٢٥	١	٣	٦	١٢,٥
٧- تسلطى وضيق الأفق	٣	٦	٩,٥	٥	٢٠	٣,٥	٨	١١	٦	٥	١٠	٧
٨- متطرف ويميل إلى العنف	٥	١٠	٧,٥	٥	٢٠	٣,٥	١٠	١٣	٣,٥	٥	١٠	٧
٩- ذو شخصية معقدة وديكتاتورى	٥	١٠	٧,٥	٣	١٢	٦	٨	١١	٦	٣	٦	١٢,٥
١٠- ناقد ناقم ليس لديه القدرة على الحوار	١٠	٢٠	١,٥	٥	٢٠	٣,٥	١٥	٢٠	٢	٥	١٠	٧
١١-منقاد وفاشل فى الحياة العامة	١٠	٢٠	١,٥	—	—	٨,٥	١٠	١٣	٣,٥	٥	١٠	٧
١٢- ضعيف الانتماء لوطنه	٣	٦	٩,٥	٥	٢٠	٣,٥	٨	١١	٦	٥	١٠	٧
١٣- منبوذ من المجتمع	—	—	—	—	—	—	—	—	١٢,٥	٥	١٠	٧
١٤- الإحباط والأنانية	٥	١٠	٧,٥	—	—	٨,٥	٥	٧	٩,٥	١٠	٢٠	١

وبإخضاع بيانات الجدول رقم (٧) للتحليل الإحصائى بين علماء الدين(الإسلامى والمسيحى) تبين أن قيمة كا٢ المحسوبة كانت ٢٦,٠٥٣ عند درجة حرية (٩) عند مستوى معنوية (١%) أى أنه توجد دالة عالية بين رؤى علماء الدين وكان اتفاقهم على السمات الشخصية للقائم بالعملية الإرهابية بأنه متعصب لا يرى إلا هدفه بنسبة (١٤%) لدى علماء الدين الإسلامى، (٤%) لدى علماء الدين المسيحى، وكذلك بأنه منقاد وفاشل فى الحياة العامة، وضعيف الانتماء لوطنه، وتسلطى وضيق الأفق، ومتطرف ويميل إلى العنف، وذو نفسية معقدة وديكتاتورى، ومنبوذ من المجتمع، وأحادى الفكر، إمعة وسلبى وقاسى القلب.

وبإخضاع قيم الجدول أعلاه للتحليل الإحصائى باستخدام كا٢ أتضح أن قيمة كا٢ المحسوبة ٤٧,٨٧١ عند درجة حرية ١٣، وهذا يعنى أنه دال جداً بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع وكانت الرؤى متفقه على أن القائم بالعملية الإرهابية له سمات محددة لشخصيته، حيث كان ترتيبهم كالأتى، ضعيف الانتماء لوطنه، عدوانى يعكس حقيقة مرضية للفاعل، أحادى الفكر، منقاد وفاشل فى الحياة العامة، متطرف ويميل إلى العنف، تسلطى وضيق الأفق، منبوذ من المجتمع، متعصب لا يرى إلا هدفه، ذو نفسية معقدة وديكتاتورى، يعانى من الأنومى ولديه إحساس بالظلم، يتمتع بدرجة عالية من الوعى الحقيقى كثيراً والزائف أحياناً كثيرة إمعة وسلبى وقاسى القلب، محبط وأنانى، ناقد ناقم ليس لديه القدرة على الحوار، وترى الباحثة أنه فى ضوء رؤية أفراد العينة نحو سمات الشخصية الإرهابية أنها شخصية ضعيفة تتسم بعدم القدرة على الخروج من النطاق الذاتى إلى النطاق الموضوعى حيث أن الأنانية تشكل جانباً من جوانب التمركز حول الذات والأنانية سمة

من سمات الشخصية الضعيفة المتمركزة حول ذاتها وتعنى أنانية العاجز عن تقديم أى شئ نافع للأخرين وهناك فى الواقع فرق جوهرى بين الشخصية الأنطوائية وبين الشخصية المتمركزة حول الذات فالإنطوائى يترجم الكون من حوله فى ضوء معاييره الذاتية ولكنه مع ذلك يستمر فى التفاعل مع العالم الخارجى بينما الإنبساطى يبدأ بالواقع الخارجى فيرى نفسه من خلاله. وهناك أيضاً فرق بين الشخصية التى تتمركز حول ذاتها وبين الشخصية الفصامية. فالفصامى ينقطع عن العالم من حوله ويتخذ منه موقف المنقطع عنه وغير الواعى بوجوده، ولكن المتمركز حول الذات يستمر على وعى بالعالم من حوله ولكنه يأخذ دائماً ولا يعطى أبداً.

ونستطيع فى الواقع أن نبين جوانب الشخصية المتمركزة حول ذاتها فى ضوء الدالة الإحصائية والنسب المئوية المشار إليها فى الجدول رقم (٧) حيث أنها شخصية متمركزة نفسياً. ومعناه قياس الأمور والمواقف فى ضوء معيارين نفسيين هما الحب والكراهية.أو بتعبير أخر اللذة والألم. كما أن الشخصية الإرهابية المتمركزة حول ذاتها تعتمد على إغلاق دائرة التعامل والحب مع الآخرين، كما أن هذه الشخصية المتمركزة حول ذاتها تحبس نفسها فى إطار قاعدة أخلاقية واحدة لا تتنازل عنها وطبيعى أن مثل هذا الشخص يعتقد فى خطأ جميع الناس الذين يخالفون عن قاعدته الأخلاقية وهى قاعدة الخطأ والصواب فى الحياة الأخلاقية.كما أنها شخصية مصابه بالتمركز الثقافى حول ذاتها بحيث لا تستطيع أن تنفتح على آراء الآخرين بل تتميز بالجمود والانغلاق كما أن هذه الشخصية القائمة بالعملية الإرهابية كما حدد سماتها أفراد عينة البحث تتسم بعدم الاتزان الوجدانى ومن الحالات السلوكية الشائعة ظاهرة الإسقاط. نعنى فى علم النفس العملية (١) اللاشعورية التى من

(١)يوسف ميخائيل أسعد،الشخصية القوية،مكتبة عريب،القاهرة،د.ت، صـ٤٧-٩١.

شأنها أن يصمم المرء الآخرين بما يعلم أنه موصوم به شخصيا.كما أنها شخصية جامدة متعصبة لا تقبل التعديل وتخشى أن تضع نفسها تحت مجهر النقد الذاتى، كما أنها تحس دائما بضآلتها وصغر مكانتها ولكنها تعمد إلى تغطية هذا الموقف بقشرة من الغرور الكاذب وهو الموقف العدوانى بالاعتداء على من حولها.وقد يعمد ضعيف الشخصية إلى أساليب العدوان المباشرة أو أساليب العدوان غير المباشرة ويرتبط بالعدوانية لدى هذه الشخصية السادية وهى الإحساس باللذة نتيجة إيقاع الألم على الآخرين. كما أنها شخصية تفتقد إلى البصيرة فى الحياة فهى تفتقر إلى فلسفة فى الحياة تستهدف بها حياتها فى تحديد أهدافها.كما أن لديها تناقض شديد فى القيم التى تأخذ نفسها بها. كما أنها تصدر أحكاما متناقضة بالنسبة لقضية ما. كما أنها لم تدرب نفسها بالقدر الكافى على التفكير وبذلك فهى تتسم بالأمعية أى تصديق كل شئ يقال لها، وتكرار الخبرات التى تلقتها كشريط تسجيل سجلت عليه بعض الأقوال أو بعض الأحداث، كما أن لديه نقص فى وضوح الرؤية نتيجة الافتقار إلى الحنكة الاجتماعية، كما أنها لا تستطيع أن تستبين حقيقة الواقع من حولها وتتفق نتائج البحث مع دراسة هدى الشناوى حيث أشارت من خلال تحليل مضمون لمقالات الإرهاب والتطرف فى فكر المثقفين أنه أحيانا قدمت الأفكار الفرعية بعض التحليلات لسمات وجوانب الشخصيات التى تعلقت بها بعض المفاهيم كالتطرف ووصفته بفقر البصيرة وعدم القدرة على الابتكار والجمود والتصلب العقلى والوجدانى واللجوء إلى العنف للتعبير عن وجهة النظر الشخصية أو التوتر النفسى وما يصاحبه من أزمات فى بعض الأفكار

جدول رقم (٨) توزيع أفراد العينة طبقاً لمن يدعم الإرهاب

	علماء الدين						علماء الدين			المهتمين بعلم الاجتماع		
	الإسلامى			المسيحى								
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
قد يكون عملى بهدف تحقيق الغايات	١٥	٣٠	٢	٧	٢٨	٣,٥	٢٢	٢٩	٢	٢٠	٤٠	٢
بعض المتطرفين من الداخل فيعملوا على تمويل الإرهاب مادياً ومعنوياً	—	—	٥	١٠	٤٠	٢	١٠	١٣	٤	٣	٦	٤
من وقع عليهم غبن أو ظلم من السلطة السياسية وكذلك المؤيد سياسياً	٣	٦	٤	٥	٢٠	٥	٨	١١	٥	٨	١٦	٣
قد يكون خارجى لزعزعة الأمن والاستقرار ولبسط النفوذ وخاصة أمريكا والموساد ودول أوروبا	٣٧	٧٤	١	١٣	٥٢	١	٥٠	٦٧	١	٣٩	٧٨	١
بعض الدول المعادية للسلطة الحاكمة فى مصر مثل إيران ،أفغانستان ، السودان	٥	١٠	٣	٧	٢٨	٣,٥	١٢	١٦	٣	—	—	٥

يتضح من الجدول رقم (٨) أنه توجد علاقة دالة جداً بين رؤية علماء الدين الإسلامى وعلماء الدين المسيحى وذلك من خلال تطبيق معادلات كا٢ على قيم الجدول أعلاه حيث كانت كا٢ المحسوبة ٨,٠٧٦ عند درجة حرية (٤)عند مستوى معنوية (١٠%) ولعل هذه الدلالات تكشف عن أن الرؤية توضح بأن الذى يدعم الإرهاب، قد يكون خارجى لزعزعة الأمن والاستقرار ولبسط النفوذ وخاصة أمريكا والموساد ودول أوروبا كانت بنسبة (٧٤%) لدى علماء الدين الإسلامى، (٥٢%) لدى علماء الدين المسيحى فهذا يوضح أن هناك دلائل كثيرة على وجود ضلع خارجى للظاهرة يزودها بالطاقة

والقدرة على الصمود والاستمرار بل قد نستطيع أن نمثل الإرهاب المعاصر بوحش له أدمغة وله ذيول. فالأدمغة فى الخارج تزوده بالدعم المادى والدعائى والتخطيط والخبرة والنشاط الدولى وجمعيات حقوق الإنسان، والذيول بالداخل تأتمر وتقترف الإجرام والعدوان وليس غريباً أن يكون للإرهاب أنصار فى الخارج يباركونه ويغذونه ويشجعونه فيما تخشاه الرأسمالية هو الاتجاهات اليسارية. أما اليمينية فإنها تتمشى معها فى النظرية الاقتصادية إلى حد كبير.(١) وعلينا أن نتساءل كيف يتغنون فى الغرب بالديمقراطية وحقوق الإنسان، بينما يحتضنون العناصر الإرهابية، ويشجعون العنف فى أنحاء الأرض فى نفاق دولى منقطع النظير وتذهب الداعية الإسلامية زينب الغزالى (٢) بأن الحوادث ومحاولات الاغتيال ظاهرة مستوردة ومؤامرات تدبر فى الخارج وتحاول أن تبرئ التيار الإسلامى من هذه الأحداث بقولها أن الإسلام عدالة مطلقة سطرها الرحمن فى كتابه العزيز والعدل المطلق فى الإسلام لا يبث شراً ولكنه خير ورحمة ومن يقل غير ذلك يعد جاهلا بحقيقة الإسلام وتعاليمه وأخلاقه وأما عن أن الذى يدعم الإرهاب فإنه قد يكون داخلى بهدف تحقيق الغايات فكانت النسب والدلالات الإحصائيات لدى علماء الدين الإسلامى بنسبة (٣٠%) ولدى علماء الدين المسيحى بنسبة (٢٨%) ولعل الاتفاق فى الرؤى يوضح أن الأمر لا يخوج عن كونه استنتاجات أو توقعات أو تفسيرات ولا سيما أن هناك تصريحات متضاربة فى هذا الصدد

(١) أحمد خليفة، بين الإرهاب وحقوق الإنسان ، المجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومى للبحوث.

وبتطبيق معادلات كا[٢] على قيم الجدول أعلاه بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع أتضح أنه توجد علاقة دالة جدا حيث كانت كا[٢] المحسوبة ٢٥,٣٠٢ عند درجة حرية (٤) وعند مستوى معنوى (١%) حيث أتضح أن هناك اتفاق فى الرؤى بين علماء الدين بنسبة (٦٧%) نحو الذى يدعم الإرهاب بأنه خارجى وخاصة أمريكا والموساد ودول أوربية وكانت بنسبة (٧٨%) لدى المهتمين بعلم الاجتماع، يليهم بعد ذلك بأن التدعيم قد يكون داخلى بنسبة (٢٨%) لدى علماء الدين وبنسبة (٤٠%) لدى المهتمين بعلم الاجتماع. وكذلك المتطرفين من الداخل بنسبة (١٣%) لدى علماء الدين وبنسبة (٦%) لدى المهتمين بعلم الاجتماع.

ولعل هذه الدلالات توضح أن الأمر خطير وخاصة ما يرتبط بدعم دول عربية وبعض القوى والجماعات من دول أخرى لأعمال الإرهاب فى مصر عن طريق التمويل والتدريب والتسليح حيث أن أعدادا كبيرة من تنظيم الجهاد غادرت مصر فى أعقاب اغتيال السادات فى أكتوبر عام ١٩٨١ هربا من المطاردة وتوجهت إلى أفغانستان وإلتحقت بفصائل المجاهدين للتدريب على السلاح والقتال وإعادة تنظيم صفوفها وبدأت مجموعات منها فى العودة إلى مصر مؤخرا، ورغم تضيق الخناق عليهم فإنهم قاموا بالتسلل عبر الحدود والمنافذ لتنفيذ عمليات إرهابية مخططة وبخبرتهم التى اكتسبوها أثناء سنوات وجودهم فى أفغانستان، ونفس الشئ حدث فى الجزائر بعد عودة مجموعات من المتطرفين أعضاء جبهة الإنقاذ، وهم الذين قاموا بأعمال المواجهة العنيفة مع الشرطة وقوات الأمن والجيش وهنا - كما يرى تقرير مجلس الشعب ([١]) فإن المعلومات التى تكشفت مؤخرا قد أكدت أن هناك

([١])المرجع نفسه،ص٤٨

شبكات سرية ومنظمة تقف وراء تمويل الجماعات المتطرفة فى مصر والإنفاق على أعضائها -فى الخارج والداخل- وتتصل هذه الشبكات مع إيران التى تعمل على تصدير الثورة الإسلامية من خلال الجماعات المتطرفة. ولعل تلك الرؤى من خلال الدلالات الإحصائية والنسب المئوية والتكرارية توضح أن هناك أصابع أجنبية تعبث فى مصر والعالم العربى والهدف عدم تحقيق الاستقرار بهما، فهناك تيارات محلية ليس أمامها من سبيل للتعبير عن ذاتها بالأسلوب الديمقراطى ولم تصل إلى الحكم، كذلك بالأسلوب الديمقراطى فتعبر عن ذاتها بالعنف والقوة، وهناك مجموعة أخرى خارجة عن القانون وتتستر باسم الإسلام وترتكب أفعال مخالفة للقانون. فالقوى المعادية لمصر تستغل ظروف معينة للقيام بعمليات إخلال وخروج عن القانون وتستخدم الخلايا المحلية، فعندما تقع حوادث إرهابية، يكون الفاعل هارباً أو غير معروف وإنما المنفذ محلى وتمسك به، وربما الفاعل يستأجر صبياً لا يدرك أبعاد ما ينفذه مقابل قليل من المال وهناك أيضاً منفذ محترف. وبجانب القوة الإيرانية التى تسعى لإعادة مجد الدولة الصوفية القديمة التى قضت عليها الدولة العثمانية، يوجد عنصر آخر وهو إسرائيل (الموساد) والذى من مصلحتها أن تضعف مصر حتى يضعف العرب وجها وحتى تستطيع أن تصل لأغراضها.

ولقد وجهت الباحثة تساؤل لأفراد العينة عما إذا كان القائمون بالعملية الإرهابية لديهم مشكلات اجتماعية خاصة بهم فعند إخضاع البيانات للتحليل الاحصائى باستخدام كا٢ أتضح أن قيمة كا٢ المحسوبة ٦,٢٥ بدرجة حرية (١) عند مستوى معنوية (٥%) وهذا يعطى دالة عالية بين علماء الدين الإسلامى وعلماء الدين المسيحى، وكذلك عند إخضاع البيانات للتحليل

الاحصائى باستخدام كا٢ أتضح أن قيمة كا٢ المحسوبة ٢,٠٤٩ بدرجة حرية (١) عند مستوى معنوية (٢٠%) وهذا يعطى دالة عالية بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع باعتبار أن القائمين بالعمليات الإرهابية تمثل شريحة فى المجتمع لها شخصيتها التى تشكل بناء متكامل يتكون من مجموعة العناصر أو المقومات الأساسية. ومن الطبيعى أن تؤدى العناصر المكونة للشخصية والتفاعل بينهما إلى تخلق مجموعة من الخصائص المستندة إليها والتى تميز الشخصية الشابة.غير أن التفاعل المتوازن بين هذه العناصر بالنظر إلى السياق الاجتماعى من ناحية، وكذلك بالنظر إلى المرحلة العمرية التى تمر بها الشخصية الشابة من ناحية أخرى، يؤدى إلى خلق مشكلات بنية الشخصية الشابة ذاتها ويؤدى تراكم المشكلات إلى ضعف الرابطة التى تربط الشباب بالمجتمع .ولقد حاول أفراد العينة تحديد المشكلات الاجتماعية للقائمين بالعمليات الإرهابية حيث كانت الاستجابات متعددة نحو المثير فعند إخضاع بيانات الجدول رقم (٩) للتحليل الاحصائى باستخدام كا٢ أتضح أنه توجد دالة جداً بين علماء الدين الإسلامى وعلماء الدين المسيحى حيث كانت قيمة كا٢ المحسوبة ٧٤,٦٤٥ عند درجة حرية (١٩) عند مستوى معنوية (١%) وهذا يوضح أن مشكلات القائمين بالعمليات الإرهابية قد ترجع إلى مشكلات يعانى منها بناء المجتمع وقد ترجع إلى جوانب خطيرة تعانى منها الشخصية الشابة أو قد ترجع هذه المشكلات إلى طبيعة التفاعل غير المتناغم بينهما أو قد ترجع أن المشكلة الشبابية عادة ما تمر خلال تاريخ وجودها بمرحلتين. الأولى حيث تكون المشكلة مجرد مشكلة اجتماعية، وخلال هذه المرحلة يمكن مواجهة المشكلة عن طريق بعض التغيرات فى البيئة المباشرة للمشكلة. والثانية تصبح المشكلة مشكلة بنائية حيث يتطلب

حلها إجراء تغييرات جذرية فى بناء المجتمع واستنادا إلى ذلك نعرض من خلال الجدول الرؤية نحو هذه المشكلات، حيث أتضح من خلال إخضاع البيانات للتحليل الاحصائى أنه توجد دالة عالية بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع حيث كانت قيمة كا٢ المحسوبة ٦٨,٢٧٢ عند درجة حرية ١٩ عند مستوى معنوية (١%) ولعل اتفاق الرؤى من خلال الأرقام والنسب المئوية توضح أن من أهم المشكلات الاجتماعية التى تتعلق بالقائمين بالعملية الإرهابية هى الفقر والبطالة كانت بنسبة (٤٠%) لدى علماء الدين الإسلامى، و(٣٢%) لدى علماء الدين المسيحى وبنسبة (٣٧%) لدى علماء الدين وبنسبة (٧٠%) لدى المهتمين بعلم الاجتماع يلى ذلك مشكلات الأسرة بنسبة (٢٠%) لدى علماء الدين الإسلامى، (٤٨%) لدى علماء الدين المسيحى، ثم المشكلات الاجتماعية بنسبة (٣٠%) لدى المهتمين بعلم الاجتماع وفى ضوء هذه النسب والدلالات الإحصائية يتضح أن السياق الاجتماعى للمجتمع المصرى سياق مشكل يمتلئ بمجموعة من المشكلات الرئيسية التى تنتشر فى مختلف مجالاته فانخفاض الدخل مثلا يعوق الإنسان عن إشباع حاجاته الأساسية، ويجعله عاجزا عن تطوير قدراته بالنظر إلى الآخر القادر على ذلك، وقد يعانى السياق الاجتماعى أيضا من مشكلة الإسكان -ولا نحتاج إلى أرقام للاستشهاد على ضخامة المشكلة فى مصر التى يخضع لتأثيرها الشباب إما من خلال أسرته التى قد تفقد خدمة المسكن الملائم أو قد يعانى الشباب منها بالنظر إلى حاجته المستقبلية هذا بالإضافة إلى أزمة المواصلات والازدحام ونقص سلع الغذاء، وهى المشكلات التى تجعل حياته اليومية معاناة تعسه ينبغى التخلص منها بالهرب أو المواجهة يدرك الشباب كما أوضحت إحصائيات البحث بأنه بعد التخرج سوف يكون مجرد ذرة مضافة إلى الركام الهائل من خريجى الجامعات إذا بهم يتحولون بآلية غريبة من طاقة إيجابية إلى عبء يعوق انطلاقة المجتمع. إضافة إلى ذلك فسوف يؤدى إسقاط الدولة لالتزاماتها بتعيين الخريجين إلى تخلق مشكلة البطالة على مستوى الجامعات وهم الشريحة التى لديها الاستعداد لتحويل التوتر والقلق

إلى تمرد وثورة.وفى مواجهة هذا النوع المشكل يطرح الشاب معنى الوطـــن والمواطنة موضعا للتساؤل.

جدول (٩) توزيع أفراد العينة بحسب تحديدهم للمشكلات الاجتماعيـــة للقائمين بالعملية الإرهابية

	علماء الدين الإسلامى			علماء الدين المسيحى			علماء الدين			المهتمين بعلم الاجتماع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
١-فقدان الأمان الاجتماعى	٤	٨	٩,٥	٣	١٢	١١	٧	٩	٦,٥	٧	١٤	٨
٢-ضعف الأساس بالانتماء	٢	٤	١١	٣	١٢	١١	٥	٦	١٢,٥	١٠	٢٠	٦
٣- الفقر والبطالة	٢٠	٤٠	١	٨	٣٢	٢	٢٨	٣٧	١	٣٥	٧٠	١
٤-عدم الفاعة وعدم التوافق الاجتماعى	٥	١٠	٦,٥	—	—	١٥	٥	٦	١٢,٥	٥	١٠	١١
٥- مشكلات اجتماعية (إسكان -تعليم - ....الخ	٥	١٠	٦,٥	٣	٨	١٢,٥	٧	٩	٦,٥	١٥	٣٠	٢
٦-مشكلات أسرية	١٠	٢٠	٣	١٢	٤٨	١	٣٢	٢٩	٢	٢	٤	١٤
٧-طموحات فوق مستوى القدرة على التحقيق	—	—	١٦	٥	٢٠	٦	٥	٦	١٢,٥	٤	٨	١٣
٨- العوارق الاجتماعية	١٦	٤	٥	٥	٢٠	٦	١٣	١٧	٤	١٠	٢٠	٦
٩ - غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار	٥	١٠	٦,٥	١	٤	١٥	٦	٨	٩,٥	١٣	٢٦	٣
١٠ -غياب الحرية للتعبير عن الرأى	٥	١٠	٦,٥	١	٤	١٥	٦	٨	٩,٥	١٠	٢٠	٦
١١-فقدان الهوية الذاتية	—	—	١٦	٤	١٦	٨,٥	٤	٥	١٦	١٠	٢٠	٦
١٢- عدم التوازن بين المتطلبات والتطلعات	—	—	١٦	٤	١٦	٨,٥	٤	٥	١٦	١٠	٢٠	٦
١٣- الأمية الدينية	١٥	٣٠	٢	—	—	١٥	١٥	٢٠	٣	—	—	١٧
١٤- الصراع النفسى والروحى	—	—	١٦	٣	١٢	١١	٣	٤	١٨	٥	١٠	١١
١٥- العشوائيات	٤	٨	٩,٥	—	—	١٥	٤	٥	١٦	٥	١٠	١١
١٦- الإغلاق الفكرى والثقافى	—	—	١٦	٢	٨	١٢,٥	٢	٣	١٩	—	—	١٧
١٧-عدم القيام بدور واضح فى المجتمع (مهمش)	—	—	١٦	٧	٢٨	٣,٥	٧	٩	٦,٥	—	—	١٧
١٨- اليأس والإحباط والكراهية والفشل	—	—	١٦	٧	٢٨	٣,٥	٧	٩	٦,٥	—	—	١٧
١٩-عدم قبوله للآخر ،وكراهية الآخر له	—	—	١٦	١	٤	١٥	١	١	٢٠	—	—	١٧
٢٠-عدم الشعور بالكيان سواء داخل الأسرة أو المجتمع	—	—	١٦	٥	٢٠	٦	٥	٦	١٢,٥	—	—	١٧

فالوطن فى تحديده الأساسى والمباشر ليس إلا مسكناً وملبساً ومـــأكلاً وطموحاً لإشباع الحاجات الأساسية للإنسان، وتجربة تراثه تؤكـــد حـــدوث وتوتر الإشباع أو الحرمان.ومن ثم فكلما تحقق هذا الإشـــباع كلمـــا تـــأكدت معانى تقديس المجتمع وتعمقت مشاعر الانتماء له والاستقرار بداخله ومن ثم العمل على رقيه.فإن عجز المجتمع عن إشباع الحاجـــات الأساســية للفئـــة الشبابية بداخله سوف يفرض على الشباب وخاصة شريحته الواعية والمثقفة ثلاثة اختيارات صعبة.الاختيار الأول (١) يعيش الشـــباب داخـــل المجتمـــع رافضاً له ومحاولا الانتقام منه واستنزافه.وذلك مـــن خـــلال التحـــول إلـــى سلوكيات منحرفة إجرامياً أو ممارسة السلوك الانتهازي الذى يرى فيه الغاية تبرر الوسيلة.

الاختيار الثانى الانزواء والانسحاب من الحياة الاجتماعيـــة للمجتمـــع ومعايشته دون تفاعل إيجابى معه بحيث يعيش الشباب الـــذى يؤســـس هـــذا الاختيار فى المجتمع دون الشعور بالانتماء لـــه كمـــا أوضحـــت الـــدلالات الإحصائية حيث كانت بنسبة (٦%) لدى علماء الدين، وبنسبة (٢%) لـــدى المهتمين بعلم الاجتماع وبالتالى يصبح فى بعض الأحيان رصيداً قائماً لأيـــة جماعة ذات أيديولوجية هروبية، قد تقدم له الإشباع البديل ومن ثم تســـتقطبه كلية لكى تعيد توجيهه فى حركة مضادة للمجتمع.ويتحدد الاختيار الثالث فـــى الوضع الذى يعيش فى إطاره مهاجراً داخل الوطن رافضاً لهذا الواقع ســـاعياً للهروب منه إلى مكان يساعده على تحقيق إمكانياته وإشباع حاجاته الأساسية وذلك عن طريق الهجرة إلى الخارج وتوضح النسب والدلالات الإحصائيـــة بأن غياب الحرية للتعبير عن الرأى كانت بنسبة (١٠%) لدى علماء الديـــن الإسلامى، (٤%) لدى علماء الدين المسيحى وبنســـبة (٨%) لـــدى علمـــاء

الدين، (٢٠%) لدى المهتمين بعلم الاجتماع ولعل التقارب فى اتفاق الرؤى يوضح أن القائمين بالعملية الإرهابية نتيجة لمشكلة الحرمان والعزوف عن المشاركة الاجتماعية وخاصة فى المشاركة السياسية سوف يؤدى بالتأكيد إلى عدم وعى هذه الشريحة باتجاه حركة المجتمع، وبالتالى سوف يكون فى مقدمة لسلوك منسحب من حركة المجتمع وتفاعلاته فهو لا يشعر بأنه مشارك فى هذا المجتمع، ومن ثم فما معنى أن يشارك بالعبء والإنتاج ثم هو من ناحية قد يشكل المادة البشرية التى تعيش عليها الجماعات الخارجة عن النظام سواء كانت ذات توجهات راديكالية أم سلفية تدعوه إليها كى يشارك تفاعلاتها، بهدف رسم الطريق إلى تحطيم هذا المجتمع وذلك تحت وطأة يوتوبيا خلق مجتمع جديد.

بالإضافة إلى المشكلات السابقة كما توضح الرؤى مشكلة الأمية الدينية والفراغ النفسى، والرؤى كما تكشف النسب والأرقام الإحصائية بأن معاناة القائمين بالعملية الإرهابية تظهر فى شكل تتعلق بالهوية الدينية والإيمان بحيث تدفع هذه الفئة إلى معاناة الغموض فيما يتعلق بالجوانب الدينية لواقعه وإذا كان السياق الاجتماعى لا يقدم-كما هو واضح فى ضوء هذه المعطيات السابقة -إشباعات حقيقية لحاجات الشباب الأساسية، فإن الشباب يكون عادة عرضة لمشاعر اليأس والإحباط والكراهية والفشل كما توضح الأرقام والدلالات الإحصائية فى جدول (٩) والتى قد تسلمه فى حالات كثيرة إلى أمراض وظواهر نفسية خطيرة، قد تظل على المستوى الفردى فى شكل ظواهر فردية، أو قد تتجمع لتشكل ظواهر هروبية إلى الدين أو لرفضه وهى الفوضى الاجتماعية كذلك من المشكلات التى يعانى منها القائمين بالعملية الإرهابية كما أوضحت الرؤى غياب الأيديولوجيا وبالتالى يتحرك المجتمع

حركة عشوائية تفتقد الهدف ولا تمتلك خطاً مستقيماً للوصول إليه، وهو ما نرى انعكاسا له فى سعى الأفراد لإنجاز متطلباتهم وفقاً لأيديولوجيات خاصة قد تهتم بما هو خاص، وتفضله على ما هو عام.

فقد تعددت انتماءات المجتمع بين الانتماء الغربى والإسلامى والاشتراكي وحتى الرأسمالى مما أدى إلى عدم الوصول إلى بنية أيديولوجية محددة المعالم، ومن ثم فقد أدى هذا التنوع بين العناصر الأيديولوجية إلى طرح مشكلة تتعلق بالنموذج الواجب احتذاؤه والقيم التى ينبغى أن توجه سلوكنا وتأكيداً لذلك فإننا إذا تتبعنا التاريخ الأيديولوجى الحديث لمصر (١) فسوف نجد أنه فى الفترة من ١٩٥٢ وحتى ١٩٥٦ ساد ما يمكن أن يسمى بالتوجه الأيديولوجى الرأسمالى، أما الفترة من ١٩٦١ وحتى ١٩٧٠ فيمكن أن نسميها بفترة الأيديولوجيا الاشتراكية، بينما تعرف الفترة من ١٩٧٠ وحتى الآن بفترة الانفتاح الاقتصادي السياسى وتشجيع القطاع الخاص والمشكلة الرئيسية فى هذا الصدد تتمثل فى أن الانتقال الأيديولوجى كان عادة انتقالا بين اختيارات متناقضة، وهو الأمر الذى يعوق استيعاب أى من هذه الأيديولوجيات أو توجهاتها الأساسية، بحيث يسلم هذا التنقل الأيديولوجى إلى حالة من عدم الاستمرار ومن ثم إلى غياب النموذج الأيديولوجى يضاف إلى ذلك ما يمكن أن يسمى بأحادية محدودية التوجه الأيديولوجى بمعنى إننا نلاحظ أن الاختيارات الأيديولوجية فى البلاد النامية تتم عادة على مستوى الصفوة السياسية من حيث اختيارها أو ممارستها دون اهتمام بعملية تربية الجماهير وفقاً لها وهذا من شأنه إتاحة التفاعل بين الجماهير والاختيار

(١) المرجع نفسه صـ ٢١٥- ٢١٧

الأيديولوجى حتى يمكنها فى النهاية استيعابه بحيث يصبح أى انحراف أيديولوجى من قبل الصفوة له رد فعل واضح من جانب الجماهير وفى هذا الإطار يتعرض الشباب لخيارات أيديولوجية ممزقة وظهور ما يمكن أن نسميه بالجماعات الأيديولوجية الهروبيةوكذلك المشكلات الاجتماعية للقائمين بالعملية الإرهابية من وجهة نظر أفراد العينة والمشكلات المتعلقة بالإسكان والتعليم والصحة.وكذلك الإحساس بالفوارق الاجتماعية بين أبناء المجتمع وارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة فى ظل التضخم وكذلك فقدان الأمان النفسى والاجتماعى وكذلك مشكلات تتعلق بالأسرة وخاصة تلك التى تتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية بين جيل الشباب وجيل الآباء مما ينتج عنه فجوة ثقافية بين الجيلين، وكذلك مشكلات تتعلق بضعف الإحساس بالانتماء للوطن، وكذلك الأمية الدينية وفقدان الهوية الذاتية وكذلك عدم التوازن بين المتطلبات والتطلعات وكذلك عدم القناعة وعدم التوافق الاجتماعى، والإحساس بعدم القيام بدور واضح فى المجتمع حيث أنه دور لا يعترف به (مهمش) وكذلك اليأس والإحباط والكراهية والفشل نتيجة للضغوط النفسية والاجتماعية التى تمر به وكذلك الإحساس بأن لديه طموحات ولكن لا يستطيع القدرة على تحقيقها وكذلك العشوائيات غير المخططة وغير المؤهلة للتعامل مع الإنسان وكذلك الإحساس بالفراغ النفسى والروحى، وعدم الشعور بالكيان الاجتماعى سواء داخل الأسرة أو المجتمع سواء داخل الأسرة وكذلك الإغلاق الفكرى والثقافى.

وترى الباحثة أنه فى ظل الحرمان من المشاركة الاجتماعية فى مختلف المجالات الاجتماعية وخاصة فى المجال السياسى أمام تلك الطاقة الشبابية سوف يؤدى بالتأكيد إلى عدم الوعى باتجاه حركة المجتمع، وهو

الأمر الذى سوف ينعكس فى صورة حركة عشوائية للشباب بعيدا عن حركة النظام الاجتماعى الذى لم يمتلك توجها وبالتالى ستكون هذه الفئة فريسة للجماعات الخارجة على النظام سواء كانت ذات توجهات راديكالية أم سلفية يدعوه إليها كى يشارك تفاعلاتها، بهدف رسم الطريق إلى تحقيق المجتمع.وكذلك إذا لم يتحقق إشباع الحاجات الأساسية فسوف تظل الطاقة الشبابية حبيسة معرفته للانحراف والانفجار -تحت وطأة الحرمان - إذا تواجدت ثقوب فى جدار البناء الاجتماعى القائم تسلم إلى هذا الإشباع الحقى.وكذلك المشكلات التى تتعلق بالهوية الدينية ولا ريب أنه فى ظل الحرمان من الإشباع فإن ذلك سوف يؤثر على قوة انتمائه الاجتماعى، ومن ثم سوف يكون نهبا لآية انتماءات تقدم له إشباعا بديلا أو على الأقل تقدم وعدا مستقبليا بإمكانية الإشباع، بالإضافة إلى ذلك تعدد انتماءات المجتمع بين الانتماء العربى و الإسلامى والإشتراكى وحتى الرأسمالى فى ظل ما يمكن أن نسميه أحادية محدودية التوجه الأيديولوجى حيث تتم الاختيارات أو الممارسات الأيديولوجية على مستوى الصفوة السياسية دون الاهتمام بعملية تربية الجماهير وفقا لها.وهذا من شأنه إتاحة التفاعل بين الجماهير والاختيار الأيديولوجى حتى يمكنها فى النهاية استيعابه بحيث يصبح أى انحراف أيديولوجى من قبل الصفوة له رد فعل واضح من جانب الجماهير.بالإضافة إلى ذلك ما يمكن أن نسميه ظاهرة التعايش الأيديولوجى حيث المجتمع عادة ما يكون مسرحا لمجموعة من الأيديولوجيات المغلقة فى وجه بعضها البعض فقد توجد الأيديولوجية الاشتراكية إلى جوار الاتجاهات الليبرالية بالإضافة إلى الاتجاهات التراثية أو المحافظة، غير أن الأمر الخطير فى ذلك أن هذه العناصر الأيديولوجية تستقطب أفرادا يحملون ولائها ولا تحاول التفاعل أو

الحوار الداخلى فيما بعضها البعض، ومن ثم تستند قوتها إلى مـــا تســتطيع جذبه من أفراد.

جدول (١٠) توزيع أفراد العينة طبقا لأسباب الإرهاب السياسى

الاستجابة / المتغير	علماء الدين الإسلامى			علماء الدين المسيحى			علماء الدين			المهتمين بعلم الاجتماع		
ما أسباب الإرهاب السياسى	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
١-الفقر	١٦	٣٢	٦	٨	٣٢	٧	٢٤	٣٢	٦	١٩	٣٨	٧
٢- البطالة	٢٥	٥٠	٣	١٠	٤٠	٤,٥	٣٥	٤٧	٣,٥	٣٤	٦٨	١
٣-عدم العدالة فى توزيع الموارد والثروة	٢٠	٤٠	٥	١٠	٤٠	٤,٥	٣٠	٤٠	٥	٢٣	٤٦	٣
٤- عدم المشاركة السياسية من خلال الأحزاب	١٠	٢٠	١٠,٥	١٥	٦٠	١	١٥	٢٠	١١	٧	١٤	١١,٥
٥-انفراج العقلى والأخلاقى	١١	٢٢	٩	١٠	٤٠	١٤,٥	٢١	٢٨	٧	٢٣	٤٦	٣
٦-الاختلافات الدينية والفكرية	١٠	٢٠	١٠,٥	٧	٢٨	٨,٥	١٧	٢٣	٩	٨	١٦	١٠
٧-استبداد الفئات الحاكمة	١٣	٢٦	٧	٤	١٦	١١	١٧	٢٣	٩	١٢	٢٤	٩
٨- غياب الفرات الشرعية	١٢	٢٤	٨	٥	٢٠	١٠	١٧	٢٣	٩	١٣	٢٦	٨
٩-تفشى الأمية الدينية	٣٠	٦٠	١	٧	٢٨	٨,٥	٣٧	٤٩	١,٥	٢٢	٤٤	٥
١٠-صراع الأجيال	٣	٦	١٤	٣	١٢	١٢,٥	٦	٨	١٢	٧	١٤	١١,٥
١١-غياب القدوة الصالحة وافتقاد المعلم المتميز	٢٥	٥٠	٣	١٠	٤٠	٤,٥	٣٥	٤٧	٣,٥	٢٠	٤٠	٦
١٢-اضمحلال دور الأسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية	٢٥	٥٠	٣	١٢	٤٨	٢	٣٧	٤٩	١,٥	٢٣	٤٦	٣
أخرى تذكر												
١٣- الغرب وصراع الأجيال	٥	١٠	١٢	—	—	١٥,٥	٥	٧	١٣	—	—	١٦
١٤-الشعور بالاضطهاد	—	—	١٥,٥	٢	٨	١٤	٢	٣	٦	٤	٨	١٣,٥
١٥-غياب الإعلام الإسلامى المرائى	٤	٨	١٣	—	—	١٥,٥	٤	٥	١٤	—	—	١٦
١٦-نقص الخدمات وعدم تخطيط الجيد للمشروعات التى تمنحها الدولة لشباب الخريجين	—	—	—	—	—	—	—	—	١٧	٤	٨	١٣,٥
١٧- وجود ثغرة فى الغلاف الاجتماعى الوطنى يتسرب من خلالها قوات تربط بين الجهل المفرض والنفوس المريضة المستخدمة فى التنفيذ	—	—	١٥,٥	٣	١٢	١٢,٥	٣	٤	١٥	—	—	١٦

وبإخضاع بيانات الجدول أعلاه للتحليل الإحصائى باستخدام كا٢ تبين أن قيمة كا٢ المحسوبة ٥٠,٦٦ عند درجة حرية (١٥) وعند مستوى معنوية (١%) وهذا يدل على وجود دالة عالية فى الرؤى بين علماء الدين الإسلامى وعلماء الدين المسيحى نحو أسباب الإرهاب السياسى وقد دلت النسب الإحصائية على أن أسباب الإرهاب السياسى بين هذه العينة كانت كالأتى :

اضمحلال دور الأسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية، وغياب القدوة الصالحة وافتقاد المعلم المتميز. والبطالة وعدم العدالة فى توزيع الموارد والثروة وتفشى الأمية الدينية وعدم المشاركة السياسية من خلال الأحزاب والفقر والفراغ العقلى والأخلاقى وغياب القنوات الشرعية واستبداد الفئات الحاكمة والاختلافات الدينية والمذهبية وصراع الأجيال والغرب وصراع الحضارات وغياب الإعلام الإسلامى المرئى.

وكذلك عند إخضاع بيانات الجدول للتحليل الإحصائى باستخدام كا٢ تبين أنه توجد دالة عالية جدا فى الرؤى بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع حيث قيمة كا٢ المحسوبة ٩٥,٦٥٢ عند درجة حرية (١٦) وعند مستوى معنوى (١%) وكانت الرؤى نحو أسباب الإرهاب حسب النسب المئوية متفقة على ترتيب البنود كالآتى : البطالة واضمحلال دور الأسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية وتفشى الأمية الدينية وعدم العدالة فى توزيع الموارد والثروة والفراغ العقلى والأخلاقى والفقر وغياب القنوات الشرعية واستبداد الفئات الحاكمة، والاختلافات الدينية والمذهبية وعدم المشاركة السياسية من خلال الأحزاب والغرب وصراع الحضارات والشعور بالاضطهاد وغياب الإعلام الإسلامى المرئى، ونقص الخدمات وعدم التخطيط الجيد للمشروعات التى تمنحها الدولة لشباب الخريجين ووجود ثغرة

فى الغلاف الاجتماعى الوطنى يتسرب من خلالها قنوات تربط بين الممـــول المغرض والنفوس المرضية المستخدمة فى التنفيذ. ولا ريب فى ضوء رؤيـة أفراد العينة نحو أسباب الإرهاب السياسى يمكن القول بصفة عامة أن جميـع أنظمتنا الاجتماعية قد تعرضت لخلل جسيم وخطير بعد أن شـــهدت مصـــر تحولا شاملا فى توجهاتها العامة على الصعيد الداخلى والخارجى فى ظل ما يسمى (الانفتاح الاقتصادى) وكان أهم ما أصاب مصر خلال هذه الفـــترة تهافت سلطة الدولة المركزية، ولا نعنى بذلك قدرتها على فرض الأمن، بـــل امساكها بجميع خيوط ومحركات القرارات السياسية والاقتصادية والإعلاميـة ...الخ وأصبحت مصر منفتحة على الخارج مستقبلة لكل مؤثراته أو متـــأثرة بشكل بالغ بكل قدراته وبالتالى فهى مســـتهدفة علـــى جميـــع الأصعـــدة : اقتصادياً(١) تكريس التبعية الاقتصادية للغرب الرأســـمالى وجعـــل مفـــاتيح الاقتصاد المصرى فى أيدى هذه القوى الخارجية

وسياسياً: تكبيل القدرة المصرية على اتخـــاذ القـــرارات السياســـية الخارجية بما يتعارض مع مصالح هذه القوى والقرارات السياسية الداخليـــة التى من شأنها أن تبرز القوى الوطنية التى يمكـــن أن تنـــاهض السياســـات الاقتصادية المرتبطة بالخارج.

وثقافياً : تزييف وعى المواطنين لقضايـــاهم المصيريـــة ولأعدائـــهم الحقيقيين وهدم كل القيم الوطنية والإيجابية لديـــهم، وغـــرس الأفكـــار ذات

---

(١) سمير نعيم،المحددات الاقتصادية،الاجتماعية للتطرف الدينى ،حالة مصر،مجلة المستقبل العربى،العدد ١٣٣ يناير،١٩٩٠،صـــ١١٥،صـــ١١٦

التوجه الغربى الرأسمالى فيهم، وتغريبهم عن واقعهم أى تشويه الشخصية المصرية وتحويلها من شخصية فاعلة إيجابية لشخصية مستسلمة خاضعة.

واجتماعياً : تفكيك الروابط والمؤسسات المجتمعة وتحويل الأفراد إلى ذوات منفصلة يعيش كل منهم فى عالمة الخاص، وإذكاء النعرات الدينية والمذهبية والإقليمية بحيث يتحول الصراع إلى قتال بين أفراد المجتمع وجماعاته بدلا من أن يكون صراعاً ضد عدو مشترك من أجل مصلحة قوية عليا. الإرهاب فى رأينا هو مجمل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهو جزء من مخطط إمبريالى صهيونى تسانده قوى إقليمية ومحلية يهدف إلى ضرب التماسك الاجتماعى وتفسخ المجتمع من جهة وإلى تكريس تخلفه تدعيما لتبعيته من جهة أخرى ولذلك سعى الإرهابيون السياسيون إلى تحقيق عدة أهداف حيث بإخضاع البيانات للتحليل الإحصائى وجد أن قيمة معامل الاتفاق w تساوى ٠,٥٨ وبالكشف عن دلالتها فى جدول (F) وجد أن قيمة (F) المحسوبة ٥,٦٧ عند درجة حرية (١,١١) وعند مستوى معنوية (٥%) وهذا يعطى دالة عالية فى اتفاق الرؤى فى أن الهدف هو قلب نظام الحكم والاستيلاء على السلطة وتهديد أمن وسلامة المجتمع وضرب الاقتصاد القومى والسياحى وإيهام المجتمع بمناهضة السلطة وتنفيذ أحكام الدين وتشتيت قوى المجتمع وإيهام بسطاء المجتمع بأنهم مطاردون مغلوبون واستدراج وسائل الإعلام للحديث عنهم وشغل الفكر عن الإبداع والخلق ومحاربة التطور الفكرى والعلمى واصطناع العملاء فى الداخل لآخرين يكيدون للإسلام من غير أهله.كما أتضح أن معامل الارتفاع W يساوى ٠,٩٧ وبالكشف عن دلالتها فى جدول F وجد أن قيمة Fالمحسوبة ٣٢.٣% بدرجات حرية (١،١٢) عند مستوى معنوى (١%) وهذا يعطى

دالة عالية فى اتفاق الرؤية بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع حيث هدف الإرهاب السياسى كان محدداً فى قلب نظام الحكم والاستيلاء على السلطة وضرب الاقتصاد المصرى والسياحة وتهديد أمن وسلامة المجتمع وإيهام المجتمع بمناهضة السلطة وتنفيذ أحكام الدين وتشكيل الخلافة الإسلامية وتشتيت قوى المجتمع، وإيهام بسطاء الناس بأنهم مطاردون مغلوبون وشغل الفكر عن الإبداع والتطور الثقافى والفكرى والعلمى واستدراج وسائل الإعلام للحديث عنهم واصطناع العملاء فى الداخل لآخرين يكيدون للإسلام من غير أهله والدفاع عن قضية ما قد تكون سياسية أو دينية.

عند إخضاع بيانات الجدول رقم (١١) للتحليل الإحصائى باستخدام كا٢ تبين أنه توجد دالة عالية بين علماء الدين الإسلامى، وعلماء الدين المسيحى حيث كانت قيمة كا٢ المحسوبة ٥٧,١٦ عند درجة حرية (١٧) عند مستوى معنوية (٠,١ %) ولذلك كان الترتيب نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على الإرهاب الإحساس بالخطر وعدم الشعور بالأمن بين جميع فئات المجتمع، وانتشار العنف والصراع الدائر بين الجهاز الأمنى والشعب وضرب الاقتصاد القومى والسياحة والتخلف فى مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وتشتيت أذهان الشباب وكذلك قوى المجتمع وإضعاف قيم الولاء للوطن وكذلك التشكك فى الدين الإسلامى وربطه بالإرهاب وتحويل المجتمع إلى غابة وكذلك ضعف الثقة فى أولى الأمر (المسئولين) وتوجيه المزيد من الاهتمام لحراسة المنشآت السياحية والقرى، واهتزاز صورة المجتمع المصرى فى الغرب وإغلاق بعض المساجد ومنع الناس من ارتيادها بطريق غير مباشر وقمع حرية الاختلاف وزيادة معدلات

الهجرة وخاصة هجرة العقول وانشطار نسيج الوحدة الوطنية.وبالنسبة لرؤية علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على الإرهاب السياسى فى المجتمع المصرى أتضح أنه توجد دالة عالية عند تطبيق كا^{2} على بيانات الجدول وإخضاعها للتحليل الإحصائى حيث قيمة كا^{2} المحسوبة ٣٧,٣٦٤ عند درجة حرية (١٨)

وعند مستوى معنوى (١%) وكان الاتفاق على الآثار كما أوضحتها النسب المئوية كالآتى الإحساس بالخطر وعدم الشعور بالأمن بين جميع فئات المجتمع، وانتشار العنف والصراع بين الجهاز الأمنى والشعب وضرب الاقتصاد القومى والسياحة وإضعاف قيم الولاء والانتماء للوطن وتوجيه المزيد من الاهتمام لحراسة المنشآت.

جدول (١١) توزيع أفراد العينة طبقا للآثار الاجتماعية المترتبة على الإرهاب السياسى

	علماء الدين						علماء الدين			المهتمين بعلم الاجتماع		
	الإسلامى			المسيحى								
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
١-الإحساس بالخطر وعدم الشعور بالأمن من جميع الفئات	٣٤	٦٨	١	١٠	٤٠	١	٤٤	٥٩	١	٣٨	٧٦	١
٢-انتشار العنف والصراع بين الجهاز الأمنى والشعب	١٧	٣٤	٢	٧	٢٨	٣	٢٤	٣٢	٢	١٦	٣٢	٢
٣-إضعاف قيم الولاء والانتماء للوطن	٥	١٠	٧	٥	٢٠	٦,٥	١٠	١٣	٦	١٢	٢٤	٦
٤- ضرب الاقتصاد القومى والسياحة	١٠	٢٠	٤	٨	٣٢	٢	١٨	٢٤	٣	١٣	٢٦	٤,٥
٥-توجيه المزيد من الاهتمام لحراسة المنشآت السياحية والعلامى	٣	٦	١٠	—	—	١٥,٥	٣	٤	١٤	١٥	٣٠	٣
٦-تشتيت أذهان الشباب وتشتيت قوى المجتمع	٨	١٦	٥,٥	٥	٢٠	٦,٥	١٣	١٧	٥	٩	١٨	٧
٧-التخلف فى مجالات التنمية الاجتماعية	١١	٢٢	٣	٥	٢٠	٦,٥	١٦	٢١	٤	١٣	٢٦	٤,٥
٨-اهتزاز صورة المجتمع المصرى فى العرب	٣	٦	١٠	—	—	١٥,٥	٣	٤	١٤	٣	٦	١١,٥
٩-التشكيك بالدين الإسلامى وربطه بالإسلام	٨	١٦	٥,٥	—	—	١٥,٥	٨	١١	٧	٤	٨	١٠
١٠-إغلاق بعض المساجد ومنع الناس بطريقة غير مباشرة من ارتيادها	٣	٦	١٠	—	—	١٥,٥	٣	٤	١٤	٥	١٠	٩
١١-قمع حرية الاختلاف	—	—	—	—	—	—	—	—	١٩	٣	٦	١١,٥
١٢-انشطار نسيج الوحدة الوطنية	—	—	١٥,٥	٥	٢٠	٦,٥	٥	٧	٨,٥	—	—	١٦,٥
١٣-زيادة معدلات الهجرة وخاصة هجرة العقول	—	—	١٥,٥	٥	٢٠	٦,٥	٥	٧	٨,٥	—	—	١٦,٥
١٤-تحويل المجتمع إلى غابة	—	—	١٥,٥	٣	١٢	١١,٥	٣	٤	١٤	—	—	١٦,٥
١٥-ضعف الثقة فى أولى الأمر (المسئولين)	—	—	١٥,٥	٤	١٦	١٠	٤	٥	١٠	—	—	١٦,٥

السياحية والملاهى والتشكك فى الدين الإسلامى وربطه بالإرهاب وزيادة معدلات الهجرة وخاصة هجرة العقول وإغلاق بعض الساجد ومنع الناس بطريق غير مباشر من ارتيادها وتشتيت أذهان الشباب وكذلك قوى المجتمع وتحول المجتمع إلى غابة (كما يحدث فى السودان.) وضعف الثقة فى أولى الأمر واهتزاز صورة المجتمع المصرى فى الغرب وقمع حرية الاختلاف وإنشطار نسيج الوحدة الوطنية.

وترى الباحثة أن للإرهاب السياسى آثاره الاجتماعية المدمرة فى المجتمع حيث يتدهور الإنتاج الذى لابد أن يطور إنتاجه الإنسان فيؤثر بذلك على عملية التنمية الاجتماعية نتيجة لإهدار عنصر فعال له القدرة على العطاء فيتحول نتيجة التعصب والعنف ونتيجة الصراعات المدمرة داخل المجتمع مثال ذلك فى الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط وأنشطار نسيج الوحدة الوطنية كما ذكر أفراد العينة وذلك من اجل صرف الأنظار عن التوجه إلى القضايا الحقيقية ذات الأولوية الصارخة من الاستقلال الوطنى والتنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعى وتوسيع الديمقراطية فالهدف الحقيقى للفتنة الطائفية هو إجهاض حركة الجماهير ثم إن هناك دور للقوى الخارجية فى الفتنة الطائفية حيث كانت التفرقة الدينية والعنصرية دائماً، سلاحاً هاماً لفرض السيطرة الاستعمارية فى المستعمرات والبلدان التابعة وتستطيع الباحثة أن توضح كيف أن جهود الإمبريالية الأمريكية والدوائر الصهيونية تتركز فى تصعيد المشكلة الطائفية والحرب الأهلية فى لبنان وبين مسلمي العراق وإيران وتغذية النزاعات الطائفية ومشاعر التعصب العدائى فى كل مكان من العراق والسودان والجزائر ودول الخليج وهى ترمى إلى تشجيع دويلات طائفية فى المنطقة تجعل وجود إسرائيل كدولة طائفية أمراً طبيعياً

وتجعل من السهل سوق تلك الدويلات الدينية والمهنية عليها فى إطار الإستراتيجية الكونية (١) الأمريكية وبالنسبة لمصر، فإن أكثر ما يشغل بال الدوائر الأمريكية والصهيونية العالمية هو الحيلولة دون نهوض الحركة الوطنية والتقدمية المصرية من جديد، حتى لا تعود مصر إلى دورها الطبيعى فى قيادة المنطقة العربية إلى آفاق الاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى مرة أخرى.

كذلك يرتبط الإرهاب بالتدهور الثقافى والفكرى والعلمى ويعطل الطاقات الإنسانية ويستنزفها فى الصراعات والعداء ويحول دون تكامل المجتمع وبذلك يصبح المجتمع عاجزاً عن التفكير فى حلول مبدعة لمشكلته وعن تطوير ذاته، وبذلك يصبح تابعاً، ويفقد استقلاليته، وتجديد مصيره ومستقبله.

وباختصار فى ضوء رؤية أفراد العينة للآثار الاجتماعية المترتبة على الإرهاب السياسى نستطيع القول بأنه لو أتيحت الفرصة للإرهابيين وشيوخهم وأمرائهم ومحركيهم الفرصة لتحقيق حلمهم لدمروا الدولة ولأخرجونا من المسار الأساسى للتاريخ الإنسانى، (٢) ولحق علينا أن نتحول إلى هنود حمر القرن الحادى والعشرين

ثالثاً : بيانات تتعلق بموقف الجهاز الأمنى والعنف الرسمى :

---

(١) فؤاد مرسى، الفتنة الطائفية والقوى الخارجية، المشكلة الطائفية فى مصر، تقديم لطيفة الزيات، لجنة الدفاع عن الثقافة العربية، مركز البحوث العربية، ط١، ١٩٨٨، صـ١٢٧، ١٢٩

(٢) رفعت السيد، الإرهاب إسلام أم تأسلم، دار سما للنشر، ح م ع، ط١، ١٩٩٥،

جدول (١٢) توزيع أفراد العينة حسب تصورهم تصعيد الهجوم ضد الجماعات الإرهابية

الاستجابة / المتغير	علماء الدين الإسلامى						علماء الدين المسيحى						علماء الدين						المهتمين بعلم الاجتماع					
	نعم		لا		أحياناً		نعم		لا		أحياناً		نعم		لا		أحياناً		نعم		لا		أحياناً	
هل ترى أن يقصد الهجوم ضد الجماعات الإرهابية أمر ضرورى	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	٢٥	٥٠	١٢	٢٤	٣	٦	٢٥	٥٠	١٠	٢٠	٣	٦	٢٠	٨٠	١٢	٢٤	٣	٦	٤٠	٨٠	٢	٤	٣	٦

وبإخضاع بيانات الجدول أعلاه للتحليل الإحصائى باستخدام كا٢ تبين أن هناك دالة عالية جداً بين علماء الدين الإسلامى والمسيحى حيث كانت قيمة كا٢ المحسوبة ٣٥,٢٩٤ عند درجة حرية (٢) وعند مستوى معنوية(١%) وبالنسبة لإخضاع بيانات الجدول أعلاه للتحليل الإحصائى باستخدام كا٢ تبين أن ليس هناك دالة بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع حيث قيمة كا٢ المحسوبة ٠.٥٣٣ عند درجة حرية (٠,٠٢) وهذا يكشف لنا تأييد غالبية أفراد العينة بتصعيد الهجوم ضد الجماعات الإرهابية حيث كانت نسبة التأييد لدى علماء الدين الإسلامى (٧٠%) مقابل (١٠٠%) لدى علماء الدين المسيحى، وكذلك كانت نسبة التأييد لدى علماء الدين (٨٠%) ولدى المهتمين بعلم الاجتماع (٨٠%) بينما أعترض (٢٤%) من علماء الدين الإسلامى ولم توجد أى نسبة للاعتراض من علماء الدين المسيحى بينما لدى المهتمين بعلم الاجتماع كانت عدم الموافقة بنسبة

(١٤%). وبطرح تساؤل على المبحوثين نحو أنه مع تشدد الحكومة تتصاعد عمليات الإرهاب تبين من خلال إخضاع البيانات للتحليل الإحصائى أن قيمة كا٢ المحسوبة بين علماء الدين الإسلامى والمسيحى كانت ٤,١١٩ عند درجة حرية (١) وهذا يعنى أنه توجد دالة عالية عند مستوى معنوية (٥%) كذلك تبين عند إخضاع البيانات للتحليل الإحصائى لدى علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع أنه لا توجد دالة حيث أن قيمة كا٢ المحسوبة ١,٠٤٥ عند درجة حرية (١) حيث أتضح من خلال النسب المئوية أن الذين أجابوا (بنعم) بأنه مع تشدد الحكومة تتصاعد عمليات الإرهاب كانت بنسبة (٥٤%) لدى علماء الدين الإسلامى، (٦٨%) لدى علماء الدين المسيحى بنسبة (٦٦%) لدى المهتمين بعلم الاجتماع. وأما الذين أجابوا (بلا) كانت بنسبة (٤٦%) لدى علماء الدين الإسلامى، بنسبة (٣٢%) لدى علماء الدين المسيحى وبنسبة (٣٤%) لدى المهتمين بعلم الاجتماع.

وفى ضوء الدلالة العالية وفى ضوء النسب والأرقام ترى الباحثة أن متابعة السياسات الأمنية خلال العقود الماضية تشير إلى اختلال هيكلى فى بنية هذه السياسات وقطاعاتها الأساسية (السياسية، والجنائية والاقتصادية والاجتماعية)، فضلا عن التغير السريع الذى لحق بمعدل التغير فى قيادة هذا الأجهزة وهو ما أثر على أجهزة الدولة وأداءها، حيث استقرت تقاليد فى التعامل مع بعض فصائل الحركة السياسية المصرية (اليسار والناصريون، والإخوان) ([1]) أجاز الجهاز الأمنى التعامل معها بالضربات والإعتقالات الدورية. ولكن فيما يبدوا أن معرفة تضاريس هذه القوى التقليدية والتركيز عليها صرف جهاز الدولة الأمنى عن متابعة القوى الإسلامية الأكثر

([1])سيل عبد الفتاح،مرجع سابق،صـ ٣٧٠،٣٧١

راديكالية التى تنمو بفعل أزمات النظام السياسى المصرى، وتكالبها على أداءه بفعل تزايد الأزمات الاجتماعية مع غياب عقيدة أمنية - سياسية للأجهزة الأمنية تغذى الجوانب الفكرية والنفسية لعملية المواجهة الأمنية خلق فجوة بين الصفوة السياسية الحاكمة وقطاعات واسعة فى المجتمع هذه الفجوة انعكست مباشرة على جهاز الأمن الذى يمارس " العنف الرسمى " الذى تحتكره الدولة فالجهاز الأمنى لا يمارس العنف بعيداً عن نظام الشرعية السياسية للدولة وصفوة الحكم ومن ثم كانت أكثر الأجهزة تعرضاً لجروح الشرعية هى الأجهزة الأمنية وقيادتها وكوادرها. الأمن يمارس أدواره ووظائفه الفنية والسياسية بعيداً عن عقيدة أمنية فنية أخرى سياسية أوسع منها أمام المجتمع هذا العنف المشروع وتضفى عليه القبول العام. ولهذا فعندما يستخدم الأمن أسلوب العقاب الجماعى والقتل فإن ذلك يضر بقضايا الأمن أكبر ضرر ويمكن أن يحدث ويعمق روح السخط العام بين المجموعات الإرهابية ويؤصل فى نفوسها روح العداء.كما أن هناك بعض المجموعات الإرهابية لديها دوافع لإرهاب الشرطة منها التخويف ثم الثأر أو الانتقام.

إن مواجهة التطرف بالعنف لا يجدى، لأن الفكر لا يواجه إلا بالفكر، بل على العكس فإن عنف الدولة لا يستعدى فقط المشتركين فى العنف الإرهابى وإنما يساعد على انضمام كثير من المحايدين إلى تيار الإرهاب، ثم إن استخدام الدولة للعنف يدفعها للمزيد وهكذا حتى تصل إلى نقطة اللاعودة(١).

(١)سلوى عبد الحميد الطويل،اتجاهات المرأة المصرية نحو ظاهرة العنف السياسى دراسة ميدانية،مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية،١٩٩٣،ص١٩

جدول (١٣) توزيع أفراد العينة حسب اعتقادهم بأن يتبع جهاز الأمن سياسة التفاوض أو الرضوخ لمطالب الإرهابيين

الاستجابة / المتغير	علماء الدين إسلامى				علماء الدين مسيحى				علماء الدين				المهتمين بعلم الاجتماع			
هل يجب أن يتبع الجهاز الأمنى	سياسة التفاوض		سياسة الرضوخ		سياسة التفاوض		سياسة الرضوخ		سياسة التفاوض		سياسة الرضوخ		سياسة التفاوض		سياسة الرضوخ	
سياسة التفاوض أو الرضوخ لمطالب الإرهابيين	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	٥٠	١٠٠	—	—	٢٢	٨٨	٣	١٢	٧٢	٩٦	٣	٤	٥٠	١٠٠	—	—

وبإخضاع بيانات الجدول أعلاه للتحليل الإحصائى أتضح أن هناك علاقة ذا دالة عالية بين رؤية علماء الدين الإسلامى وعلماء الدين المسيحى حيث كانت قيمة كا^{2} المحسوبة ١٢,٧٦٦ عند درجة حرية (١) وعند مستوى معنوية (١%) كما أتضح أنه توجد دالة عالية فى الرؤية بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع حيث كانت كا^{2} المحسوبة ٤,٠٨٢ عند درجة حرية (١) وعند مستوى معنوية (٥%) ولعل هذا التحليل الإحصائى يعطى لنا دلالة قوية فى الموافقة على إتباع جهاز الأمن سياسية التفاوض مع الإرهابيين وعدم الرضوخ لمطالب الإرهابيين حيث أصبح الإرهاب ليس ظاهرة من صميم المجتمع المصرى ولكن هناك الإرهاب الدولى الذى تتعدد وقائعه فى الهجوم على الدبلوماسيين واختطاف واغتيال العديد منهم وكذلك فى عملية خطف الطائرات، واحتلال السفارات والمنشآت ونسف بعضها

وخطف بعض رجال الأعمال وقتلهم أو إخلاء سبيلهم بعد الحصول على الفدية أى إنها سياسة لتحقيق الروع بالسلب أو الانكار.(١)

وإنما بالنسبة للبعض من علماء الدين المسيحى الذى يرفض سياسة التفاوض يوافق على سياسة الرضوخ ربما لأجل الأرواح ولتجنب الضغوط التى قد تفرض من جراء أى عملية إرهابية.

جدول (١٤) توزيع أفراد العينة طبقا لقوانين التوبة تساعد على خلق أزمة سياسية

الاستجابة / المتغير	علماء الدين إسلامى				علماء الدين مسيحى				علماء الدين				المهتمين بعلم الاجتماع			
هل قوانين التوبة	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا	
تساعد على خلق أزمة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سياسية ؟	١٢	٢٤	٣٨	٧٦	٥	٢٠	٢٠	٨٠	١٧	٢٣	٥٨	٧٧	١٥	٣٠	٣٥	٧٠

يتضح من الجدول أعلاه أنه ثمة فرق فى الرؤى نحو هذا المثير لدى علماء الدين الإسلامى والمسيحى حيث كانت الرؤى متفقة وغير دالة ولذلك من خلال تطبيق كا٢ على قيم الجدول حيث كانت كا٢ المحسوبة ٠,٤٦٦ عند درجة حرية (١) كذلك أتضح ثمة فروق فى الرؤى لدى علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع حيث كانت الرؤى متفقة وغير دالة وذلك من خلال تطبيق كا٢ على قيم الجدول حيث كانت كا٢ المحسوبة ١,٢٥٨ عند درجة

(١)أحمد جلال عز الدين،مكافحة الإرهاب،دار الشعب،القاهرة،١٩٨٧،ص ١٣-١٥

حرية (١) وذلك حاولت الباحثة أن تسأل المبحوثين الذين أجابوا (بنعم) حيث كانت الاستجابات بنسبة (٢٤%) لدى علماء الدين الإسلامى، (٢٠%) لدى علماء الدين المسيحى، (٣٠%) لدى المهتمين بعلم الاجتماع لماذا قوانين التوبة تساعد على خلق أزمة سياسية حيث أن هناك سياسية تشريعية مزدوجة فى مكافحة الإرهاب تقوم من جانب على تغليظ العقاب على مرتكبى جرائم الإرهاب، ومن جانب آخر على تقرير مكافأة تتمثل فى الإعفاء من العقاب أو تخفيفه لمن ينفصل عن العمل الإرهابى لاعتبارات شرعية وقانونية وسياسية وعمليه ولذلك وجدت دلالة إحصائية عند تطبيق كا٢ على أن استخدام الروع العام وتقديم الجوائز والمكافآت يحققا الهدف فى مواجهة الإرهاب فكانت كا٢ المحسوبة ١٠,٣٩٥ عند درجة حرية (١%) عند مستوى معنوية (٥%) عند علماء الدين الإسلامى وعلماء الدين المسيحى بينما وجد اتفاق فى الرؤى وغير دالة بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع وذلك خلال تطبيق كا٢ حيث كانت كا٢ المحسوبة١,٣٥٨ وعند درجة حرية (١)

جدول (١٥) من أجابوا (بنعم) بأن قوانين التوبة تخلق أزمة سياسية

	علماء الدين						علماء الدين			المهتمين بعلم الاجتماع		
	الإسلامى			المسيحى								
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
١-تزيد من التطرف والتعصب	٦	١٢	١	—	—	—	٦	٨	٢	٨	١٦	٢
٢-الحكومة على دام بهؤلاء الأشخاص وعليها دور فى ممارسة الديمقراطية السليمة وعن طريق قوانين التوبة يمكن زرع قيم الولاء والانتماء ولكن هذا لا يحدث	٥	١٠	٢,٥	—	—	٤,٥	٥	٧	٣	١٥	٣٠	١
٣-إذا كانت تعنى التراضى فإنها تخلق أزمة	—	—	٤,٥	٣	١٢	٢,٥	٣	٤	٤,٥	—	—	٤,٥
٤-أولا الإرهاب يقاوم فكريا بكافة أنواع الإعلام ويجب استخدام وسائل تحليل المضمون لكل مادة إعلامية ودينية فى الفترات السابقة للإرهاب	—	—	٤,٥	٣	١٢	٢,٥	٣	٤	٤,٥	—	—	٤,٥
٥-لأنها توبة مغرضة لإنهاء العقاب فهى لا تعالج الظاهرة ، فالإرهابيين لا حول لهم ولا قوة فهم مستخدمين من قبل المعول	٥	١٠	٢,٥	٥	٢٠	١	١٠	١٣	١	٥	١٠	٣

وبإخضاع بيانات الجدول أعلاه للتحليل الإحصائى باستخدام كا^{2} تبين أن هناك دالة عالية بين رؤية علماء الدين الإسلامى والمسيحى حيث كانت قيمة كا^{2} المحسوبة ١٦,٦٤٥ عند درجة حرية (٤) عند مستوى معنوية (١%) كذلك أتضح أن هناك دالة عالية بين رؤية علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع حيث كانت قيمة كا^{2} المحسوبة ١٢,٩٣٨ عند درجة حرية (٤)

وعند مستوى معنوية (٥%) وإذا كانت الباحثة قد ذكرت بأن هناك سياسة تشريعية مزدوجة فى مكافحة الإرهاب لاعتبارات شرعية وقانونية وسياسية وعلمية فإنه فى ضوء النسب والأرقام لأفراد العينة ننصح أولا من الناحية الشرعية **قال تعالى: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يُقتلوا أو يُصلبوا أو تُقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض،ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الأخرة عذاب عظيم،إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم) سورة المائدة آية رقم (٣٣)**

عرف التشريع الإسلامى السياسة التشريعية المزدوجة القائمة على تشديد العقاب وعلى المكافأة بل أن أعمال تلك السياسة تبدو فى نوعية خاصة من جرائم تقترب خصائصها من خصائص الجريمة الإرهابية وهى الحرابة، وقطع الطريق وإخافة السبيل.ونستطيع أن نرصد من جانب آخر الاتجاه التشجيعى فى **قوله تعالى: (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم)**

ثانياً : من الناحية القانونية: لا يوجد تعارض بين الإتجاه التشديدى والإتجاه لتقرير مكافآت للإرهابيين التائبين، فكلا الاتجاهين يتكاملان ويتعاملان فى تناسق لتدعيم الردع العام من خلال التخويف ولكن من خلال التشجيع وتقدير الحوافز.فبينما تساهم وسائل التخويف فى تحقيق الردع العام فإن وسائل التشجيع والتحفيز التى تقدمها قوانين التوبة – تهدف إلى الحصول على أنماط سلوك مفيدة اجتماعياً من الأفراد الذين تورطوا بالفعل فى العمل الإجرامى.

فإذا كان تشديد العقاب يبدو مفيدا من خلال دوره الإعلامى فى طمأنة وتهدئة الرأى العام الذى لابد وأن ينتابه الفزع من جراء الاعتداءات الإرهابية ويعكس وعيها بمدى خطورة وجسامة تلك الجرائم ومدى أهمية المصالح المعتدى عليها فإنه يلاحظ أن التصاعد والتشدد المستمر للعقوبات لا يسمح بتحقيق كل أهداف الروع العام بل وقد يحول دون تحققها وهكذا نجد أن تصاعد الإرهاب وسياسة الاقتصار على تشديد العقوبات لا يعملان فى اتجاهين متضادين دائما، وإنما ينتهيان -فى كثير من الحالات - ليعملان فى نفس الإتجاه ولخلق وضع يضر بأمن واستقرار المجتمع.

ثالثا : الاعتبارات السياسية : تتضمن السياسة التشريعية الحديثة المزدوجة مغزى ومعنى جدير بالتقدير على الصعيد السياسى، فهو يعنى أن الدولة قد تجاوزت السياسة القصيرة النظر والتى تعتبر العمل الشرطى والعسكرى هو الأسلوب الوحيد لمواجهة الإرهابى.كما أن قوانين التوبة تساعد على خلق " أزمة سياسية " داخل الجماعات والمنظمات الإرهابية، إذ تعكس صفح الدولة الديمقراطي ورغبتها فى المصالحة وحرصها على استعادة من ضل الطريق من مواطنيها وإعادته إلى نطاق الشرعية.

رابعا : الاعتبارات العملية : إن الحاجة العملية أيضا على إتباع السياسة المزدوجة فوجود قوانين تفتح أمام الإرهابيين أبواب التوبة يشكل ضغطا نفسيا على أعضاء المنظمات الإرهابية حيث يجدون منها فرصة للخروج عن العمل المسلح، كذلك فإن تلك القوانين تستغل لحظات الضعف التى يمكن أن تنتاب أى إنسان مهما كانت درجة اعتقاده فى مبادئ معينة (١)

رابعا : بيانات تتعلق بالحكومة وموقفها من الإرهاب

جدول (١٦) توزيع أفراد العينة وفقا بأن الإرهاب وسيلة للتأثير على القرار السياسى وكذلك توزيع أفراد العينة وفقا لارتباط الإرهاب بنوعية الحكم والسلطة

الاستجابة / المثير	علماء الدين إسلامى				علماء الدين مسيحى				علماء الدين				المهتمين بعلم الاجتماع			
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
هل يرتبط الإرهاب بنوعية الحكم والسلطة	٣٠	٦٠	٢٠	٤٠	١٨	٧٢	٧	٢٨	٤٨	٦٤	٢٧	٣٦	٣٥	٧٠	١٥	٣٠
هل يرتبط الإرهاب بنوعية الحكم والسلطة	٤٢	٨٤	٨	١٦	١٩	٧٦	٦	٢٤	٦١	٨١	١٤	١٩	٣٥	٧٠	١٥	٣٠

يتضح من الجدول أن هناك اتفاق فى الـــرؤى بيـــن علمـــاء الديـــن الإسلامى والمسيحى حيث الاتفاق دال على أن الإرهاب وسيلة للتأثير علـــى القرار السياسى وذلك من خلال تطبيق كا٢ على قيم الجـــدول أعـــلاه حيـــث كانت كا٢ المحسوبة ٣,٢٠٩ عند درجة حرية (١) وعند مستوى معنوية(٥%) كذلك يتضح بأن هناك اختلاف فى الرؤى بيـــن علمـــاء الديـــن الإســـلامى والمسيحى حيث غير دال على أن الإرهاب يرتبط بنوعية الحكـــم والســـلطة عند تطبيق كا٢ فكانت كا٢ المحسوبة ٢,٠ عند درجة حرية (١) وكذلك عـــم الاتفاق فى الرؤى بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع غير دال حيـــث

قيمة كا٢ المحسوبة ٣,٢٧١ عند درجة حرية (١) ولعل ذلك يوضح أن الإرهاب أصبح وسيلة لتغيير الظروف السياسية ، والتأثير على القرار السياسى، سواء بالانتشار أو الإلغاء، أو التعديل بما يتفق مع أهداف المنظمات الإرهابية، ويرتبط الإرهاب بالسلطة ففى ظل الحكم الديمقراطى تقل حوادث الإرهاب وتكشف الرؤى من خلال النسب والأرقام حيث كانت نسبة (٥٤%) لدى علماء الدين الإسلامى وبنسبة (٤٠%) لدى علماء الدين المسيحى وبنسبة (٥٢%) لدى المهتمين بعلم الاجتماع أنه فى ظل الديمقراطية الصحيحة تتدنى فاعلية الإرهاب. وللتدليل على ذلك نقول بأن مصر فى فترات قليلة حظيت بقدر من الحرية والديمقراطية فقلت حوادث الإرهاب والعنف والعدوان ولكن وصل الإرهاب لأعلى قمة فى الدولة عندما كانت مؤسسة القصر تمارس الإرهاب نفسها (١).ولذلك يتردد دائما أن الحكومة الديكتاتورية مسئولة عن تفشى ظاهرة الإرهاب ويحاول البعض دائما ضرب المثل بحكومة عبد الناصر وكيف أنها ألحقت الأذى والعذاب الشديدين بأعضاء جماعة الإخوان المسلمين وانتهكت كل حقوقهم الإنسانية والحقيقة أن هناك سمات مشتركة بين الإرهاب والديكتاتورية مما أدى إلى الصدام بينهما ويرجع ذلك أن العنف الذى تمارسه بعض الحكومات الديكتاتورية يكاد يفوق فى أثره العمليات التى يقوم بها بعض الجماعات الإرهابية وكثيرا ما تلجأ الديكتاتوريات إلى أساليب شبيهه بأساليب الإرهابيين مثل التصفية الجسدية للمعارضين وطريقة الاغتيال أو الاختطاف أو العنف واحتجاز الرهائن إلى غير ذلك من صور العنف والبشاعة.

كما تكشف النسب بأن السياسيون يحاولون تقليد الغرب تقليدا أعمى فى إلغاء دور الدين فأين القيم التى تحافظ على أمن المجتمع حيث كانت نسبة

(١٢%) لدى علماء الدين المسيحى وهذا يوضح مدى الفصل بين الدين والدولة بحيث تكون الدولة علمانية غير مستمدة من القيم الأصلية التى تساهم فى زيادة الانتماء والولاء للوطن

ولذلك أن من أجابوا (بلا) بأن الإرهاب لا يرتبط بنوعية الحكم والسلطة أوضحوا أن الهدف من الإرهاب هو تهديد الدولة أو سياسة مقصودة وذلك إما بهدف التغير للأفضل أو تثبيت لوضع معين أو حاولوا التدليل على ذلك بما هو واضح فى الجزائر حيث كانت الاستجابات بنسبة (١٦%) لدى علماء الدين الإسلامى بنسبة (٢٤%) لدى علماء الدين المسيحى وبنسبة (٣٠%) لدى المهتمين بعلم الاجتماع ولذلك بعض تيارات العنف الإرهابي ترى أن الصدام مع الحكومات هو لون من الجهاد وفريق ثان يرى أن الحكومات لا تترك متنفسا لأحد، فلابد من منازلتها بالقوة والقيام ببناء التنظيمات السرية المسلحة فهى الطريق الوحيد أمامها، عندما لا تمنح حرية الكلمة وفريق ثالث يرى أن التاريخ كله بنى على العنف.

جدول (١٧) توزيع أفراد العينة حسب اعتقادهم بأن المناخ السياسى العالمى مهد لظهور عمليات الإرهاب داخل الدولة

	علماء الدين إسلامي				علماء الدين مسيحي				علماء الدين				المهتمين بعلم الاجتماع			
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
هل المناخ السياسى العالمى مهد لظهور عمليات الإرهاب داخل الدولة؟	٥٠	١٠٠	—	—	٢١	٨٤	٤	١٦	٧١	٩٥	٤	٥	٥٠	١٠٠	—	—

يتضح من الجدول أعلاه عند إخضاع قيمه أنه يوجد اتفاق فى الرؤى بين علماء الدين الإسلامى والمسيحى حيث كان الاتفاق دال جدا وذلك من خلال تطبيق معادلات كا٢ على قيم الجدول حيث كانت كا٢ المحسوبة ٨,٤٥١

عند درجة حرية (١) عند مستوى معنوية (١%) كما أتضح كذلك أنه يوجد اتفاق فى الرؤى بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع حيث الرؤية دالة جدا من خلال تطبيق كا٢ على قيم الجدول أعلاه حيث كانت كا٢ المحسوبة ٢,٧٥٥ عند درجة حرية (١) عند مستوى معنوى (١٠%) ولعل ذلك يوضح اتفاق الرؤى تقريبا على المناخ السياسى العالمى مهد لظهور عمليات الإرهاب وذلك كما يتضح فى الجدول (١٨).

وأتضح بالجدول رقم (١٩) أتضح عند إخضاع بيانات الجدول (٢٠) للتحليل الإحصائى بأنه توجد داله عالية جدا فى رؤى علماء الدين الإسلامى والمسيحى حيث كانت قيمة كا٢ المحسوبة ٧١,٤٧٨ عند درجة حرية (١٠)، وعند مستوى معنوية (٠,١%)، كما أتضح كذلك بأنه توجد دالة عالية جدا فى رؤى علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع باستخدام كا٢ حيث كانت قيمة كا٢ ٢٩,٨٥٣ عند درجة حرية (١٠) وعند مستوى معنوية (٠,١%) ولعل الاتفاق فى الرؤى يوحى للباحثة بأنه فى ظل الأزمات التى تتعرض لها مجتمعات العالم الثالث من اضطهاد ومن الكيل بمكيالين ومن التحكم فى مصائر الشعوب بالقهر ومن هدم للنظام العربى الإسلامى من أجل إحلال الرأسمالية العالمية بعد سقوط الاتحاد السوفيتى وظهور قوى أحادية عظمى تفرض نفوذها بالقوة وخاصة وبعد عملية الانفتاح الإعلامى باعتبار أن العالم أصبح قرية صغيرة فما يمارس فى مجتمع ما تلاحقه وسائل الإعلام بحيث أصبح العنف ظاهرة عالمية وذلك لتحقيق الأهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولا شك أنه فى ظل هذا الخضام المتلاحق الممتلئ بالسلبيات جدير لظهور عمليات إرهابيةولقد أوضحت نتائج البحث بأنه يوجد صراع بين الجماعات الإرهابية والحكومة حيث توجد دالة عالية فى الرؤي

بين علماء الدين الإسلامى والمسيحى عند تطبيق كا^{2} حيث قيمة كا^{2} المحسوبة ٦,١٨٦ عند

جدول (١٨) توزيع أفراد العينة حسب اعتقادهم بالتأييد بأن المناخ السياسى العالمى مهد لظهور عمليات الإرهاب داخل الدولة

	علماء الدين						علماء الدين			المهتمين بعلم الاجتماع		
	الإسلامى			المسيحى								
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
١-تأييد وتصديق المسلمون ، سيطرة اليهود على قرارات الغرب صراع السلام بالإعلام اليهودى	—	—	١٠	١٠	٤٠	١	١٠	١٣	٣	—	—	٩,٥
٢-ظهور قوى عظمى سيطر وتفرض فرضا بالقوة حيث أصبح العالم قرية صغيرة	٢٥	٥٠	١	—	—	٨,٥	٢٥	٣٣	١	٣٣	٦٦	١
٣-الانفتاح الإعلامى على الغرب ساهم فى تكثيف الشباب لمظاهر العنف	١٢	٢٤	٢	٧	٢٨	٣	١٩	٢٥	٢	١٠	٢٠	٢,٥
٤-إخفاق الحكومات فى الاستقلال الحقيقى عن مدارات القوى العظمى	٤	٨	٦,٥	—	—	٨,٥	٤	٥	٩,٥	٣٠	٦	٥
٥-اختلاط التيارات الفكرية	٥	١٠	٤	١	٤	٥	٦	٨	٥	١٠	٢٠	٢,٥
٦-اضطراب المعايير والموازين	٥	١٠	٤	—	—	٨,٥	٥	٧	٧	٥	١٠	٤
٧-لمساتقى نفاذ قرارات لخاصة بأمن الدولة العليا والحكم فى صدور الحروب بالجو والبحر والبر وتنقل بحرية	٤	٨	٦,٥	—	—	٨,٥	٤	٥	٩,٥	—	—	٩,٥
٨-هدم النظام العربى الإسلامى كمهد للرأسمالية العالمية	٥	١٠	٤	—	—	٨,٥	٥	٧	٧	٢	٤	٦,٥
٩-وجود بعض الدول التى ترعى الإرهاب وتموله	٣	٦	٨	—	—	٨,٥	٣	٤	١١	٢	٤	٦,٥
١٠-الإحساس بالظلم يولد الإرهاب	—	—	١٠	٩	٣٦	٢	٩	١٢	٤	—	—	٩,٥
١١-الحرب الباردة والحرب الاجتماعية	—	—	١٠	٥	٢٠	٤	٥	٧	٧	—	—	٩,٥

درجة حرية (١) وعند مستوى معنوى (١%) كما أتضح كذلك أنه لا توجد دالة فى الرؤى بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع حيث قيمة كا^{2} المحسوبة ٠,٤٢١ عند درجة حرية (١) ولهذا حاولت الباحثة أن توضح للمبحوثين بكيفية إزالة الصراع بين الجماعات الإسلامية والحكومة فكانت الاستجابات كما فى جدول (١٩) حيث اتضح أنه توجد دالة عالية بين رؤية علماء الدين الإسلامى والمسيحى حيث قيمة كا^{2} ٤٦,٧٩١

عند درجة حرية (١١) وعند مستوى معنوى (٠,١%) كما أتضح من خلال قيم الجدول المذكور أعلاه أنه توجد دالة عالية فى الرؤى بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع عند استخدام كا^{2} حيث كانت قيمة كا^{2} المحسوبة ٣٦,٧٨٦ عند درجة حرية (١٣) وعند مستوى معنوى (٠,١%) ولعل الاتفاق فى الرؤى يساهم فى تنمية القيم الاجتماعية النبيلة لدى الجماعات الإرهابية سواء السياسية وفى تعميق الشعور بالمسئولية وتوفير الحرية فى التعبير عن الرأى والاشتراك فى العمل الاجتماعى المفيد والمساواة فى الحقوق والواجبات وفى توسيع عملية المشاركة الشعبية والسياسية وفى التواصل الاجتماعى وتعظيم قيم التضحية والإيثار وكلها عناصر تؤدى إلى تنمية تلك الجماعات سياسياً إن توفير الحرية للتعبير عن الرأى وفى التعاون السلمى بين عامة الشعب ورجال الأمن وفى تنقية الإعلام من الفكر المغرض وفى وجود أيديولوجية مستقلة لمصر للحفاظ على الهوية.

جدول رقم (١٩) توزيع أفراد العينة بكيفيـــة إزالـــة الصـــراع بيـــن الجماعات الإرهابية والحكومة

كيف يمكن إزالة الصراع بين الجماعات الإرهابية والحكومة ؟	علماء الدين						علماء الدين			المهتمين بعلم الاجتماع		
	الإسلامى			المسيحى								
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
١-التخلى نهائيا عن فكر الجماعات الإرهابية والحكومة	٢٧	٥٤	١,٥	٥	٢٠	٥	٣٢	٤٣	٢	١٨	٣٦	٤
٢-توفير الحرية الحقيقية للتعبير عن الرأى	٢٠	٤٠	٣	٨	٣٢	٣	٢٨	٣٧	٣	٢٥	٥٠	٢
٣-توسيع عملية المشاركة السياسية الشعبية	١٦	٣٢	٤	٩	٣٦	٢	٢٥	٣٣	٤	٢٢	٤٤	٣
٤-المساواة فى تكافؤ الفرص والحقوق والواجبات حتى لا يسود الظلم	٢٦	٥٤	١,٥	١٠	٤٠	١	٣٦	٤٨	١	٣٧	٧٤	١
٥-التواصل بين الجماعات حتى لا يشعر بالاغتراب	٨	١٦	٦	٢	٨	٨	١٠	١٣	٥	١٣	٢٦	٥
أخرى تذكر	٩	١٨	٥	—	—	١١,٥	٩	١٢	٦	٣	٦	٨,٥
٦-التوعية الدينية والثقافية خلال أجهزة الإعلام وتنقية ما يبث من خلال الإعلام الغربى المغرض	٦	١٢	٧	١	٤	٩	٧	٩	٧	—	—	١١,٥
٧-محاربة ظاهرة النفاق السياسى	—	—	١١	—	—	١١,٥	—	—	١١,٥	٦	١٢	٦
٨-التعاون السلمى بين رجال الأمن وعامة الشعب	٣	٦	٨	—	—	١١,٥	٣	٤	٨,٥	٥	١٠	٧
٩-توفير فرص العمل للشباب	—	—	١١	—	—	١١,٥	—	—	١١,٥	٣	٦	٨,٥
١٠-الكشف عن الأسباب الحقيقية للصراع أمام الرأى العام	—	—	١١	٥	٢٠	١١,٥	—	—	١١,٥	—	—	١١,٥
١١-خطة شاملة تشترك فيها القوى الحكومية مع الشعب من أجل التخطيط والتنفيذ	—	—	١١	٥	٢٠	٥	—	—	١١,٥	—	—	١١,٥
١٢-التربية والتعليم ومضمون التطبيل ومحو الأمية	—	—	١١	٣	١٢	٧	٣	٤	٨,٥	—	—	١١,٥
١٣-وجود أيديولوجية مستكملة لمصر توحد الثغرات الاجتماعية والوطنية للمحافظة على الهوية المصرية	—	—	١١	٣	١٢	٧	٣	٤	٨,٥	—	—	١١,٥

المصرية والاعتزاز بقيم الولاء والانتماء تساهم فى عملية التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية بدلا من الصراعات الهدامة. فتعمق الشعور بالولاء والوفاء للمجتمع والإحساس بالحب والانتماء القوى للمجتمع المصرى يساعد على زيادة الإنتاج وتوفير الأمن والاستقرار.إن التشجيع على تعميق الإحساس بالمسئولية الفردية موقف ضرورى للتنمية وكذلك فإن توسيع عملية المشاركة السياسية والشعبية بحيث يكون للفرد دور فى التخطيط والتنفيذ فى ضوء خطة شاملة تشترك فيها الحكومة بكل وزارتها يساهم فى تعميق هذا الدور الفردى وفى المشاركة التطوعية فى جميع الأنشطة الاجتماعية وهذا يعمق الإحساس بقيم الولاء والانتماء للمجتمع المصرى بدلا من الصراعات الهدامة.

خامسا: بيانات تتعلق بالسياسة الإعلامية الثقافية

جدول (٢٠) توزيع أفراد العينة نحو المثيرات المتعلقة بالسياسة الإعلامية والثقافية

	علماء الدين								علماء الدين				المهتمين بعلم الاجتماع			
	إسلامى				مسيحى											
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
هل تعتقد أن تدنى المستوى الثقافى يساهم فى ظاهرة الإرهاب	٤٣	٨٦	٧	١٤	٢٥	١٠	—	—	٦٨	٩١	٧	٩	٤٥	٩٠	٥	١٠
هل الفراغ الثقافى لعقلية الإرهابى يساهم فى انتشار الإرهاب	٤٥	٩٠	٥	١٠	٢١	٨٤	٤	١٦	٦٦	٨٨	٩	١٢	٤٧	٩٤	٣	٦
هل ما تعرضه وسائل الإعلام من تلقين للعقل وتبطالله عمله ساعد فى تنامى هذه المشكلة	٥٠	١٠٠	—	—	٢١	٨٤	٤	١٢	٧١	٩٥	٤	٥	٤١	٨٢	٩	٨
هل للغزو الثقافى الخارجى دور فى نشر صور الإرهاب	٤٥	٩٠	٥	١٠	٢٢	٨٨	٣	١٢	٦٧	٨٩	٨	١١	٤٢	٨٤	٨	١٦
هل تعتقد أن ما يقدمه الإعلام المرئى من قيم دنيا ضئيل فى برامجها	٤٧	٩٤	٣	٦	٢١	٨٤	٤	١٦	٦٨	٩١	٧	٩	٤٠	٨٠	١٠	٢٠

يتضح من الجدول رقم (٢٠) فى ضوء البيانات وفى ضوء الأرقام والتحليلات الإحصائية أن هناك اتفاق فى الرؤى بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع بشأن السياسة الإعلامية والثقافية التى قد تكون لها دور فى نشر صور الإرهاب وخاصة وأن مرحلة الانفتاح الاقتصادى شهدت تدنيا وانحسارا للثقافة الجماهيرية على مختلف الأصعدة، وتحولت الثقافة من خدمة جماهيرية إلى سلعة تجارية واستثمارية تهتم بالربح وبالمظهر أكثر من الفائدة والمضمون، فالهيئة العامة للكتاب لم تعد مصدرا للثقافة والمعرفة، حتى إن ما تنشره أصبح فى غير متناول الغالبية العظمى من الشبان لارتفاع أسعاره، وفى قطاع المسرح انحسرت موجه المسارح الشعبية والجماهيرية وتقلص دور القطاع العام أو الحكومى الذى كان يزود الشباب بغذاء عقلى ويوسع مداركهم بما يعرضه من مسرحيات محليه أو مترجمة بأسعار مقبولة وتحول النشاط المسرحى إلى القطاع الخاص الذى أخذ يقدم الفن الهابط المبتذل، والمتاح فقط لمن لديهم القدرة مع تحمل أثمان هذه المسارح ولذلك الفئة من الشبان التى تتفق قيمتها وميولها مع ذلك النوع من الفن المشجع على الانحراف.وبالتالى لم تعد الثقافة المسرحية متاحة للقطاع الأعظم من الشبان إما حرمانا أو إحجاما واحتقارا.وينطبق الأمر نفسه على السينما وتخلى الدولة عن دورها فى الإنتاج السينمائى الثقافى والهدف وتوفير فرص المشاهدة للقطاع الأكبر من الشبان (١)وتقلص دور الثقافة الجماهيرية على كل الأصعدة ونشأ الفراغ الثقافى بالإضافة إلى ما تقوم به وسائل الإعلام بعرض بعض المواد الإعلامية والإعلانية المستفزة والتى تكرس الاغتراب والحقد الطبقى. فعرضت لجماهير الشباب صورا متنوعة وبكثافة عالية للإنفاق البذخى وللمظاهر السلوكية التى تعجز غالبية الشبان عن مجاراتها، كما أنها

تعرض نماذج سلوكية وثقافية غربية أو مبتذلة الأمر الذى يثير نقمة واشمئزاز الكثير من الشبان أو يمثل غواية لهم للانحراف يحتمون منها باللجوء للجماعات الإرهابية.

أما من حيث الشكل فكل وسائل الإعلام تكرس إبطال عمل العقل بالحوار أو النقد أو النقاش فالصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون تكاد جميعها تفرض الرأى الواحد وهو الرأى الرسمى،(٢) حتى ولو أشترك فى عرضة عشرات الأفراد دون أن تتاح فرصة للرأى الآخر وللحوار والنقاش الأمر الذى يكرس أيضاً القابلية للإيحاء وللتلقين وهما الخاصية العقلية التى تعتمد عليها الجماعات المتطرفة لاجتذاب أعضائها.

ولقد أتضح من خلال جدول (٢٠) عن إخضاع البيانات المتعلقة بالغزو الثقافى الخارجى ودوره فى نشر صور الإرهاب للتحليل الإحصائى أن نسبة (٩٠%) من علماء الدين الإسلامى، (٨٨%) من علماء الدين المسيحى وأن نسبة (٨٤%) من المهتمين بعلم الاجتماع اتفقوا فى الرأى بأن لهذا الغزو الخارجى دور فى نشر صور الإرهاب وهذا يوضح أن للغزو الإعلامى والثقافى عمل جاهدا على تمهيد الطريق أمام ديناميات الرأسمالية حتى نجد فى بلدان العالم الثالث سوقا رابحة لمنتجاته من خلال الإعلانات والدعاية وسوقا لأفكاره من خلال النظريات المضللة المغلفة بغلاف العلم والموضوعية وهى بعيدة تماما عن الموضوعية كما ساعد على مزيد من التبعية الفكرية حيث عمل النظام الرأسمالى على أن تخلق كل آلية إلى آلية أخرى وبذلك أتستطاع أن يؤثر فى الثقافة لدى العديد من أبناء المجتمع بل ويؤثر فى العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية ولعلنا نلاحظ صورة حية فى المسلسلات الأجنبية القائمة على العنف الفكرى والسياسى - الخ فألحقت

الضرر بالثقافة الإسلامية وزيغت الوعى الجماهيرى وخلقت أنماط ثقافية وسينمائية وتلفزيونية تحمل العديد من القيم والمفاهيم المستحدثة وتحاول نشر لأيديولوجيتها وقيمها فتتصادم مع العادات والتقاليد القديمة وبذلك يصبح المجتمع فى حالة عدم تجانس فتثير العديد من مظاهر العنف احتجاجا على انتهاك القيم والمبادئ الدينية المورثة ولذلك حاول أفراد العينة فى ضوء هذا الوضع الثقافى والإعلامي المتدنى أن يبدو آرائهم بكيفية تنمية القيم السليمة لدى الجماعات الإرهابية للنهوض بالمجتمع المصرى والمحافظة على هويته الإسلامى فكانت الاستجابات متعددة نحو إعادة التنشئة الدينية لدى تلك الجماعات فكانت بنسبة (٥٠%) لدى علماء الدين الإسلامى وبنسبة (٥٢%) لدى علماء الدين المسيحى وبنسبة (٣٦%) لدى المهتمين بعلم الاجتماع وكذلك غرس قيم الولاء والانتماء للوطن من خلال المقررات الدراسية ومن خلال نماذج التاريخ الإسلامى ومن خلال نماذج القدوة السياسية والدينية ومن خلال تحقيق الرفاهية الاجتماعية لجميع أفراد المجتمع فتنتهى حالة الإحباط والنظرة التشاؤمية وكذلك من خلال إطلاع الشعب على سلوكيات الوزراء ونوابهم ورئيس الوزراء ورئيس الدولة والكشف عن دخلهم وإقرار الذمة المالية لهم قبل وأثناء وبعد رحيلهم من الموقع فى تصور أفراد العينة فإن هذا ينهى ظاهرة العنف والعنف المضاد وذلك طبقا لمبدأ الديمقراطية والحرية السليمة.

جدول (٢١) توزيع أفراد العينة حسب اعتقادهم بأن هنـــاك حركـة عالمية ضد الإسلام والمسلمين من خلال الإرهاب

	علماء الدين إسلامى				علماء الدين مسيحى				علماء الدين				المهتمين بعلم الاجتماع			
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
هل هناك حركة عالمية ضد الإسلام والمسلمين من خلال العمليات الإرهابية ؟	٥٠	١٠٠	—	—	٢	٤٠	٣	٦٠	٥٢	٩٤	٣	٦	٤٧	٩٤	٣	٦

وبإخضاع بيانات الجدول أعلاه للتحليل الإحصائى أتضح أنـــه توجـد دالة عالية فى رؤية علماء الدين الإسلامى وعلماء الدين المسيحى حيث كانت قيمة كا٢ المحسوبة ٨٥,٧١٤ عند درجة حرية (١) وعند مســـتوى معنويـة (١%) كما يتضح فى ضوء الرؤى بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع أن يوجد تطابق فى الرؤى حيث أنه بتطبيق كا٢ على قيم الجـــدول أعـلاه أتضح أن كا٢ المحسوبة تعادل صفر عند درجة حريـــة (١) ولعـل الاتفـاق والاختلاف فى الرؤى يوضـــح أن الإســـلام مســـتهدف كقـــوى اقتصاديـــة واجتماعية وسياسية وثقافية وخاصة أنه كان واضحا أن بعض ساسة الغـرب أعلنوا -صراحة - أن الإسلام هو العدو الجديد بعد انهيار الشيوعية وتفكـك الاتحاد السوفيتى السابق وكان أول إعلان حرب فى هذا الإطار ما أعلنتـــه مسز تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة وقد أعلنت هذا الرأى فى زيـــارة لموسكو عقب انهيار الاتحاد السوفيتى وإذا كنا قد أوضحنا للمبحوثيـــن بـــأن التساؤلات الخاصة بالإسلام يجيب عليها علماء الدين الإسلامى والمـــهتمين

بعلم الاجتماع المسلمين إلا أنه خمسة من أفراد عينة علماء الدين المسيحى أجابوا على هذه التساؤلات ولعل الأهمية فى الأمر توضح أنه لا يعدوا أن يكون مخططا أجنبيا عدائيا حاقدا على الإسلام والدول الإسلامية يزرع بذور الشر ويسلط على أهلها بعض أفكارهم ويجعلهم يفعلون باسم الإسلام والشريعة السمحاء ما لا يقبله الإسلام وبين السماحة والعدالةوهكذا تروج أمام العالم أفكار جديدة خاطئة تبين أن الشيوعية إذا كانت قد أعلنت إفلاسها فلن يستطيع الإسلام أن يكون بديلا وهكذا يصبح المتحدثون باسم الإسلام من المتعصبين والمتطرفين والإرهابيين مجرد عملاء يلبسون ملابس البطولة لتخفى ما تختها من أهداف شريرة (١)

إن ما يتم داخل مصر هو جزء من حركة عالمية ضد الإسلام والمسلمين فى كل أنحاء العالم الآن.فى البوسنة والهرسك وفى الجزائر وفى الهند والفلبين –حيث تلعب الصهيونية العالمية ورائها دورا كبيرا كذلك يلعب ورائها الفكر الرأسمالى المتطرف والاقتصاد المتطرف فى العالم دورا كبيرا.

إذا القضية اقتصادية واجتماعية كبيرة وقضية حرب للإسلام وتشويهه حتى يعتقد البعض من أفراد المجتمع أنها الجماعات الإسلامية وليست جماعات منظمة منحرفة مخربة.

ولا شك أنه من خلال التطبيق الميدانى لصحيفة الاستبيان لأفراد العينة أتضح أنه توجد دالة عالية بين علماء الدين الإسلامى وعلماء الدين المسيحى عند تطبيق كا٢ حيث كانت قيمة كا٢ المحسوبة ٨,٦٦٥ عند درجة حرية (١) وعند مستوى معنوية (١) بينما وجد من خلال دالة بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع حيث كانت قيمة كا٢ المحسوبة ٠,٥٧٩ عند درجة

حرية (١) وذلك بخصوص أن أعمال الإرهاب لا تقوم به جماعات إسلامية وإنما هى تنظيمات إرهابية وذلك للأسباب الآتية

-لتشويه صورة الإسلام وضربه من داخل أهله وكذلك باستعداء المسلمين بعضهم عن بعض حتى ينشغلوا بالصراع بينهم مما يفقدهم قوتهم ويؤخرهم عن عمليات التنمية ولتدمير الأصولية الإسلامية وفتح المجال أمام الأيديولوجيات الغربية وهؤلاء يعملون فى الخفاء لتغذية هذا كله وهم يدركون أن هؤلاء الإرهابيون لن يصلوا إلى الحكم إنما يهدفون فقط إثارة الارتباط والضجة والبلبلة وعدم الاستقرار الذى يهز نظام الدولة الاقتصادى والاجتماعى والسياسي فى ضوء ما يثير من تشويش للإسلام فإن الواجب يحتم علينا أن نوضح صورة الإسلام ونحاول أن نكشف عن تشابك الحياة الإسلامية والنظم السياسية الإسلامية وكيف أن الإسلام كقوة اجتماعية قادرة على التشابك مع كافة نواحى الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وذلك فى ضوء رؤية أفراد العينة أن ذلك يتحقق من خلال أن الإسلام يعلو من قيم العمل ويعلو من المشاركة فى الحياة الاجتماعية، والسياسية ولا يتعارض مع معطيات العصر ولا يفصل بين الدين والدولة كذلك من خلال وسائل الإعلام يمكن توضيح تلك الصورة الحقيقة وإظهار الهوية الثقافية للإسلام كذلك من خلال التعليم ولقد أقترح أفراد العينة تدريس مادة تسمى (رجال حول الرسول) كما تناولها خالد محمد خالد لتذكير النشئ عما كان عليه السلف وكيف كانوا يتعاملون مع العدو، وكذلك بالاهتمام بالقضايا المحورية للمواطنين، وبتوسيع دائرة الحوار مع الجهات والمنظمات العالمية وإرسال صفوة متميزة ومثقفة تمثل مصر والإسلام.فقضية الحوار قضية القرن القادم

وهى ضرورة من ضروريات الدفاع عن الإسلام ضد خصومه من الظاهرين والمستترين

سادسا : بيانات تتعلق بالإرهاب والظروف الاقتصادية

جدول (٢٢) توزيع أفراد العينة بحسب أن طبقات الطفيلية وثرائها الفاحش ساهم فى ظهور تنظيمات إرهابية، وكذلك توزيع أفراد العينة بحسب أن الاقتصاد المصرى يمر بأزمة

	علماء الدين إسلامى				علماء الدين مسيحى				علماء الدين				المهتمين بعلم الاجتماع			
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
هل تعتقد أن ظهور الطبقات الطفيلية وثرائها الفاحش ساهم فى ظهور تنظيمات إرهابية ؟	٤٤	٨٨	٦	١٢	١٨	٧٢	٧	٢٨	٦٢	٨٣	١٣	١٧	٤١	٨٢	٩	١٨
هل تعتقد أن الاقتصاد المصرى يمر بأزمة	٣٨	٧٦	١٢	٢٤	٢١	٨٤	٤	١٦	٥٩	٧٩	١٦	٢١	٢٦	٧٢	١٤	٢٨

يتضح من الجدول رقم (٢٢) عند إخضاع بياناته للتحليل الإحصائى باستخدام كا[٢] تبين أن هناك دالة عالية بين علماء الدين الإسلامى وعلماء الدين المسيحى نحو الرؤية بالاعتقاد بأن ظهور الطبقات الطفيلية وثرائها الفاحش ساهم فى ظهور تنظيمات إرهابية حيث كانت قيمة كا[٢] المحسوبة ٨,٠ عند درجة حرية (١) وعند مستوى معنوية (١%)، كما أتضح بعدم وجود دالة بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع حيث قيمة كا[٢] المحسوبة ٣٥كما أتضح كذلك من خلال إخضاع بيانات الجدول للتحليل

الإحصائى باستخدام كا٢ أن قيمة كا٢ المحسوبة بين علماء الدين الإسلامى والمسيحى كانت ٢,٠ عند درجة حرية (١) وهذا يوضح أنه لا توجد دلالة نحو أن الاقتصاد المصرى يمر بأزمة، كذلك أتضح أنه لا توجد دالة بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع بتطبيق كا٢ حيث قيمة كا٢ المحسوبة ١,٣٢٥ عند درجة حرية ١ وتكشف تلك الدلالات الإحصائية أن من أهم النتائج التى ترتبت على الربط الكامل للاقتصاد المصرى بالسوق الرأسمالية العالمية ظهرت العديد من الآثار الاجتماعية التى انعكست على الشخصية المصرية وعلى ظاهرة العنف الإرهابى حيث ظهرت الطبقات الطفيلية التى شهدت ثراء فاحشا واستفزازيا من خلال عمليات تخريب الاقتصاد القومى، حيث بلغ عدد أصحاب الملايين فى مصر وفقا لبعض التقديرات ما يزيد عن ربع مليون مليونير كونوا ثرواتهم خلال فترة قصيرة جدا من الزمن ودون أى جهد انتاجى أو إضافة حقيقية للاقتصاد المصرى (أمثال رشاد عثمان، وعصمت السادات، وهدى عبد المنعم، .....الخ وتتمثل خطورة هؤلاء من الناحية الاجتماعية، فضلا عن الناحية الاقتصادية،فى نشر النماذج السلوكية اللأخلاقية والقيم والتطلعات الاستهلاكية البذخية وإهدار قيمة العمل المنتج، ويمثلون استفزازا بالغا لجماهير الشعب. كما أن الانفتاح المتزايد فى معدلات التضخم – غلاء الأسعار – الناتج من الارتباط بالسوق الرأسمالية العالمية، وتخلى الدولة عن دورها فى ضبط الأسعار لمصلحة المستثمر الأجنبى والمحلى، الأمر الذى ترتب عليه تزايد معاناة وسخط قطاعات عريضة من الجمهور المصرى، كما أن أشتداد أزمة الإسكان بفعل المضاربة على الأراضى حيث أتضح من خلال تطبيق كا٢ أن قيمة كا٢ المحسوبة ١٧,٠٠٦ عند درجة حرية (٥) وعند مستوى معنوى (١%) وهذا يوضح أن هناك دالة

عالية بارتباط أزمة الإسكان بممارسة العنف الإرهابى وذلك وفقا لرؤية علماء الدين الإسلامى والمسيحى، كما وجد أن هناك ارتباط ودالة عالية بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع عند تطبيق كا٢ نحو أزمة الإسكان وعلاقتها بالعنف الإرهابى حيث كانت قيمة كا٢ المحسوبة ٢٨,٣١ عند درجة حرية (٥) وعند مستوى معنوى (١%) وهذا يكشف أن ارتفاع أسعار مواد البناء وإطلاق يد القطاع الخاص فى الإسكان ولجوئه إلى التمليك بدلا من الإيجار الأمر الذى انعكس على فقدان القطاع الأعظم من الشباب القدرة على الزواج فى الوقت المناسب وشعورهم باليأس والضياع كما أدى تخلى الدولة عن التزاماتها بتعيين الخريجين وفقا لخطة زمنية إلى معاناة قطاع كبير من الشبان المتعلمين للبطالة أو لجوئهم إلى ممارسة أعمال هامشية غير مشبعة وغير محققة للذات، الأمر الذى أدى إلى انتشار مشاعر عدم الانتماء والاغتراب كذلك أدى فتح باب الهجرة بشكل غير مخطط إلى آثار سلبية خطيرة فى كل من قيم العمل والإنتاج لدى الشبان كما أحدث أثرا كبيرا على جانب كبير من الخطورة فى كيان الأسرة، وفى التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال وظهور الكثير من الانحرافات.وكذلك انتشار الفساد والانحلال الخلقى وتراجع قيم الشرف والأخلاق والأمانة والشهامة ذلك أن المال أصبح هو القيمة العليا وأصبحت الغاية تبرر الوسيلة فلقد أتضح من خلال رؤية أفراد عينة البحث أن قيمة كا٢ المحسوبة ٥,٥٤٥ عند درجة حرية (٤) وهذا يعطى دلالة واضحة بين علماء الدين الإسلامى والمسيحى عند مستوى معنوى (٣٠%) بأن تراجع القيم والفساد والانحلال له علاقة بممارسة الإرهاب، كذلك أتضح أنه توجد دالة عالية بين علماء الدين والاجتماع نحو هذه المشكلة حيث باستخدام كا٢ تبين أن قيمة كا٢ المحسوبة ٩,٧٩٣ عند

مستوى معنوية (٥%) فى ظل هذه الأوضاع المتردية يلاحظ أن البعض يلجأ إلى الخارج هربا من الضغوط الاقتصادية والمشكلات الاجتماعية التى يعانونها، وهى بالطبع حلول فردية، والبعض الآخر يظل يحلم بالهجرة كحل زائف لمواجهة مشكلاته، وقد يلجأ البعض الآخر إلى ممارسة أعمال غير مشروعة كالاتجار فى العملة والمخدرات والرشوة والتهريب - الخ وقد يلجأ البعض إلى ممارسة الجريمة التقليدية أو غير التقليدية وقد يتجه آخرون إلى إدمان المخدرات كحل هروبى انسحابي للمشكلات التى يعانونها، وقد يصاب البعض عندما يعجز عن كل من الحلول المشروعة وغير المشروعة بالاضطراب النفسى والعقلى وقد يميل البعض فى ظل هذه الأزمات بالانتماء إلى الجماعات المتطرفة فيرى محرجا مغريا، وأملا كاذبا من هذه المشكلات.فهو يقدم بديلا وهميا للمجتمع الذى يعيشه الشبان ويعانونه ولا ريب فى أن العمليات الإرهابية أثرت تأثيرا سلبيا فى الاقتصاد المصرى حيث أتضح من خلال البحث الميدانى أن هناك تطابق فى الرؤى بين علماء الدين الإسلامى وعلماء الدين المسيحى وهذا التطابق غير دال حيث كانت قيمة كا٢ المحسوبة تساوى صفر عند درجة حرية (١) وكذلك يوجد اتفاق وتطابق فى الرؤى بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع بأن العمليات الإرهابية آثرت على الاقتصاد المصرى تأثيرا سلبيا حيث قيمة كا٢ المحسوبة ٢,٠٢ عند درجة حرية (١) ويتضح ذلك فى الجدول(٢٣).

جدول رقم (٢٣) توزيع أفراد العينة بحسب التأثير السلبى لعمليات الإرهاب فى الاقتصاد المصرى

	علماء الدين				علماء الدين		المهتمين بعلم الاجتماع	
	الإسلامى		المسيحى					
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضرب السياحة والاستثمار ومشروعات التنمية	٣٣	٦٦	١٥	٦٠	٤٨	٦٤	٣٣	٦٦
مزيد من الأنفاق على الأمن السياحى والاقتصادى	١٠	٢٠	٣	١٢	١٣	١٧	١٤	٢٨
عمليات القتل العشوائى مما تسبب فى كثير من المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالطفل والأسرة	٤	٨	—	—	٤	٥	٧	١٤
زعزعة الثقة فى المؤسسات الاقتصادية المصرية بالداخل والخارج	٤	٨	٤	١٦	٨	١١	٧	١٤
استفاذ الطاقات وإضاعة الفرصة لتحقيق المنافع	١١	٢٢	٥	٢٠	١٦	٢١	٧	١٤
تهديد السلامة والأمن القومى والاجتماعى	١١	٢٢	—	—	١١	١٥	٧	١٤
تهريب أموال الأغنياء خارج البلاد خوفاً من عدم الاستقرار وتزايد استبداد الحكومة	٧	١٤	٥	٢٠	١٢	١٦	٧	١٤
تكريس وزارة الداخلية جهودها ضد الأمن السياسى أكثر من حماية وحقوق وممتلكات الأفراد	—	—	٤	١٦	٤	٥	٧	١٤
ضعف طاقة العمل وكذلك قلة الدخل [illegible]	—	—	٧	٢٨	٧	٩	—	—
خوف المشاركة الأجنبية الفعالة فى المشروعات داخل المجتمع المصرى	—	—	٣	١٢	٣	٤	—	—
رسم صورة سيئة لمصر فى الإعلام الغربى	—	—	٥	٢٠	٥	٧	—	—
هجرة الصفوة وكبار المستثمرين	—	—	٣	١٢	٣	٤	—	—

وبإخضاع بيانات الجدول أعلاه للتحليل الإحصائى باستخدام كا٢ تبين أن هناك دالة عالية بين رؤية علماء الدين الإسلامى وعلماء الدين المسيحى حيث كانت قيمة كا٢ المحسوبة ٤٦,٨٢ عند درجة حرية (١) وعند مستوى

معنوية (١%) كما أتضح أن هناك دالة عالية فى الرؤى بين علمـــاء الديـــن والمهتمين بعلم الاجتماع حيث قيمة كا٢ المحسوبة ١٩,٩٧٧ عند درجة حرية (١١) وعند مستوى معنوى (٥%) ولعل هذه الدلالة الإحصائية توضـــح أن ضرب السياحة والاستثمار ومشروعات التنمية كان له آثره السئ بعد حـادث الأقصر حيث توقفت القرى السياحية عن العمل وبالتالى تخلصت إدارة تلـك القرى من العمالة نظراً لعدم إيجاد المرتبات وأصبحت السياحة مضروبة بعد أن تحقق بعض من الانتعاش للاقتصاد القومى وما حققه أيضاً لآلاف الأســر التى تعمل فى هذا المجال وبالتالى ضاعت الفرصة لتحقيق المنافع ممـــا أدى لتأمين مزيد من الإنفاق السياحى وزيادة التكلفة الاقتصادية فتأمين المتحـــف المصرى بعد الحادث الإرهابى تكلف ١٨ مليـــون دولار وكرســـت وزارة الداخلية جهودها نحو الأمن السياسى داخلياً وخارجياً أكثر من حماية حقـــوق وممتلكات الأفراد واستنفذت الطاقات وضاعت الفرصـــة لتحقيـــق المنـــافع فظهرت فترة تتسم بالأزمة ساهمت فى تهريب أموال الأغنياء خارج البـــلاد خوفاً من عدم الاستقرار وتزايدت استبداد الحكومة وظـــهرت العديـــد مـــن الآليات الخفية لرسم صورة سيئة عن مصر من خلال الإعلام الغربى حتـــى يظل الاقتصاد المصرى ضعيف غير قادر على تحقيق نموه الذاتى المســـتمر نتيجة ضعف طاقته الإنتاجية من جانب وزيادة الاعتماد والتكريـــس علـــى العالم الخارجى من جانب آخر مما يفتح الباب لقوى خارجية للتحكـــم مـــن جانب آخر فى التطور الاقتصادى

جدول (٢٤) توزيع أفراد العينة بحسب رؤيتهم التصورية والمقترحة لمواجهة الإرهاب السياسى فى المجتمع المصرى

	علماء الدين الإسلامى		علماء الدين المسيحى		علماء الدين		المهتمين بعلم الاجتماع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١-تنمية الشباب فكريا واجتماعيا وسياسيا	—	—	٨	٣٢	٨	١١	—	—
٢-الاهتمام بالتعليم الدينى وتطويره وكذلك الثقافة الإسلامية	١٩	٣٨	—	—	١٩	٢٥	١٢	٢٤
٣-الكشف عن الأسباب الحقيقية للمشكلات الاجتماعية والحد منها ،مع سرعة البت فى القضايا الانحرافية	١٢	٢٤	٣	١٢	١٥	٢٠	١٧	٣٤
٤-الاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها المختلفة	١٢	٢٤	١٢	٤٨	٢٤	٣٢	١٦	٣٢
٥-التزام وسائل الإعلام بالقيم الدينية والأخلاقية	٢٢	٤٤	١٢	٤٨	٣٤	٤٥	١٧	٣٤
٦-تأكيد وتدعيم الديمقراطية وتوفير الحرية للتعبير عن الرأي العام مع زيادة وفاعلية عملية المشاركة السياسية	١١	٢٢	٨	٣٢	١٩	٢٥	٣٦	٧٢
٧-دراسة التاريخ الإسلامى والتاريخ المصرى المعاصر وخاصة حرب أكتوبر	٥	١٠	—	—	٥	٧	—	—
٨-خلق فرص العمل النافع والقضاء على البطالة	١٧	٣٤	٦	٢٤	٢٣	٣١	٢٠	٤٠
٩-التوعية بدور القوى الخارجية فى محاولتها لحطيم الإسلام داخل المجتمع المصرى	١١	٢٢	—	—	١١	١٤	٦	١٢
١٠-تأكيد مبدأ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص	١٧	٣٤	٣	١٢	٢٠	٢٧	١١	٢٢
١١-تطوير التعليم الجامعى ومنع الاختلاط	١٢	٢٤	—	—	١٢	١٦	٣	٦
١٢-تعويد النشئ على الممارسة السياسية المبكرة وتكثيف برامج التنشئة السياسية بالمدارس والجامعات	١٠	٢٠	—	—	١٠	١٣	١٧	٣٤
١٣-الاهتمام بالقرى وتنميتها ،مع توزيع قطاعات الاستثمار فى كل محافظات الجمهورية	٩	١٨	—	—	٩	١٢	١٢	٢٤
١٤-الرجوع بدور المرأة إلى حجمها الطبيعى	٨	١٦	—	—	٨	١١	—	—
١٥-عودة الكتاتيب	٧	١٤	—	—	٧	٩	—	—
١٦-تقديم كشف حساب من الحكومة لكل ما وعدته من أشكال الإنجاز	—	—	٣	١٢	٣	٤	٤	٨
١٧-الالتزام بالهوية الإسلامية	٧	١٤	—	—	٧	٩	٤	٨
١٨-ظهور أحزاب سياسية قوية تمثل الرأي الآخر أمام رأى الحكومة ، مع وجود انتخابات حرة غير مزيفة	٢	٤	٧	٢٨	٩	١٢	٤	٨
١٩-مواجهة حتمية للإرهاب عن طريق صفوة مثقفة لدراسة أسبابه ومواجهته بقوة فعالة	٦	١٢	٥	٢٠	١١	١٤	٥	١٠
٢٠-سد الثغرات والقنوات التى تربط بين عمول الإرهاب المغرضين وأبناء الوطن ضعاف النفوس	—	—	٨	٣٢	٨	—	١١	٢٢
٢١-عدم التبعية بكافة أنواعها لأى دولة مهما كانت قوتها وسطوتها	—	—	٦	٢٤	٦	١٠	—	—
٢٢-محاربة الفساد فى المواقع الإدارية	٣	٦	—	—	٣	٤	—	—

والملاحظ من جدول (٢٤) عند إخضاع بياناته للتحليل الإحصائى باستخدام كا^{٢} أن قيمة كا^{٢} المحسوبة ٢٥,١٤ عند درجة حرية (١٨) عند مستوى معنوية (١%) وهذا يؤكد أنه توجد دالة عالية بين رؤية علماء الدين الإسلامى وعلماء الدين المسيحى فيما يتعلق بالتصورات والمقترحات لمواجهة الإرهاب فى المجتمع المصرى، كما أتضح كذلك أنه توجد دالة عالية فى الرؤية بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع باستخدام كا^{٢} حيث أن قيمة كا^{٢} المحسوبة ٨٧,٣٥٣ عند درجة حرية (١٨) عند مستوى معنوية (١%) كما أتضح أن رؤية علماء الدين الإسلامى والمسيحى اتفقت لمواجهة الإرهاب يجب إلتزام وسائل الإعلام بالقيم الدينية والأخلاقية والاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية بكافة مؤسساتها المختلفة وكذلك بخلق فرص العمل النافع والقضاء على البطالة وكذلك تأكيد وتدعيم الديمقراطية، وتوفير الحرية للتعبير عن الرأي مع زيادة وفاعلية عملية المشاركة السياسية .وكذلك تأكيد مبدأ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص مع الكشف عن أسباب الحقيقية للمشكلات الاجتماعية والحد منها، مع سرعة البت فى القضايا الإنحرافية العلمية والسياسية والاقتصادية وكذلك الاهتمام بالتعليم الدينى وتطويره وبالثقافة الإسلامية، وكذلك تعويد النشئ على الممارسة السياسية المبكرة، وتكثيف برامج التنشئة السياسية بالمدارس والجماعات، والاهتمام بالقرى سواء فى الوجه البحرى أو القبلى وتنميتها مع توزيع قطاعات الاستثمار فى كل محافظة .وعدم تمركزها فى القاهرة، وكذلك الرجوع بالمرأة إلى حجمها الحقيقى، والالتزام بالهوية الإسلامية ،وكذلك دراسة التاريخ الإسلامى، والتاريخ المصرى المعاصر وخاصة حرب أكتوبر وكذلك مواجهة الإرهاب مواجهة جذرية عن طريق صفوة عالية لدراسة أسبابه

ومواجهته بقوة وفاعليه، وكذلك ظهور أحزاب سياسية قوية تمثل الرأي الأخر أمام رأى الحكومة، مع وجود انتخابات حرة غير مزيفة، وكذلك سد الثغرات وقنواتها التى تربط بين ممولى الإرهاب المغرضين وأبناء الوطن ضعاف النفوس، وكذلك محاربة الفساد فى المواقع الإدارية وعدم التبعية بكافة أنواعها لأى دولة مهما كانت قوتها وسيادتها .

أما عن الرؤية المقترحة كما كشفتها الدالة الإحصائية بين علماء الدين والمهتمين بعلم الاجتماع باقتراح الرؤية التصورية والعلاجية لمواجهة الإرهاب السياسى فى المجتمع المصرى فكانت الرؤية متفقة على أن تبدأ أولا بالتزام وسائل الإعلام بالقيم الدينية والأخلاقية ثم خلق فرص العمل النافع والقضاء على البطالة ثم تأكيد وتدعيم الديمقراطية، وتوفير الحرية للتعبير عن الرأي مع زيادة وفاعلية عملية المشاركة السياسية ثم الاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة ثم الكشف عن الأسباب الحقيقية للمشكلات الاجتماعية والحد منها، مع سرعة البت فى القضايا الانحرافية والعلمية، والسياسية والاقتصادية ثم الاهتمام بالتعليم الدينى وتطويره وكذلك الثقافة الإسلامية ثم تأكيد مبدأ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، ثم التوعية بدور القوى الخارجية فى محاولتها لتحطيم الإسلام داخل المجتمع المصرى، ثم مواجهة جذرية للإرهاب عن طريق صفوة مثقفة من مختلف التخصصات، ثم تطوير التعليم الجامعى ومنع الاختلاط، ثم تعويد النشئ على الممارسة السياسية بالمدارس والجامعات ثم فى ظهور أحزاب سياسية قوية تمثل الرأي الأخر أمام الحكومة، مع وجود انتخابات حرة نزيهة غير مزيفة، ثم الالتزام بالهوية الإسلامية، ثم الاهتمام بالقرى وتنميتها ثم فى تنمية الشباب فكرياً واجتماعياً وسياسياً ثم الرجوع بدور المرأة إلى حجمه

الحقيقى، ثم عودة الكتائيب ثم دراسة التاريخ الإسلامى، والتاريخ المصرى المعاصر وخاصة حرب أكتوبر، ثم سد الثغرات وقنواتها التى تربط بين ممولى الإرهاب المغرضين وأبناء الوطن وضعاف النفوس ثم عدم التبعية بكافة أنواعها لأي دولة مهما كانت قوتها وسطوتها ثم محاربة الفساد فى المواقع الإدارية ولا ريب أنه فى ضوء هذه التصورات والمقترحات يمكن إلى حد ما المساهمة بتلك الرؤية ذات الفاعلية العالية فى الحد من ظاهرة الإرهاب السياسى فى المجتمع المصرى من أجل المحافظة على هويته وقيمه وتراثه وثقافته فى ظل الآليات المتعددة سواء المتمثلة فى العنف المباشر المتمثل فى الاستعمار المسلح أو الآليات ذات الطابع الاقتصادى أو ذات الطابع الثقافى ...الخ من آليات وكذلك فى ظل المفاهيم الحديثة الكوكبية العالمية حيث كما يرى - السيد يس (١) أننا نشهد المرحلة الأخيرة من حضارة عالمية منهارة كان لها رموزها وقيمها التى سقطت، وبداية تشكيل حضارة عالمية جديدة شعارها وحدة الجنس البشرى .

---

(١)فتحى أبو العينين ،الثقافة العالمية ،ملاحظات حول آليات الهيمنة، أعمال الندوة السنوية الأولى ١٠-١١ مايو ،مكتبة الآداب ،جامعة القاهرة ،١٩٩٥ ،صـ٣٢٢،٣٢٥

نتائج البحث

١- أشارت نتائج البحث بأن هناك تداخل وتعدد نحو عوامل الإرهاب السياسى فى مصر، فالظاهرة ليست نتاج عامل واحد ،بل هى نتاج لعدة عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية ودينية، وفقاً لمبدأ الأوزان النسبية تأتى العوامل الاقتصادية والاجتماعية فى المقدمة يليها العوامل الدينية والثقافية ثم العوامل السياسية .

٢-أشارت نتائج البحث بأن هناك إرهاباً موجهاً إلى مصر، والأمة العربية،وأن هذا الإرهاب الموجه يعد استراتيجية انبثقت فكرتها وتدار من الخارج وتوجه مخططاتها إلى الداخل ؛ مستغله ظروفاً وعوامل مختلفة منها ما يتعلق بالأمية وبالحالة الاقتصادية وبالتصادم بين القديم والجديد دون معادلة تنتج صياغة مناسبة،وبالتعصب الناجم عن عدم فهم الدين فهماً سليماً وبمحدودية حرية التعبير فى بعض المجتمعات،وسوء استغلال هذه الحرية فى مجتمعات أخرى ومستغلة بروز تعددية المرجعيات الدينية إلى حد دخول مرجعيات منحرفة،فضلا عن الفراغ لدى الشباب وحالة التحول فى مرحلة ما بعد الحروب من الصراعات والنزاعات المسلحة ،إلى السلام والتنمية وما يصاحب ذلك من تفاعلات فى شتى النواحى ... تواكبت مع أفكار جديدة مطروحة عالمياً وتقدم علمى وتكنولوجى مذهل وسط انفجار معرفى وثورة معلومات واتصالات جعلت العالم – وبحق – قرية صغيرة – تتطلب الحاجة إلى اهتمام أكبر وأضخم بالتربية والتعليم والتثقيف الدينى والحضارى وصولا إلى التوازن والموائمة ..

٣- أشارت نتائج البحث بأن مصر مستهدفة من قوى الإمبريالية والصهيونية العالمية متحالفة مع قوى إقليمية تعمل وفق إستراتيجية ثابتة بعيدة المدى، وهدفها الحيلولة دون نهضة مصر ودورها القيادى .

٤-أكدت نتائج البحث أن للإرهاب السياسى آثاره الاجتماعية المدمرة فى المجتمع المصرى سواء ما يتعلق بالإحساس بالخطر ،وعدم الشعور بالأمن بين جميع فئات المجتمع، أو ما يتعلق بالتدهور فى الإنتاج أو فى إشاعة العنف المضاد الذى يؤدى فى النهاية إلى صراعات مدمرة داخل المجتمع، وكذلك التدهور الثقافى والفكرى والعلمى والفنى، مما يؤدى إلى عدم تكامل المجتمع وتمزقه بحيث يصبح عاجزاً عن التفكير فى حلول مبدعة لمشكلاته وتطوير ذاته، وبذلك يصبح تابعاً يفقد استقلاليته وتحديد مصيره ومستقبله .

٥-أكدت رؤية عينة البحث أن متابعة السياسات الأمنية تشير إلى اختلال هيكلى فى بنية هذه السياسات وقطاعاتها الأساسية (السياسية والجنائية والاقتصادية والاجتماعية) وتحول العنف الإرهابى بين الجهاز الأمنى وبين الجماعات الإرهابية إلى عنف ثأرى بعيداً عن النظام المعنى . سواء كان رمزياً أو سياسياً أو اجتماعياً - وهو ما يشير إلى تزايد الإرهاب والإفراط منه مع تزايد السخط الاجتماعى على النظام السياسى، ولذلك لابد من إتاحة مساحة أكبر لأسلوب الحوار والمناقشة والعمل السياسى العلنى حتى نستطيع أن نحد من العنف غير الرسمى داخل المجتمع .

٦-أسفرت نتائج البحث أن الإرهاب يستهدف الإسلام كقوى اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية، وخاصة أنه كان واضحاً أن بعض ساسة الغرب أعلنوا - صراحة أن الإسلام هو العدو أو التالى بعد انهيار الشيوعية وتفكك

الاتحاد السوفيتى السابق كما أن ما يتم داخل مصر هو جزء من حركة عالمية ضد الإسلام والمسلمين فى كل أنحاء العالم الآن .

٧-أكدت رؤية أفراد عينة البحث بأن الإعلام المصرى بما يقدمه من استفزاز للمشاعر، وقلة البرامج الدينية وعرض نماذج سلوكية وثقافية غربية أو مبتذلة، وإبطال عمل العقل سواء بالحوار أو النقد أو النقاش دون أن تتاح فرصة للرأى الأخر، وللحوار والمناقشة ليساهم فى تكريس القابلية للإيحاء أو التلقين أى اجتذاب الأعضاء لتلك الجماعات وزيادة موجة العنف الإرهابى داخل المجتمع .

٨-أشارت نتائج البحث أن الرؤية التصورية والمقترحة لدى عينة البحث نحو مواجهة ظاهرة الإرهاب السياسى تتمثل فى التزام وسائل الإعلام بالقيم الدينية والأخلاقية، وإعادة صياغة السياسة الإعلامية وخلق فرص العمل النافع للقضاء على البطالة وزيادة مساحة الديمقراطية والمشاركة الحقيقية فى صنع القرار وتعويد النشئ على الممارسة السياسية المبكرة وتكثيف برامج التنشئة السياسية، وإزالة الفوارق بين جميع فئات المجتمع وتأكيد العدالة الاجتماعية والاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية والرقى بمؤسساتها المختلفة، والاهتمام بالتعليم الدينى وتطويره وكذا بالثقافة الإسلامية وتوعية الأجيال بدور القوى الخارجية والصهيونية العالمية فى محاولتها لتحطيم الإسلام، وظهور أحزاب سياسية قوية تمثل الرأى الأخر أمام رأى الحكومة، مع وجود انتخابات حرة نزيهة غير مزيفة، وعدم التبعية المطلقة لآية دولة مهما كانت قوتها للحفاظ على هوية مصر ومحاربة الفساد فى المواقع الإدارية ؛ ولعل المشاريع الكبرى التى تنتهجها الدولة حاليا سواء فى شق شبكة الطرق من خلال الأنفاق وترعة السلام والخروج إلى الوادى،

وتنمية الصحراء وتشجيع الاستثمار فلا شك أنها مهمة ألا إنه يجب أن تتزامن مع مناخ يسوده الأمن والحرية وعدم اللجوء من قبل الدولة إلى العنف فى التعامل مع الأحداث وذلك لأن قبضة الأمن مطلوبة فى الحفاظ على الضبط الاجتماعى، ألا إنه يجب أن تتراخى مع عوامل أخرى .

توصيات مقترحة

نخرج من هذا البحث أن الإرهـــاب ظـــاهرة اجتماعيـــة ذات أبعـــاد اقتصادية وسياسية وثقافية تعبر عن اتجاه معين أو تيار بذاته دون النظر إلى محاولة تقييم دوافعه بمعيار أخلاقى، فإننا قد تناولنـــا الظـــاهرة باعتبارهـــا مرضية تدل على افتقاد السواء وتحتاج إلى تحليل علمى موضوعى محـــايد يربط المقدمات بالنتائج ويصل إلى متابعة الأغراض إلى أسلوب العلاج

١- أن علاج مثل هذه الظواهر لا يتم إلا إذا عولج بصورة متكاملـــة، فالعلاج يحتاج إلى فريق من المتخصصين نظراً لتعدد الجوانـــب وتنوعـــها .وقد أصبح واضحاً أمامنا أننا أمام مشكلة فراغ فكرى أمام مشكلة اغـــتراب الإنسان عن نفسه ومجتمعه وقيمه، وهى مشكلة خلل اجتماعى، نحتـــاج إلـــى خطة متكاملة للعلاج .

٢- وضع ظاهرة الإرهاب فى حجمها الحقيقى بغير تهوين أو تهويل، والتصدى للحملات المغرضة ضد الإســـلام ومصـــر والعـــرب، وكشـــف مخططات وأهداف الجماعات الإرهابية وازدواجية خطابها وفضح مراكزهـــا فى الخارج وعقد المؤتمرات والندوات المستمرة على مستويات متعددة لـــهذا الغرض .

٣- تعميق المفهوم الفكرى والإبداعي المتميز الـــذى يقبـــل بمنطـــق الحوار وتعدد وجهات النظر واحترام الرأى الأخر، وينفتح على مصادر العلم والمعرفة والثقافة .

٤-دراسة وتنفيذ إعادة تأهيل التائبين عن الممارســـة الإرهابيـــة . أو مرتكبى الجرائم الذين عادوا إلى التوبة .وذلك لإيجاد سبل حياة كريمة لـــهم،

حتى لا يعودوا إلى الجريمة، خاصة وقد ثبت أن القيادات الإرهابية تغرى الشباب -بتنفيذ الجرائم - لقاء مقابل مادى .

٥- المشاركة السياسية والديمقراطية على أوسع نطاق لكل أفراد المجتمع بحيث يشارك الجميع فى اتخاذ القرارات على كافة المستويات .

٦- احترام وسائل الإعلام لعقلية المواطن وحقه فى الحصول على المعلومات وتشجيعها للحوار والنقد البناء .والتوسع رأسيا وأفقيا فى الثقافة والتربية الدينية فى كل مناهج التعليم بمختلف المراحل من المهد إلى اللحد - بما يشجع الحوار والنقد والابتكار والإبداع .

٧-من الضرورى أن تكون هناك مرجعية ثابتة وواضحة للمسلمين، وهى الأزهر الشريف - أعرق مؤسسة دينية - وتوفير الدعم والإمكانيات اللازمة له ليؤدى رسالته فى العالم الإسلامى مع عدم مصادرة حق الاجتهاد، على الا يفتى فى الدين إلا من هو مؤهل لذلك ومن هو مهيأ لذلك حفاظا على قدسية الدين وعدم تشويهه أو تحريفه .

٨- التأكيد على أهمية الحوار والمناقشة بين قيادات التنظيمات المتطرفة وبين المستنيرين والمثقفين مع إثارة الوعى والتوعية للمشاركة الشعبية فى الوقاية من خطر جرائم الإرهاب،وأقترح أن تشكل سلطات الأمن بمختلف مستوياتها، مجالس استشارية معاونة من أصحاب الرؤى من أهل الخبرة والرأى والمثقفين للمعاونة فى التصدى لهذه الظاهرة .

٩- تكثيف الأسس القومية الأصيلة من وجدان الشعب المصرى والتى شكلت الملامح الرئيسية للشخصية المصرية، مثل التسامح والاعتدال والإخوة والمحبة والانتماء، وغير ذلك مما يحقق التوازن بين الجوانب المادية

والمعنوية للشخصية المصرية، ويكفل التصدى الحاسم لكل الظواهر السلبية والحظيرة الغريبة عن المجتمع ومن بينها العنف والتعصب ...

١٠- تشكيل لجنة تشترك مع اللجنة المصرية لحقوق الإنسان تكون مهمتها الدفاع عن حقوق الأقليات الدينية سواء فى مصر أو فى العالم أجمع، ومواجهة كل أشكال التمييز والتفرقة .

أولا المراجع العربية

١- القران الكريم

٢- إبراهيم البيومى غانم، الفكر السياسى للإمام حسن البنا، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٩٩١

٣- أبو سيف يوسف، وأحمد صادق سعد وأخرون، المشكلة الطائفية فى مصر، لجنة الدفاع عن الثقافة العربية، مركز البحوث العربية، القاهرة، ١٩٨٨

٤- أحمد جلال عز الدين، مكانة الإرهاب، دار الشعب، القاهرة، ١٩٨٧

٥- أحمد جلال عز الدين،الإرهاب والعنف السياسى، دار الحرية، القاهرة، ١٩٨٩

٦- أحمد حمروش، التطرف وسبل مواجهته ، دروس عامة من تجربة مصر، المواجهة المثقفون والإرهاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة،١٩٩٣

٧-أحمد خليفة، بين الإرهاب وحقوق الإنسان، المجلة الاجتماعية القومية،المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، المجلد الحادى والثلاثون، العدد الثالث، سبتمبر، ١٩٩٤

٨- أحمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، القاهرة،ط، ١٩٨٤

٩- أحمد زكى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧

١٠- أدونيس العكرة، الإرهاب السياسى بحث فى أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣

١١- أسامة الغزالى حرب، الإرهاب كأحد مظاهر لاستخدام العنف عربياً ودولياً، سلسلة الحوارات العربية، منتدى الفكر العربى، عمان، ١٩٨٧

١٢- أحمد صبحى منصور، مسئولية الدولة فى نشر التطرف والإرهاب وصورة التغيير، المواجهة المثقفون والإرهاب، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣

١٣- حسن الساعاتى، الشباب والعنف والدين، أبحاث المؤتمر الرابع للمجموعة الأوروبية للبحوث الاجتماعية من ٦-١١ إبريل، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩

١٤- خالص جلبى، ظاهرة العنف الجزائرية، محاولة للفهم، مجلة العربى، العدد ٤٧٤،مايو، ١٩٩٨

١٥- رفعت السيد، الإرهاب إسلام أم تأسلم، دار سينا للتوزيع والنشر، ج.م.ع.، ط١، ١٩٩٥

١٦- زكى شنودة، علاج مشكلات الشباب يقضى على التطرف، المواجهة المثقفون والإرهاب، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٣

١٧- زكى ضاهر، الإرهاب العالمى، دار حسام، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩١

١٨- زيدان عبد الباقى، علم الاجتماع الدينى .مكتبة غريب القاهرة، ١٨٩١

١٩- سعيد سلمان، ماذا بعد الإرهاب، دار أزال، لبنان، ط١، ١٩٩٠

٢٠- سلوى عبد الحميد الطويل، اتجاهات المرأة المصرية نحو ظاهرة العنف السياسى فى مصر، دراسة ميدانية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، ١٩٩٣

٢١- سمير نعيم، المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الدينى فى مصر، حالة مصر، مجلة المستقبل العربى، العدد ١٣٣، يناير، ١٩٩٠

٢٢- عاطف أحمد فؤاد، الحرية والفكر السياسى المصرى، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢

٢٣- عبد الرحيم صدقى، الإرهاب، دار شمس المعرفة، القاهرة، ١٩٩٤

٢٤- عبد العزيز مخيمر عبد الهادى، الإرهاب الدولى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦

٢٥- على ليلة، الشباب فى مجتمع متغير، تأملات فى ظواهر الإحياء والعنف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥

٢٦- ف.دينسيبون، نظريات العنف فى الصراع الايدويولوجى، ترجمة سحر سعيد،دار دمشق، بيروت، ١٩٨٢

٢٧- فتحى أبو العينين الثقافة العالمية :ملاحظات حول آليات الهيمنة، أعمال الندوة السنوية الأولى ١٠-١١ مايو ١٩٩٤، المجتمع المصرى فى ظل تغيرات النظام العالمى، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٩٥

٢٨- فؤاد مرسى، الفتنة الطائفية والقوى الخارجية، تقديم لطيفة الزيات، لجنة الدفاع عن الثقافة العربية، مركز البحوث العربية، القاهرة، ط١، ١٩٨٨

٢٩-محمد أبو الفتح، الإرهاب وتشريعات المكافحة فى الدول الديمقراطية، د.م، د.ت.، ١٩٩١

٣٠- محمد أحمد بيومى، ظاهرة التطرف، الأسباب والعلاج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢

٣١- محمد أحمد سيد على اليمنى، القوى الاجتماعية المؤيدة لجماعات العنف، دراسة سوسيو انتروبولوجية لبعض أحياء مدينة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، ١٩٩٧

٣٢- محمد الجوهرى وآخرون، دراسات فى التغير الاجتماعى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية د.ت

٣٣- محمد الطويل، الإرهاب والرئيس، الزهراء للإعلام العربى، القاهرة، ط١، ١٩٩٤

٣٤- محمد تاج الدين الحسينى، مساهمة فى فهم ظاهرة الإرهاب الدولى، مجلة الوحدة، ع ٦٧٤، إبريل، ١٩٩٠

٣٥- محمد حسن الحفناوى، الإرهاب والشباب، سلسلة الإرهاب والتطرف فى فكر المثقفين مقال رقم ٩١ الأهرام، آراء وقضايا، ١٩٩٢/١/١٩

٣٦- محمد مؤنس محى الدين، الإرهاب فى القانون الدولى، دراسة مقارنة على المستويين الوطنى والدولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١

٣٧- نبيل عبد الفتاح، مجازر العنف الدينى، جدل الانهيار والمقاومة أعمال الندوة السنوية الأولى ١٠-١١ مايو ١٩٤، المجتمع المصرى فى ظل متغيرات النظام العالمى كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٥

٣٨- هدى الشناوى :الإرهاب الموجه للسياحة، جريمة اقتصادية فى مصر خلال التسعينيات -تحليل مضمون لمقالات الإرهاب والتطرف فى فكر المثقفين، ندوة الجرائم الاقتصادية المستحدثة ٢٠-٢١ إبريل ١٩٩٣، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٩٤

٣٩- يوسف القرضاوى، الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٤

٤٠-يوسف ميخائيل أسعد، الشخصية القوية، مكتبة غريب، القاهرة، د.ت.

٤١-الأعمال الفكرية العامة للدكتور قسطنطين زريق، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد الثالث، بيروت، لبنان، ١٩٩٤.

المراجع الأجنبيـــة REFERENCES

1- Ensyclopedia Universal, France, Soutine Triso,1985

2- Florence Elliot and Michael Summer Skill: A dictionary of politicies, Ponguin Book, U.S.A., 1961

3- Hyans, E., Terrorisit and Terrorism, J.M., Dentandsons, London, 1975.

4- Jenkins, B.: International terrorism; A new mode of conflict, Los Anglos, Crescent, 1970.

5- Julinus Gould [ED]: A dictionary of social sciences, Tovistock publications limited, London, 1964.

6- Neomigal - or, International Cooperation to suppress terrorism, Groom H.d.m., London, 1985

7- Thornton, th. P., Terror as a weapon of political agitation, Internal war; Problems and approaches, the three press of Glencoe, N.Y., 1970.

8- Wilkinson, P., Terrorism and liberal state, Johneiley, N.Y., 1977.

9- William, Little et al.,: The shorter oxford English Dictionary, Oxford University press, London, 1967.